



معرفة الإله الحيّ

پول دیقید واشر



معرفة الإله الحي

اكتشاف الإنجيل المجيد

اكتشاف ورطة الإنسان

”دليل پول وائر الدراسي عن عقيدة الله هو أفضل عمل تمهيدي قرأته يوماً“

-- إيان إتش. ميوري، شريك مؤسس ومدير تحرير The banner of truth trust

”استخدمت كنيستنا كتاب پول وائر الخاص بعقيدة الله
في العديد من فصول مدارس الأحد، والمجموعات الصغيرة،
ومجموعات التلمذة. وكثيراً ما أوصي به كل من يريد دليلاً كتابياً
وعملياً وحماسياً إلى معرفة حيوية بالله“

-- جون سنيدر، قس ومؤلف كتاب Behold Your God: Rethinking God Biblically

”ستتعلم ما يقوله الكتاب المقدس عن شخص وصفات الإله
الذي لا مثيل له حقاً. هذا عمل رائع،
أصلي أن يساعد كثيرين على النمو في معرفة الله.
اقرأه ، لتتبارك. اقرأه وسبح الله إلهك“

-- دانييل إل. آكين، مدير كلية لاهوت Southeastern Baptist Theological Seminary

”قدم پول وائر دراسة لاهوتية كتابية سليمة
وجوهرية لمن منا يتوق إلى المزيد. أي شخص مهتم بتعزيز فهمه
لعقيدة الله سيجد هذه الدراسة قيمة جداً. يمكن لهذه الدراسة
أيضاً أن تُستخدم لإعطاء المؤمنين الجدد أساساً صلباً،
أو المساعدة في الكرازة لغير المؤمنين“

-- فودي بوتشام الابن. عميد كلية اللاهوت في الجامعة الأفريقية المسيحية

Originally published in English under the title

Knowing The Living God

By *Media Gratiae*

ISBN 978-0-9886681-3-3

Copyright© 2016 by Paul David Washer

All rights reserved

اسم الكتاب: معرفة الإله الحي

المؤلف: بول واشر

ترجمة ونشر: خدمة الحق يُحرركم

فريق الترجمة والتحرير اللغوي واللاهوتي:

سامح عزمي - يوسف شكري - اليزابيث فايز - د/ وعد حداد

المطبعة:

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي:

جميع حقوق الطبع في النسخة العربية محفوظة، لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها، أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.



خدمة الحق يحرركم

«وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ» (يوحنا ٨ : ٣٢).

خدمة الحق يحرركم هي خدمة غير ربحية، تهدف لتدعيم المؤمنين كأفراد، والكنيسة كجماعة بمحتوى روحي وتعليمي كتابي من أجل مجد الله وامتداد ملكوته.

نصلي أن تكون خدمتنا سبب بركة لك عزيزنا القارئ في مسيرة إيمانك.

للتواصل معنا

Website: www.tsfministryeg.com

Facebook: خدمة الحق يحرركم

Email: TSF.Ministry@gmail.com

WhatsApp: 01015231730

معرفة الإله الحيّ



المحتويات

صفحة	مقدمة
٩	جدول مواعيد اختياري للدراسة
١١	١. معرفة الله
١٣	٢. النمو في معرفة الله
١٩	٣. الله واحد وثلاثة
٢٥	٤. ألوهية الابن والروح القدس
٣١	٥. الله روح
٣٦	٦. الله شخصي
٤١	٧. الله علاقتي
٤٧	٨. الله عظيم
٥٣	٩. الله كامل
٥٦	١٠. الله سرمدى
٦٤	١١. الله ذاتي الوجود وذاتي الاكتفاء
٦٩	١٢. الله ثابت.. لا يتغير
٧٢	١٣. الله كلي القدرة
٧٧	١٤. الله كلي الوجود
٨٣	١٥. الله كلي العلم
٨٦	١٦. الله قدوس
٩٢	١٧. تجاوبنا مع قداسة الله
٩٩	١٨. الله بار
١٠٧	١٩. تجاوبنا مع بر الله
١١٢	٢٠. الله حق
١١٨	٢١. الله صادق
١٢٦	

١٣٠	٢٢. تجاوبنا مع صدق الله
١٣٦	٢٣. الله أمين
١٤٠	٢٤. تجاوبنا مع أمانة الله
١٤٥	٢٥. مظاهر أمانة الله
١٥٢	٢٦. الله محبة
١٥٧	٢٧. مظاهر محبة الله
١٦٣	٢٨. رحمة الله
١٦٨	٢٩. نعمة الله
١٧٤	٣٠. أناة الله
١٧٨	٣١. الله هو الخالق
١٨٥	٣٢. الله هو حافظ الخليقة ومالكها
١٩٢	٣٣. الهدف من الخليقة
١٩٥	٣٤. تجاوبنا مع الله الخالق
١٩٩	٣٥. الله هو الرب والسيد على الكل
٢٠٣	٣٦. ألقاب سيادة الله
٢٠٨	٣٧. امتداد سيادة الله وسلطانه
٢١٤	٣٨. تجاوبنا مع الله بصفته الرب والسيد
٢٢١	٣٩. الله هو المُشَرِّع
٢٢٧	٤٠. الله هو القاضي
٢٣٢	٤١. يقين القضاء
٢٣٨	٤٢. الله هو المخلص
٢٤٥	٤٣. عمل الله الآب في الخلاص
٢٥١	٤٤. عمل الابن في الخلاص (الجزء الأول)
٢٥٩	٤٥. عمل الابن في الخلاص (الجزء الثاني)
٢٦٦	٤٦. عمل الابن في الخلاص (الجزء الثالث)
٢٧٠	٤٧. عمل الروح القدس في الخلاص
٢٧٦	٤٨. أسماء الله

معرفة الإله الحيّ



مقدمة

طريقة الدراسة:

الهدف العظيم من هذه الدراسة هو أن يَنْعَمَ كل دارس **بمقابلة** مع الله من خلال كلمة الله. وقد صُمِّمَت هذه الدراسة بطريقة تجعل من المستحيل حرفياً للدارس أن يُحَرِّزَ تقدماً دون أن يفتح الكتاب المقدس أمامه؛ لأن هذه الدراسة نفسها مبنية على قناعة بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحى بها والمعصومة من الخطأ. ويتلخص هدفنا في مساعدة القارئ أن يستجيب لنصيحة الرسول بولس الواردة في ٢ تيموثاوس ١٥: ٢:

«اجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ لِلَّهِ مُزَكَّى، عَامِلاً لَا يُخْزَى، مُفَصِّلاً كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالْإِسْتِقَامَةِ.»

يتناول كل فصل تحديداً جانباً من طبيعة الله وعمله. ينبغي للدارس أن يكمل كل فصل بالإجابة عن الأسئلة واتباع التعليمات وفقاً للنص الكتابي المذكور. نشجع الدارس أن يتأمل في كل نص على حدة ويكتب أفكاره. تعتمد الفائدة المكتسبة من هذه الدراسة اعتماداً مباشراً على مستوى استثمار الدارس فيها. إن أجاب الدارس عن الأسئلة بنقل النص دون تفكير، ودون السعي لفهم معناه، لن يقدم له هذا الكتاب أي مساعدة تذكر.

إن كتاب **معرفة الإله الحيّ** دراسة كتابية في المقام الأول، لا تحتوي على الكثير من الرسومات التوضيحية الغنية بالألوان، ولا على القصص الطريفة، ولا حتى على التعليقات اللاهوتية، بل تعكس رغبة المؤلف في أن يقدم عملاً يوضح ببساطة الطريق إلى الكتاب المقدس، ويترك كلمة الله تتحدث عن نفسها.

هذا الكتاب قد يُستخدم على مستوى الدراسة الشخصية للأفراد، أو المجموعات الصغيرة، أو فصول مدارس الأحد. ويُنصح بشدة أن يكمل الدارس كل فصل بنفسه قبل التقابل مع قائد مجموعة الدراسة أو التلمذة للمناقشة وطرح الأسئلة.

نصيحة للدارس:

نشجع الدارس على دراسة العقيدة الكتابية واكتشاف مكانتها الجليلة في الحياة المسيحية. لا يستطيع المؤمن الحقيقي أن يحتفل الفصل بين المشاعر والفكر، أو بين التكريس لله وعقيدة الله. وفقاً للكتاب المقدس لا مشاعرنا ولا خبراتنا توفر أساساً كافياً وصالحاً للحياة المسيحية. وحدها حقائق الكتاب المقدس، التي يفهمها العقل وتوصلها العقيدة، تستطيع أن توفر ذلك الأساس المتين الذي يجب أن نؤسس عليه معتقداتنا وسلوكنا، وكذلك نحدد مدى صحة مشاعرنا وخبراتنا وصدقها. فالعقل ليس عدو القلب، كما أن العقيدة ليست عائقاً في طريق العبادة. كلاهما لا غنى عنه، ويجب ألا تتفصل الواحدة عن الأخرى. يوصينا الكتاب المقدس أن نحبه الرب إلهنا من كل القلب والنفس والفكر (متى ٢٢: ٣٧)، وأن نعبد الرب بالروح والحق (يوحنا ٤: ٢٤).

دراسة العقيدة تهذيب فكري وتعبدّي معاً. إنها بحث شغوف عن الله ينبغي أن يقود الدارس دائماً إلى مزيد من التغيير الشخصي والطاعة والعبادة القلبية. لذلك على الدارس أن يحترس من الخطأ الفادح الذي يمكن أن يرتكبه بالبحث عن المعرفة الموضوعية وحدها عوضاً عن معرفة شخص الله. لا العبادة اللاعقلانية ولا المساعي الفكرية المجردة تنفع شيئاً؛

معرفة الإله الحي

إذ في كلتا الحالتين الله مفقود.

كل الاقتباسات من الكتاب المقدس مأخوذة من ترجمة فان دايك - البستاني، وأحياناً للتوضيح نستخدم ترجمة الحياة أو الترجمة اليسوعية.

كلمة المؤلف:

كيف يستطيع أي إنسان أو ملاك أن يسطر كتاباً وافيًا عن الله ذاته؟ ربما يكون إحصاء نجوم السماء مهمة أسهل! ولمعرفتي بذلك، أعترف بأن كل ما هو مقدس، أو صالح، أو نافع، في هذه الصفحات هو نتيجة نعمة الله وحدها. ولمعرفتي بمدى أهمية الموضوع، كتبتُ كتاب التمارين هذا بخوف ورعدة، آخذًا بعين الاعتبار الكلمات المكتوبة في يعقوب ١: ٣:

«لَا تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ كَثِيرِينَ يَا إِخْوَتِي، عَالَمِينَ أَنَّنَا نَأْخُذُ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ!»

أود أن أشكر زوجتي، كارو، التي تنمو و«تتقوى في الرب»، وأولادي الأربعة القادرين أن يبعدوني عن عملي في لمح البصر. كما أود أن أشكر فوريست هايت، الخادم في هيئة HeartCry من أجل جهده الدؤوب ومراجعتة الدقيقة للمخطوطات المتنوعة والعديدة التي تسلمها. إن إسهاماته في تنسيق هذا العمل، وفي تسهيل قراءته عمومًا، هما أمران مهمان وجديران بالتقدير. أقدم شكري أيضًا لفريق الخدمة في HeartCry الذي شجعني بشدة خلال عملية نشر هذا الكتاب، والقس تشارلز لايتير من كيركسفيل التابعة لولاية ميزوري، الذي كانت أفكاره الفطنة لا تقدر بثمن.

كلمة مُحرّر النسخة الإنجليزية:

كتاب **معرفة الإله الحي** مُستمد من عمل بول واشر الذي سبق نشره بعنوان **الإله الواحد الحقيقي**؛ وقد اتَّسع بشكل كبير ونُفِّح، وأدخلت تعديلات عليه. ونظرًا للعلاقة الوثيقة بين الكتابين، سيتعرف أولئك الذين درسوا كتاب **الإله الواحد الحقيقي** على الأرجح على بعض محتويات كتاب التمارين هذا. ظلت بعض الأجزاء الموجودة فيه، مثل الفصول ١٠-١٤، ٤٨ كما هي لم تتغير، في حين جاءت بعض الفصول جديدة تمامًا، مثل الفصول: ١، ٢، ٤، (٤٢-٤٧)، لكن معظمه حدثت فيه إضافات. لكن في اعتقادي سيكون كتاب **معرفة الإله الحي** نافعًا للكل، بغض النظر عن تشابهه مع كتاب **الإله الواحد الحقيقي**.

المصادر التي يوصى بها للمزيد من الدراسة:

The Attributes of God by A.W. Pink
The Knowledge of the Holy by A.W. Tozer
Knowing God by J.I. Packer
The Existence and Attributes of God by Stephen Charnock
Theology Explained and Defended by Timothy Dwight
Behold Your God [workbook and DVD series] by John Snyder
The Holiness of God [workbook and DVD series] by R.C. Sproul
The Attributes of God [teaching series] by R.C. Sproul
The Doctrine of God by John Frame (for advanced students).

جدول مواعيد اختياري للدراسة

الأسبوع الأول : معرفة الله وعقيدة الثالوث

اليوم الأول: الفصل الأول
اليوم الثاني: الفصل الثاني
اليوم الثالث: الفصل الثالث، الجزء الأول
اليوم الرابع: الفصل الثالث، الجزء الثاني حتى الرابع
اليوم الخامس: الفصل الرابع

الأسبوع الثاني: طبيعة الله

اليوم الأول: الفصل الخامس
اليوم الثاني: الفصل السادس، الجزء الأول والثاني
اليوم الثالث: الفصل السادس، الجزء الثالث
اليوم الرابع: الفصل السابع، النقاط الأساسية من ١-٥
اليوم الخامس: الفصل السابع، النقاط الأساسية من ٦-١٠

الأسبوع الثالث: فضائل الله، الجزء الأول

اليوم الأول: الفصل الثامن
اليوم الثاني: الفصل التاسع
اليوم الثالث: الفصل العاشر
اليوم الرابع: الفصل الحادي عشر
اليوم الخامس: الفصل الثاني عشر

الأسبوع الرابع: فضائل الله، الجزء الثاني

اليوم الأول: الفصل الثالث عشر، النقاط الأساسية من ١-٣
اليوم الثاني: الفصل الثالث عشر، النقاط الأساسية من ٤-٦
اليوم الثالث: الفصل الرابع عشر
اليوم الرابع: الفصل الخامس عشر، النقاط الأساسية من ١-٥
اليوم الخامس: الفصل الخامس عشر، النقاط الأساسية من ٦-٨

الأسبوع الخامس: قداسة الله وبره

اليوم الأول: الفصل السادس عشر
اليوم الثاني: الفصل السابع عشر، الجزء الأول
اليوم الثالث: الفصل السابع عشر، الجزء الثاني
اليوم الرابع: الفصل الثامن عشر
اليوم الخامس: الفصل التاسع عشر

الأسبوع السادس: الإله الواحد الحقيقي

اليوم الأول: الفصل العشرون، النقاط الأساسية من ١-٣
اليوم الثاني: الفصل العشرون، النقاط الأساسية من ٤-٦
اليوم الثالث: الفصل الحادي والعشرون
اليوم الرابع: الفصل الثاني والعشرون، الجزء الأول والثاني
اليوم الخامس: الفصل الثاني والعشرون، الجزء الثالث والرابع

الأسبوع السابع: أمانة الله

اليوم الأول: الفصل الثالث والعشرون

معرفة الإله الحيّ

اليوم الثاني: الفصل الرابع والعشرون، الجزء الأول
اليوم الثالث: الفصل الرابع والعشرون، الجزء الثاني والثالث
اليوم الرابع: الفصل الخامس والعشرون، الجزء الأول والثاني
اليوم الخامس: الفصل الخامس والعشرون، الجزء الثالث والرابع

الأسبوع الثامن: محبة الله

اليوم الأول: الفصل السادس والعشرون
اليوم الثاني: الفصل السابع والعشرون
اليوم الثالث: الفصل الثامن والعشرون
اليوم الرابع: الفصل التاسع والعشرون
اليوم الخامس: الفصل الثلاثون

الأسبوع التاسع: الله الخالق

اليوم الأول: الفصل الحادي والثلاثون، الجزء الأول
اليوم الثاني: الفصل الحادي والثلاثون، الجزء الثاني
اليوم الثالث: الفصل الثاني والثلاثون
اليوم الرابع: الفصل الثالث والثلاثون
اليوم الخامس: الفصل الرابع والثلاثون

الأسبوع العاشر: سيادة الله

اليوم الأول: الفصل الخامس والثلاثون
اليوم الثاني: الفصل السادس والثلاثون
اليوم الثالث: الفصل السابع والثلاثون
اليوم الرابع: الفصل الثامن والثلاثون، الجزء الأول
اليوم الخامس: الفصل الثامن والثلاثون، الجزء الثاني

الأسبوع الحادي عشر: الله المشرّع والقاضي

اليوم الأول: الفصل التاسع والثلاثون، الجزء الأول والثاني
اليوم الثاني: الفصل التاسع والثلاثون، الجزء الثالث والرابع
اليوم الثالث: الفصل الأربعون
اليوم الرابع: الفصل الواحد والأربعون، الجزء الأول
اليوم الخامس: الفصل الواحد والأربعون، الجزء الثاني

الأسبوع الثاني عشر: الله المخلص، الجزء الأول

اليوم الأول: الفصل الثاني والأربعون، الجزء الأول
اليوم الثاني: الفصل الثاني والأربعون، الجزء الثاني
اليوم الثالث: الفصل الثالث والأربعون
اليوم الرابع: الفصل الرابع والأربعون، الجزء الأول
اليوم الخامس: الفصل الرابع والأربعون، الجزء الثاني

الأسبوع الثالث عشر: الله المخلص، الجزء الثاني

اليوم الأول: الفصل الخامس والأربعون، الجزء الأول والثاني
اليوم الثاني: الفصل الخامس والأربعون، الجزء الثالث والرابع
اليوم الثالث: الفصل السادس والأربعون
اليوم الرابع: الفصل السابع والأربعون
اليوم الخامس: الفصل الثامن والأربعون

معرفة الإله الحيّ



الفصل الأول

معرفة الله

أعظم معرفة على الإطلاق:

من أين يجب أن يبدأ المؤمن دراسته للمسيحية؟ الإجابة بسيطة، مع أنها ليست دائماً واضحة للجميع: الموضوع الأكثر أهمية في المسيحية هو شخص الله وعمله. لذلك علينا أن نبدأ دراستنا به!

١. ما المعرفة الأكثر أهمية والأساسية للغاية، التي يمكن للشخص أن يمتلكها، بحسب إرميا ٩: ٢٣، ٢٤؟ اشرح إجابتك.

ملاحظة: تشير صفات الله إلى سماته الأساسية، والدائمة، وغير المتغيرة، أي من هو حقاً. ينبغي أن يكون واضحاً أن معرفة الله هي أهم معرفة يمكننا امتلاكها. علينا، نحن المؤمنين، أن نكرّس حياتنا لمعرفة الله ونعرّف الناس به.

تبدأ معرفة الله بمعرفة صفاته، لكنها لا تتوقف عند ذلك. إنها تتضمن أيضاً معرفة مشيئته. ما الذي تحتنا عليه أفسس ١٧: ٥ فيما يتعلق بهذه الحقيقة؟

أ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا تَكُونُوا _____ بَلْ _____ مَا _____ الرَّبِّ.

ملاحظة: تشير مشيئة الله إلى مقاصده، وخطته، ورغباته. إننا مدعون لطلب مشيئة الله ولنحيا بموجبه. وردت كلمة "أغبياء" في الكتاب المقدس بمعنى "جهلاء"، وهي مصطلح أخلاقي. إنها لا تشير إلى شخص غير ذكي، بل إلى شخص لا يدرك أهمية معرفة الله والحياة بحسب مشيئته.

معرفة الإله الحيّ

٢. ما هي الحياة الأبدية، بحسب كلمات يسوع في إنجيل يوحنا ١٧: ٣؟ وما المقصد العظيم من علاقة المؤمن الجديدة مع الله؟

ملاحظة: لا تشير الحياة الأبدية إلى كمية الحياة فقط (أي إنها حياة بلا نهاية)، بل إلى نوعيتها: المقصد العظيم للحياة هو معرفة الله في علاقة حميمة معه.

فوائد معرفة الله:

فوائد معرفة الله عديدة للغاية حتى إنه لا يمكن دراستها بالتفصيل في هذا الكتاب، لكننا سنذكر عددًا قليلًا من أكثر الفوائد الأساسية التي ذُكرت مباشرة في الكتاب المقدس. فيما يلي أربع فوائد عظيمة مستمدة من المعرفة الكتابية عن الله.

١. الفهم

أ. أمثال ٩: ١٠ "بَدْءُ الْحِمْيَرِ مَخَافَةُ الرَّبِّ، وَمَعْرِفَةُ الْقُدُّوسِ فَـ _____."

ملاحظة: الرؤية الصحيحة لله أمر ضروري للتمتع برؤية سليمة لكل شيء آخر. لا يمكننا فهم الواقع فهمًا سليمًا، خاصة فيما يتعلق بمن نحن، واحتياجنا، والهدف من وجودنا، إلا في ضوء معرفة حقيقية بالله.

٢. الثقة أو الإيمان

أ. مزمور ٩: ١٠ «وَيَـ _____ عَلَيَّكَ الْعَلَمُ _____ اسْمُكَ، لِأَنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ طَالِبِيكَ يَا رَبُّ.»

معرفة الله

ملحوظة: يشير اسم الله في الكتاب المقدس إلى الله ذاته. كلما عرفنا عنه أكثر (صفاته الكاملة وقدرته غير المحدودة)، استطعنا أن نصدِّقه ونثق فيه بكل جانب من جوانب حياتنا.

٣. قوة روحية

أ. دانيال ٣٢:١١ «أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ إِلَهُهُمْ فَيَدْعُونَ _____ وَيَعْبُدُونَ _____»

ملحوظة: تتطلب الحياة المسيحية قوة تفوق قوتنا الشخصية. فكلما عرفنا الله، زادت قوتنا الروحية، وزاد استعدادنا وقدرتنا لنعيش له بنشاط وفاعلية بغض النظر عن المعوقات. يقول الكتاب المقدس إن داود في وقت التجربة العظيمة «تَضَاقَّ جِدًّا»، لكنه «تَشَدَّدَ بِالرَّبِّ إِلَهِهِ» (١ صموئيل ٦:٣٠).

٤. المثابرة

أ. ٢ تيموثاوس ١:١٢ «لِهَذَا السَّبَبِ أَحْتَمِلُ هَذِهِ الْأُمُورَ أَيْضًا. لَكِنِّي لَسْتُ أَخْجَلُ، لِأَنِّي عَ _____ بِمَنْ آمَنْتُ، وَمَنْ _____ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدِيعَتِي إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ.»

ملحوظة: كتب الرسول بولس هذه الآية قبل موته كشهيد من أجل المسيح تحت حكم الإمبراطورية الرومانية الفاسد. ظل بولس مخلصًا للمسيح، ولم ينكر إيمانه. فقد وقف بجرأة، وبلا خجل، وبثقة لأنه عرف صفات مَنْ آمَنَ به وقوته!

مخاطر عدم معرفة الله:

مثلها مثل فوائد معرفة الله، العواقب المدمرة لعدم معرفته أيضًا كثيرة جدًا حتى إنه لا يمكن دراستها بالتفصيل في هذا الكتاب. لكننا سنذكر ستة من أهم المخاطر الرئيسية، كل منها ذُكر بشكل مباشر في الكتاب المقدس.

١. صنع الله على صورتنا

أ. مزمور ٢١:٥٠ «صَنَعْتَ وَسَكَنْتُ. ظَ _____ أَنِّي مِ _____ أوصُفُ خَطَايَاكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ.»

ملحوظة: في غياب معرفته الحقيقية بالله، سيكوّن الإنسان آراءه الخاصة، ويصنع الله على صورته. وسيؤدي ذلك دائمًا إلى رؤية مشوهة وفاسدة لله، مما سيتسبب دائمًا في الدينونة الإلهية!

معرفة الإله الحيّ

٢. عبادة مزيفة

أ. في يوحنا ٢٢:٤، ماذا قال يسوع للسامرية عند بئر يعقوب فيما يتعلق بها، وبشعبها، وبديانتهم؟

«أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ _____ لِمَا لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ.»

ملحوظة: تحدث عبادة الأصنام كلما عبدنا أي شيء أو أي شخص غير الإله الحي. في غياب معرفتهم الحقيقية بالله، حتى أولئك الذين يعرّفون أنفسهم على أنهم مسيحيون معرضون لهذا الخطأ. فهم يصنعون إلهًا كاذبًا في ذهنهم، ثم يعبدون الإله الذي صنعوه!

٣. عدم الإيمان أو انعدام الثقة

أ. رومية ١٠: ١٤ «كَيْفَ يَدْعُونَ بِمَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَدْرِكُوا؟»
ب. «كَيْفَ يَسْمَعُونَ بِلاَ كَارِزٍ؟»

ملحوظة: بالرغم من أن هذا النص ينطبق مباشرة على الكرازة بالإنجيل، فإنه له تطبيق أوسع مرتبط بمعرفة الله. كيف يمكن لأحد أن يؤمن بالله لا يعرفه؟ وهذا ينطبق ليس فقط على إيمان الخاطئ الذي يقوده للخلاص، بل ينطبق أيضًا على إيمان المؤمن أو ثقته في الله الضروريان ليحيا الحياة المسيحية. كما تعلمنا من قبل من مزمور ١٠: ٩، فقط أولئك العارفين اسم الله هم الذين يتكلمون عليه.

٤. نظرة إلى الخطية غير مبالية أو فاترة الشعور

وبخَّ الرسول بولس في ١ كورنثوس ١٥: ٣٤، كنيسة كورنثوس لأن بعضًا ممن أعلنوا إيمانهم بينهم لم تكن لهم معرفة حقيقية بالله. ونتج عن هذا الجهل بالله عاقبتان خطيرتان ومُخجلتان.

أ. لم يكون صد _____ كما كان عليهم أن يكونوا.

ملحوظة: يمكن ترجمة الأمر "اصحوا" أيضًا إلى "عودوا إلى صوابكم" أو "أفيقوا من سُكْرِكُمْ". ولأنهم لم يعرفوا الله، فقد كانوا يعيشون مثل النيام أو السكارى فيما يخص مخاطر خطيتهم وأهمية العيش بحسب مشيئة الله.

ب. كانوا خ _____.

معرفة الله

ملحوظة: كلمة "خطية" تأتي من الكلمة اليونانية هامارتانو (hamartáno) التي تعني "أن يُخطئ الهدف". لأنهم أخطأوا الهدف فيما يتعلق بطبيعة الله (البار)، وقد أخطأوا الهدف أيضًا فيما يتعلق بكيف يجب أن يعيشوا أمامه (بالبر).

٥. الفوضى أو الخروج عن القانون

تشير كلمة فوضى إلى حالة العيش بمعزل عن شريعة الله أو مشيئته، أي العيش وكأن الله لم يكن له شريعة ولم يعط شريعته هذه للبشر قط. إنها واحدة من أبشع عواقب الجهل بالله.

أ. الأمثال ٢٩: ١٨ «يَلَا رُ _____ يَ _____ الشَّعْبُ، أَمَّا حَافِظُ الشَّرِيعَةِ فَطُوبَاهُ.»

ملحوظة: في هذا السياق، تشير كلمة "رؤيا" لا إلى الأحلام أو الرؤى الفائقة للطبيعة، بل إلى إعلان شخص الله ومشيئته من خلال الكتاب المقدس. فأيما وُجد الجهل بطبيعة الله وشريعته، يجمع الشعب. وتأتي كلمة "جامح" من الكلمة العبرية "بارا" (para) التي تعني "يُطلق من القيد" أو "يتصرف كقائد". فأولئك الذين ليست لديهم معرفة الله ولا مشيئته، ينطلقون جامحين في الخطية ويتصرفون كمن نصّبوا أنفسهم قادة بمعزل عن الله. نجد مثالاً لهذا في سفر القضاة: «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ. كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ» (١٧: ٦؛ ٢١: ٢٥).

ب. في هوشع ٤: ١، ٢، يوبخ الرب أمة إسرائيل على جهلها بالله، ويصف نوع الفوضى التي دائماً ما تصاحب هذا الجهل أو تكون نتيجة له. سجّل قائمة بالخطايا المحددة.

لَا أ_____ (عدد ١) وَلَا م_____ (عدد ١)
لَع_____ (عدد ٢) وَكَ_____ (عدد ٢)
قَ_____ (عدد ٢) وَسِ_____ (عدد ٢)
فِ_____ (عدد ٢). يَع_____ (عدد ٢)

ملحوظة: هل تلاحظ أي تشابه بين الخطايا التي وجدت في إسرائيل بسبب جهلهم بالله وسلوك مجتمعتنا الحالي؟ شريعة الله لا تتغير، وطبيعة الإنسان الخاطئة لا تتلاشى. كلما رفضنا معرفة الله، أصبحنا أكثر جموحاً وأكثر فساداً أخلاقياً!

معرفة الإله الحيّ

٦. دينونة وهلاك إلهيان

هذه هي العاقبة الأكثر رعباً للجهل بالله. ماذا تعلمنا النصوص الآتية عن هذه الحقيقة؟

أ. هوشع ٦:٤

ملحوظة: عدم معرفة الله هو أمر مُهلك. إنه يؤدي إلى أن يُرفض المرء كأداة بين يدي الله، ويقود إلى هلاك نهائي للأفراد والمجتمعات. ستكون لجهلنا بالله تأثير مدمر حتى على الأجيال التي تأتي بعدنا.

ب. رومية ١: ١٨

ملحوظة: يشير غضب الله إلى سخطه أو نفمته العادلين ضد الخطاة. من الجدير بالذكر أن الإنسان ليس ضحية. يُعلم الكتاب المقدس أن الإنسان الساقط كاره لله (رومية ١: ٣٠)، وعدائي تجاه شريعته (رومية ٨: ٧). إن فجور الإنسان وإثمه يؤديان به إلى رفض الحق المتعلق بطبيعة الله ومشيئته، وتجاهله وحتى قمعه.

معرفة الإله الحيّ



الفصل الثاني

النمو في معرفة الله

كيف ينبغي أن نحيا إذا؟

بعد أن شهدنا الأهمية العظمى التي يوليها الكتاب المقدس لمعرفة الله، علينا أن نسأل أنفسنا: "كيف ينبغي أن نحيا إذا؟ أو "ماذا ينبغي أن يكون تجاوبنا المناسب؟" علينا أن نتذكر دومًا أننا في الحياة المسيحية معنيين ليس بما نعرفه فقط، بل أيضًا بكيف نحيا في ضوء ما نعرفه!

١. يقدم مزمور ١٠٥: ٤، ٥ واحدة من أقوى وأجمل التحريضات، التي تحت على طلب الرب. تأمل النص بعناية ثم اكتب أفكارك. كيف ينبغي تطبيق هذه النصيحة على حياتنا؟

٢. لا يكفي أن نبدأ طلب الرب؛ بل يجب أن يصبح طلب الرب ممارسة طبيعية تستمر مدى حياتنا. ما الذي يحثنا عليه هوشع ٦: ٣ فيما يخص هذه الحقيقة، وبماذا يعد كل من يثابر لمعرفة الرب؟

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: كلمة "فلننتبّع" تأتي من الكلمة العبرية "راداف" (*radaf*) التي تعني "يتتبع، أو يركض خلف، أو يلاحق، أو يطارد". علينا ألا نكون عفويين أو غير مباليين في طلب شخص الله ومشيتته، بل عازمين على معرفته ونشطين، وكذلك طموحين إليها.

٣. أوصانا الله لا أن نطلبه فحسب، بل أعطانا العديد من الوعود العظيمة والثمينة ليشجعنا. في أمثال ٢: ٢-٥، واحد من أقوى الوعود التي تخص معرفة الله في الكتاب المقدس. تأمل النص واكتب أفكارك.

ملحوظة: لا يمكن فصل العلاقة بين الكتاب المقدس والصلاة. علينا أن نرفع صوتنا لله في الصلاة حتى يمنحنا معرفةً لذاته وفهمًا لمشيتته. وعلينا أن نسعى أيضًا في طلب معرفته كأننا نبحث عن فضة وكنز مخفي في كهف أو منجم عميق. لاحظ أيضًا وجود علاقة مباشرة بين معرفتنا لله واحترامنا له أو مخافتنا إياه. فكلما عرفناه، زاد احترامنا وإكرامنا له بحياتنا.

٤. وفقًا للنصوص الآتية من الكتاب المقدس، ما الصفة الأوضح بين صفات الأبرار (الذين يحيون في علاقة سليمة مع الله)؟

أ. مزمور ٢٧: ٨

النمو في معرفة الله

ب. فيلبي ٣: ٧، ٨

ملحوظة: واحدة من أوضح صفات الأبرار هي طلب معرفة الله ومشيتته. رغم أن أكثر المؤمنين نضجًا وغيره يصارعون مع الخطية والفتور، علينا جميعًا أن نواصل سعيًا بإصرار لنعرف الله. يجب أن تكون معرفته ورضاه هما العاطفة الجلييلة المستحوذة علينا والحقيقة التي تسيطر على حياتنا.

١. بحسب النصوص الكتابية التالية، ما الصفة الأوضح بين صفات الأشرار؟

أ. أيوب ٢١: ١٤، ١٥

ب. مزمور ١٤: ٣-١٤

ملحوظة: علينا أن نتذكر دائماً أننا كنا قبلاً الأشخاص الذين يصفهم أيوب ٢١: ١٤، ١٥ ومزمور ١٤: ٣-١. وكان من الممكن أن نستمر هكذا لولا نعمة الله. إننا نحبه الآن لأنه هو أحبنا أولاً (يوحنا ١٩: ٤)؛ نحن لم نطلبه، بل هو من طلبنا (رومية ٣: ١١؛ لوقا ١٥: ١٠-١٠)؛ نحن لم نختره، بل هو من اختارنا (يوحنا ١٥: ١٦). وأي خير قد نفعله وأي رغبة لدينا تجاه الله إنما هي نتيجة عمل الله فينا (أفسس ١٠: ٢)؛ لذلك، «مَنْ افْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ» (١كورنثوس ١: ٣١).

مصدر المعرفة الأعظم:

تعلمنا ثلاث حقائق مهمة الآن: يحثنا الله أن نطلبه، فقد وعد أن يُظهر نفسه لأولئك الذين يطلبونه، والبار يطلبه. ومع أن هذه حقائق عظيمة، يبقى سؤال آخر: "كيف نطلب معرفة الله؟" وتشكّل الإجابة أساساً للحياة المسيحية: إننا نطلب معرفة الله من خلال دراسة كلمة الله، الكتاب المقدس، بروح الصلاة. سندرس هذه الحقيقة بعمق أكبر في الفصول التالية؛ أما الآن فالحقيقة الأهم الواجب أن نحصل عليها هي أن الكتاب المقدس هو أعظم مصدر للمؤمن لمعرفة الله.

١. لماذا يعد الكتاب المقدس المصدر الوحيد الجدير بالثقة لمعرفة الله بحسب النصوص الكتابية الآتية؟

أ. ٢ تيموثاوس ٣: ١٦ «كُـ _____ الْكِتَابُ هُوَ _____ مِنْ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ».

ملحوظة: كلمة "موحى به" تعني حرفياً "تَنَفَّسَهُ اللهُ" وهي ما تُرجمت من الكلمة اليونانية ثيوبنيوستوس (theópneustos) ["ثيوس" = الله + "بنيو" = يتنفس]. وكلمة "كل" مهمة للغاية أيضاً. كل الكتاب المقدس جاء من فم الله، لذلك فهو بلا خطأ وجدير بالثقة بكامله.

ب. مزمور ٦: ١٢، بم تجربنا هذه الآية عن جدارة الكتاب المقدس بالثقة؟

النمو في معرفة الله

ملحوظة: تنقية الفضة أو تصفيتها تحدث بالطريقة الآتية: تصهر الفضة في درجة حرارة عالية، في تلك المرحلة تطفو الشوائب على السطح وتُزال، تاركة الفضة الأكثر نقاء. ويمثل تكرار هذه العملية "سبع مرات" نقاء كلمة الله الكامل وجدارتها المطلقة بالثقة.

٢. بما أن الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد المعصوم من الخطأ لمعرفة الله ومشيئته، كيف يجب أن تكون استجابتنا لهذا الأمر؟ ماذا تعلمنا النصوص الآتية؟

أ. ٢ تيموثاوس ٢: ١٥

ب. عزرا ٧: ١٠

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: فعل عزرا ما أوصانا به بولس لاحقاً في ٢ تيموثاوس ٢: ١٥، فقد كان مجتهداً في دراسة الكتاب المقدس. لاحظ شمولية استجابة عزرا لكلمة الله: (١) دَرَسَ الكتاب المقدس؛ (٢) مارس أو أطاق الكتاب المقدس؛ (٣) علّم آخرين الكتاب المقدس. يجدر بنا فعل الأمر ذاته.

٣. ذكرنا سابقاً أنه علينا أن نطلب معرفة الله لا من خلال دراسة الكتاب المقدس بعناية فقط، بل من خلال الصلاة أيضاً. فالصلاة عنصر أساسي في كل ما نفعله في الحياة المسيحية، خاصة فيما يتعلق بمعرفة الله ودراسة الكتاب المقدس. سنذكر فيما يلي مثالين عن الصراخ لله من أجل معرفة أعمق لشخصه ومشئته. بماذا يعدان؟ وكيف يمكن استخدامهما في بحثنا عن التعمق في معرفة الله؟

أ. مزمور ١١٩: ١٨

ب. إرميا ٣٣: ٢، ٣

معرفة الإله الحيّ



الفصل الثالث

الله واحد وثلاثة

الله واحد:

يشهد الكتاب المقدس بوجود إله واحد حقيقي. والإيمان بإله واحد يُشار إليه بمصطلح **التوحيد** *monotheism* [باليونانية "مونو" mono = واحد + "تيوس" theos = إله]. في حين أن الإيمان بأكثر من إله يشار إليه بمصطلح **الشرك** أي الإيمان **بعده آلهة** [باليونانية "بولي" poly = كثير]. أمّا الإيمان المسيحي فهو **توحيدي**.

١. في تثنية ٤:٦، نجد واحدًا من أهم الإعلانات في الكتاب المقدس كله. ماذا يؤكّد هذا الإعلان؟

ملحوظة: لا يُوجد سوى إله حقيقي واحد. هذا هو حجر الأساس في عقيدة العهد القديم والعهد الجديد. ومن المهم فهم أن كلمة "واحد" تأتي من الكلمة العبرية إحاد (echad)، التي غالبًا ما تُشير إلى وحدة أكثر من شخص. على سبيل المثال، نقرأ في تكوين ٢:٢٤ «... وَيَكُونَانِ (أي الرجل والمرأة) جَسَدًا وَاحِدًا». وفي عزرا ١:٣ «... اجْتَمَعَ الشَّعْبُ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ». هذه الحقيقة ستكون لها أهمية كبيرة في الجزء التالي من دراستنا، حيث سنستكشف معنى أن يوجد الإله الواحد الحقيقي في ثالوث: الآب، والابن، والروح القدس.

٢. ماذا تؤكّد النصوص الكتابية التالية عن طبيعة الله؟ هل تُوجد أي آلهة أخرى غير إله الكتاب المقدس؟ اشرح إجابتك.

أ. تثنية ٤: ٣٩

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: الإيمان بإله الكتاب المقدس الواحد الحقيقي الحي، يجب أن يضرب بجذوره في أعماق قلوبنا وأذهاننا. إنه حجر الأساس لباقي إيماننا. كما أنه مهم كي ندرك أن إله الكتاب المقدس ليس مجرد إله مكان محدد أو مملكة محددة (مثل الاعتقاد السائد عن الكثير من الآلهة الوثنية). "فالسما والأرض" تمثلان الكون بكامله، المادي والروحي.

ب. إشعياء ٤٣: ١٠

ملحوظة: في هذا النص، ثلاث كلمات مهمة تُوجّهنا في علاقتنا مع الله. (١) **تعرفوا:** تشير هذه الكلمة إلى ما يفوق أن نعرف الله معرفة مجردة؛ فهي تتضمن علاقة شخصية به. (٢) **تؤمنوا:** تتطلب علاقتنا بالله لا المعرفة فقط، بل الاتكال أو الإيمان. (٣) **تفهموا:** بما أننا آمنّا بالإله الواحد الحقيقي، علينا أن نسعى لفهم المعاني المتضمنة في هذا الإيمان. كيف ينبغي أن نحيا؟

ج. إشعياء ٤٥: ١٨

٣. كيف ينبغي أن يعيش كلُّ البشر في ضوء حقيقة أن إله الكتاب المقدس هو الإله الواحد الحي الحقيقي وفقاً للنصوص الكتابية الآتية؟

أ. خروج ٢٠: ٢-٦

الله واحد وثلاثة

ملحوظة: تعني عبارة "أمامي" في (عدد ٣) حرفياً "أمام وجهي". ويقصد بها أن الرب يجب أن يكون إلهاً، ويجب ألا ينافسه على ولاء قلبنا شيء آخر. أي شخص أو شيء نُقدِّره أو نخدمه أكثر من الله هو إله كاذب. ويجب ألا نخلط بين غيره الله (عدد ٥) بغيره البشر الخاطئة التي تظهر نتيجة حسدهم وأنانيتهم. الله غيور بمعنى أنه لن يتنازل عن مطالبته بما هو من حقه عن استحقاق. فلن ينكر هويته، الإله الواحد الحقيقي، خالق السماء والأرض.

ب. مرقس ١٢: ٢٨-٣٠

الله ثالث:

تشتق كلمة ثالث من الكلمة اللاتينية trinitas التي تعني **ثلاثي** أو **ثلاثة في واحد**. يؤكِّد الكتاب المقدس أن الإله الواحد الحقيقي ثالث: الآب، والابن، والروح القدس. إنهم ثلاثة أقانيم متميزة يمكن بوضوح تمييز أحدهم عن الآخر، لكنهم يشتركون في **الجوهر** نفسه أو الطبيعة الإلهية نفسها، ويرتبط أحدهم بالآخر في شركة لا تنقطع. ومن المهم ملاحظة أن كلمة "ثالث" غير موجودة في الكتاب المقدس، لكن استخدمها لأول مرة **ترتليان**، أحد آباء الكنيسة الأولين، ليصف ما يُعلمه الكتاب المقدس عن طبيعة الله الثالوثية.

١. نجد في متى ١٩: ٢٨ الإعلان المُستخدَم في كل معمودية مسيحية كما أوصانا الرب يسوع المسيح نفسه. هذا الإعلان مثال رائع على وحدة الله وثالوثه:

أ. أوصانا الرب يسوع بأن نَعْمَدَ با_____ الآب، والابن، والروح القدس.

ملحوظة: لاحظ أن كلمة "اسم" مُستخدَمة بصيغة المفرد، ومع ذلك تُنسب إلى ثلاثة أشخاص مختلفين. فالآية لم تقل بأسماء الآب، والابن، والروح القدس، بل باسمهم الواحد، لأن الثلاثة واحد.

معرفة الإله الحيّ

٢. إن مشهد الثالوث الذي اكتشفناه عن الله في متى ١٩:٢٨ يُرى في كل الكتاب المقدس. اقرأ ٢كورنثوس ١٣:١٤ ثم أكمل الجمل:

- أ. نعمة ربنا ي _____ الم _____.
- ب. محبة ال _____.
- ج. وشركة ال _____ ال _____ تكون مع جميعكم.

ملحوظة: تدل البنية الأدبية على المساواة المطلقة. والجدير بالملاحظة أنّ الابن ذُكر قبل الآب نفسه. فلو ذُكر الابن والروح القدس في الوقت نفسه مع الله الآب ولم يكونا مُساويين له حقًا، لكان هذا يعتبر تجديدًا. (انظر أيضًا: ١كورنثوس ١٢: ٤-٦؛ أفسس ٤: ٤-٦؛ ١بطرس ١: ٢).

٣. الآب، والابن، والروح القدس من جوهر إلهي واحد وكائنون في مساواة ووحدة كاملتين، لكنهم في الوقت نفسه ثلاثة أقانيم متميزة، وليسوا ببساطة شخصًا واحدًا يُظهر ذاته بثلاث طرائق مختلفة. نجد هذه الحقيقة مؤكدة بوضوح في النصوص الكتابية الآتية:

أ. مرقس ١: ١٠، ١١:

١. ال _____ اعتمد (عدد ٩، ١٠).

٢. الر _____ ينزل (عدد ١٠).

٣. ال _____ يتكلم من السماء (عدد ١١).

ب. يوحنا ١٤: ١٦، ١٧:

١. ال _____ يصلى للآب (عدد ١٦).

٢. ال _____ يعطي المُعزّي أيّ الروح القدس (عدد ١٦، ١٧).

٣. الر _____ يمكث مع وفي المؤمنين (عدد ١٧).

ملحوظة: يتضح من هذه النصوص البسيطة الواردة في الكتاب المقدس أنّ الآب، والابن، والروح القدس ثلاثة أقانيم مُتميّزة بعضها عن بعض. فالله ليس ثلاث كائنات مستقلة أو ثلاثة آلهة مختلفة، ولا هو شخص واحد يلبس ثلاثة أقنعة مختلفة أو ببساطة يُظهر ذاته في ثلاثة أشكال مختلفة. إن إله الكتاب المقدس موجود في ثلاثة أقانيم متميزة عن بعضها البعض ومتساوية، وهم واحد في طبيعتهم الإلهية أو جوهرهم، وكائنون في مساواة ووحدة كاملتين.

الله واحد وثلاثة

٤. ومع أن الآب، والابن، والروح القدس متساوون وكائنون في وحدة كاملة، كثيراً ما يمارسون أدواراً متميّزة، ويظهرون أنفسهم بطرائق مختلفة. ماذا تُعلّمنا النصوص الكتابية التالية عن هذه الحقيقة؟ املأ الفراغات بالإجابة الصحيحة الموجودة في كل نص كتابي:

أ. الآب _____ هو الله غير المرئي الذي لم يره أحد قط (يوحنا ١: ١٨)

ب. الابن _____ هو الله الظاهر في الجسد وهو الإعلان الكامل عن الآب (يوحنا ١: ١، ١٤، ١٨؛ ١٤: ٩)

ج. الابن _____ هو الله الساكن في المؤمن (رومية ٨: ٩؛ يوحنا ١٤: ١٦، ١٧، ٢٣).

موجز حقائق عن الثالوث:

من النصوص الكتابية التي درسناها في هذا الفصل، يمكن التأكيد على الحقائق الآتية عن الله:

١. **الله واحد:** لا يوجد ثلاثة آلهة مختلفة في الثالوث، فهذه هرطقة تدعى "ثلاثية الله" (Tritheism).

٢. **الله ثلاثة:** يوجد إله واحد كائن في ثلاثة أقانيم: الآب، والابن، والروح القدس.

٣. **يؤكد الكتاب المقدس تلك الحقيقتين المهمتين:** أن الله واحد وأن الله ثلاثة. ومع أننا لا نستطيع أن نستوعب بالكامل كيف يمكن أن يكون هذا، يجب علينا أن نؤمن ونُعلّم كلنا الحقيقتين بقناعة متساوية. فالهرطقة أي: (التعليم الكاذب) تحدث عندما نؤكد حقيقة واحدة ونُنكر الأخرى، أو نوّكّد حقيقة مُعيّنة على حساب الأخرى. لذلك يجب أن نتمسك بكل الحق على نحو متساو ونتجنّب كل الأفكار المتطرفة.

٤. **أقانيم الثالوث الثلاثة أشخاص حقيقيون ومتميزون:** ليس الثالوث ببساطة شخصاً واحداً يرتدي ثلاثة أقنعة مختلفة أو يُظهر نفسه في ثلاث أشكال أو طرائق مختلفة، فهذه هرطقة تدعى "المودالية" (Modalism).

٥. **أقانيم الثالوث الثلاثة متساوون تماماً.** الابن ليس أقل من الآب، كما أن الروح القدس ليس أقل من الابن.

٦. **أقانيم الثالوث الثلاثة يمكن أن يظهروا أنفسهم بطرائق مختلفة، وقد يعملون أعمالاً مختلفة:** فالآب لم يره أي إنسان؛ أما الابن فقد صار جسداً وسكن بين البشر؛ والروح القدس يسكن في كل مؤمن بالمسيح.

٧. **إن سرّية الثالوث وغموضه لا يجب أن يكونا حجة لإنكاره.** قد يقول البعض إنهم لا يستطيعون أن يؤمنوا بما لا يفهمون، أو يقولون إن ما لا يمكن تفسيره، لا يمكن أن يكون حقيقياً. لو طبقنا هذا المنطق نفسه على الكتاب المقدس بكامله، أو حتى على وجودنا نحن في حد ذاته، لن يبقى لنا شيئاً يُذكر لنؤمن به. فحتى أبسط حقائق الكتاب المقدس والواقع البشري تفوق فهمنا. إن إيماننا ليس قائماً على فهمنا بل على شهادة الكتاب المقدس الحقيقية.

٨. **معظم الصور الإيضاحية المُستخدمة لتفسير الثالوث غير ملائمة على نحو بئس.** كثيراً ما لجأ دارسو الكتاب المقدس إلى تلك الصور الإيضاحية محاولين شرح الثالوث، لكن بكل أسف تلك الصور الإيضاحية غالباً ما تزيد الغموض بدلاً

من أن تفيد. فعلى سبيل المثال، يُقَارَنُ الثالوث أحياناً بالماء الذي يُوجَدُ في ثلاث حالات: سائل، وتلج، وبخار. إن تشبيهه مثل هذا هو تحريف لعقيدة الثالوث؛ إذ يُلْمَحُ (على غرار المودالية Modalism) إلى أنَّ الله أقنوم واحد يأخذ ثلاثة أشكال مختلفة. لذا من الأفضل أن نؤكد ببساطة كلاً من وحدة الله وثالوثه دون شرح أو أمثلة توضيحية بدلاً من أن نُقدِّم شروحات أو أمثلة توضيحية مُضِلَّة أو حتى مُهرِطقة.

المعاني والآثار المتضمنة في عقيدة الثالوث:

عقيدة الثالوث ليست مجرد تكهنات لاهوتية بل تعليم واضح من الكتاب المقدس. مع ذلك، لا يكفي التأكيد على أن عقيدة الثالوث كتابية؛ إذ علينا أن نفهم ما تتضمنه من معاني وآثار أيضاً. في الجزء التالي سنذكر بعض أهم تلك المعاني والآثار وأوضحها.

١. تعلمنا عقيدة الثالوث أن الله علاقاتي. فالآب، والابن، والروح القدس موجودون معاً منذ الأزل في علاقة متبادلة من الوحدة والمحبة الكاملتين. والمؤمن مدعو للدخول في هذه الشركة (يوحنا ١٦: ١٤، ٢٣).

٢. تعلمنا عقيدة الثالوث أن الله ليس لديه احتياج. فالله لم يخلق الإنسان ولا فدى شعباً لنفسه لأنه كان وحيداً أو في احتياج، بل لأجل مجده، ومن غنى فيضه. أقانيم الثالوث تنعم بملء الرضا والاكتفاء أحدها بالآخر. فالله لا يحتاج أن يكمله أي شيء أو أي شخص خارج ذاته.

٣. الثالوث يعلمنا أن الله محبة. ليست المحبة فعل فقط، بل أيضاً صفة من صفات الله وهذه الصفة أزلية، فهي لم تبدأ مع الخليقة. بل قبل خلق الكون بكثير، كان الله محبة، والتعبير الكامل عن تلك المحبة وُجد بين أقانيم الثالوث.

٤. يعلمنا الثالوث أن خلاصنا هو عمل الله. فالآب، الذي صمَّم خلاصنا ويحكم تفاصيله، هو الله. والابن، الذي يعتمد خلاصنا على شخصه وعمله، هو الله. والروح، الذي يسكن فينا ويختلنا ليوم الفداء، هو الله (أفسس ٤: ٣٠). كل أقنوم مُشارك في خلاصنا هو الله بالكامل. لذلك يمكننا أن نتمتع بثقة لا تتزعزع أن الله الذي بدأ عملاً صالحاً فينا سيكمله حتماً وبكل تأكيد (فيلبي ١: ٦).

٥. الثالوث نموذج لعلاقتنا الإنسانية. الأقانيم الثلاثة يسكنون معاً في مساواة ووحدة تَامَّتَيْن، ولهم، في الوقت نفسه، أدوار وأعمال مختلفة. وهذا واضح خصوصاً في خضوع الابن للآب. فمع أنه مساوٍ للآب، خضع لمشيئة الآب ووضع ذاته وأطاع حتى الموت (فيلبي ٢: ٦-٨). هذا يثبت أن الخضوع في سياقه الصحيح لا يقلل من كرامة المرء ولا هو علامة على الدونية. ولهذا الأمر تطبيق مميز على كل جانب من العلاقات الإنسانية، خاصة فيما يتعلق بحياة الكنيسة (القادة وجماعة المؤمنين)، والزواج (الأزواج والزوجات)، والعائلة (الوالدان والأبناء)، والعمل (أصحاب العمل والموظفين).

معرفة الإله الحيّ



الفصل الرابع

ألوهية الابن والروح القدس

اشتُقَّت كلمة "ألوهية deity" من الكلمة اللاتينية *deitas*، التي تشير إلى الألوهية أو حالة كونه الله. ألوهية الابن والروح القدس هما اثنتان من أهم العقائد في المسيحية. ببساطة لا يمكن للمرء أن يكون مسيحياً دون الاعتراف بأن الابن والروح هما الله، الأقنوم الثاني والثالث في الثالوث. الابن الذي صار جسداً من أجل خلاصنا، والروح الذي يسكن في كل مؤمن. نادراً ما يحدث خلاف حول ألوهية الآب؛ فالعديد من الشَّيْع الدينية التي تنكر ألوهية الابن والروح القدس يؤكدون أن الآب هو الله (١كورنثوس ٨: ٦). لهذا السبب لا حاجة لنا لدراسة النصوص العديدة التي تؤكد ألوهيته. من الناحية الأخرى، ظلت ألوهية الابن وألوهية الروح القدس تتعرضان لهجوم مستمر عبر قرابة الألفي عام من تاريخ الكنيسة. لذلك من الضروري لكل تابع حقيقي للمسيح أن يتعلم من الكتاب المقدس أن الابن، والروح القدس، على حد سواء، إله كلياً، وبالمعنى الدقيق للكلمة.

الابن هو الله:

١. في إنجيل يوحنا ١: ١ نجد واحداً من أهم النصوص الكتابية المتعلقة بلاهوت ابن الله. اقرأ النص بعناية ثم أكمل التمرينات الآتية.

أ. في _____ هذه إشارة لبداية الخليقة (تكوين ١: ١).

ب. الكـ _____ تُرجمت من الكلمة اليونانية (logos)، التي تشير في الفلسفة اليونانية إلى قوة غير شخصية أو عِلَّة منحت العالم وحدته ونظامه. وكانت تشير في العهد القديم إلى اتصال الله أو تعبيره عن ذاته. فقد خلق الله كل الأشياء بالكلمة (تكوين ١: ٣، ٩)، وهو يُعلن ذاته للبشر من خلال الكلمة. لم يُعَيَّن يوحنا هُويّة الكلمة حتى الآية ١٤، حيث نرى أن الكلمة هو الابن الذي صار جسداً وحل بيننا. كتب الرسول بولس أن الابن كان موجوداً قبل كل شيء (كولوسي ١: ١٧)، وأن الله خلق كل شيء بالكلمة (الآية ١٦). وكتب الرسول يوحنا أن الله أبان، أي أظهر نفسه أو جعل نفسه معروفاً من خلال الابن (يوحنا ١: ١٨).

ج. والكلمة كان - الله. هنا نتعلم حقيقتين عظيمتين: (١) الابن هو أقنوم متميز عن الله الآب، و(٢) الابن كان موجوداً في شركة (عشرة) كاملة مع الله الآب قبل أن يُخلق أي شيء.

د. والكلمة كان _____ . سيكون صعباً إذا لم يكن مستحيلاً ليوحنا أن يطلق إعلاناً أوضح من ذلك بخصوص ألوهية الابن. تُعَلَّم بعض الشَّيْع الدينية أن الابن يشار إليه بصفته "إله" بدلاً من "الله"، بسبب عدم وجود أداة تعريف قبل كلمة "إله" في اللغة الأصلية للعهد الجديد (اليونانية: "theos"). وقد دُحضت حجّتهم لسببين. أولاً، في يوحنا ١: ٦، ١٢، ١٣، ١٨، استُخدمت الكلمة اليونانية theos (الله) دون أداة التعريف، ولكنها تشير بوضوح إلى الله؛ إذ يتحدد معنى مصطلح ما دائماً بسياقه. ثانياً، قول إن الابن "إله" يتناقض مع كل النصوص الكتابية الأخرى التي تعلن أنه لا يوجد آلهة أخرى من أي نوع (إشعيا ٤٤: ٦، ٤٥: ٥، ٢١: ٦٤؛ ٤: ٤؛ ١ كورنثوس ٨: ٤).

٢. نجد في يوحنا ١: ١٨ نصاً مهماً آخر يتناول ألوهية الابن. اقرأ النص، وفكّر بعناية في حقائقه. ثم أكمل التمرين التالي بملء الفراغات.

أ. لم يره أحد قط. هذه إشارة واضحة إلى الله الآب الذي يسكن في نور لا يُدنى منه (١ تيموثاوس ٦: ١٦). جميع الرؤى في العهد القديم لم تكن سوى إعلانات محدودة جداً. لم ير أحد أو يقدر أن يرى الله في ملء مجده (١ تيموثاوس ٦: ١٦).

ب. _____ الوحيد _____ . يمكن ترجمة عبارة "الوحيد" بطريقة أفضل بأنه "الوحيد الفريد". المصطلح اليوناني هو "mono" = "monogenes" = "genes" = "نوع أو جنس"، وهو ما يدل على الطبيعة "الفريدة من نوعها". وهذا لا يعني أن الابن قد وُلِد، بل أنه "المنفرد الوحيد". بعض الترجمات ذكرت كلمة "ابن" مكان كلمة "الإله God". وهذا لأن الكلمتين كلتاهما وُجِدتا في عدة مخطوطات يونانية قديمة. ومع ذلك، نالت كلمة "الله" التأييد الأقوى. قالت بعض الترجمات الأخرى، مثل الترجمة الإنجيلية القياسية (ESV): "الله لم يره أحد قط. الله الوحيد، الذي بجوار الآب، قد أخبر عنه." في حين قالت الترجمة الإنجيلية الحديثة (NET): "الله لم يره أحد قط. الوحيد، [الذي هو] الله نفسه، الموجود في أقرب شركة مع الآب، قد أخبر عنه."

ج. الذي في _____ ال _____ . وهذا وصف أكثر جمالاً للحق المعلن في يوحنا ١: ١ «والكلمة كان عند الله». دائماً ما يبقى الابن مع الآب والروح القدس في شركة أو عِشرة من الحميمية والمحبة هي الأكثر كمالاً. فقد أعلنت علاقة الابن الفريدة من نوعها مع الله الآب عن تفرد الابن.

د. _____ هو _____ . الله وحده هو من يستطيع أن يدرك الله بالكامل أو يُخبر عنه بالكامل. ففي الابن وحده يحل كل ملء الله (كولوسي ١: ١٩). هو وحده صورة الله غير المنظور (كولوسي ١: ١٥)، وهو الوحيد القادر أن يُعَلِّم البشر به.

٣. ما التعليم الذي تقدمه فيلبي ٢: ٦ عن ابن الله قبل أن يتَّخذ جسداً ويصير إنساناً؟

ألوهية الابن والروح القدس

ملحوظة: تأتي كلمة "صورة" من الكلمة اليونانية (morphé) التي تشير لا إلى المظهر الخارجي لشيء أو شخص فحسب، بل إلى شخصيته الجوهرية أو حقيقته الأساسية. لم يَبْدُ الابن أنه الله في المظهر فحسب، بل كان الله في الحقيقة. وتأتي كلمة "مساوياً" من الكلمة اليونانية (ísos) التي تعني "مساوياً في القدر أو النوع". وهذه إشارة لا لبس فيها إلى ألوهية المسيح. إنه موجود منذ الأزل، يحمل صورة الله ومساوٍ لله في كل شيء، حتى حين أخلى نفسه وصار إنساناً، لم يتوقف عن كونه الله (فيلبي ٢: ٧). فقد أخلى نفسه من امتيازات الألوهية، وليس من الألوهية نفسها.

٤. ما الذي تعلمنا إياه كولوسي ١: ١٥ عن ألوهية ابن الله، ومقامه الرفيع فوق كل خلقية؟

ملحوظة: تأتي كلمة "صورة" من الكلمة اليونانية (eikón) التي تترجم على نحو صحيح "صورة" أو "شبه". مَنْ غير الله يمكن أن يكون الصورة الدقيقة لله؟ إن أي كائن أقل من الله لن يكون صورة صحيحة لفضائل الله غير المحدودة، ولن يكون سوى تمثيل طفيف ومشوه. يمكن للابن أن يكون صورة الله لأنه «بِهَاءِ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ» (العبرانيين ١: ٣). تأتي كلمة "بكر" من الكلمة اليونانية ["protos" (protótokos) = أول + "tíktō" = أتى بـ أو ولد]، وكثيراً ما استُخدمت بطريقة خاطئة لإنكار ألوهية المسيح. استخدم الرسول هذا المصطلح لا لِيُبَيِّنَ أن الابن مخلوق، بل بالأحرى ليثبت أنه يتمتع بمكانة أعلى بكثير من كل الخليقة، ويختلف عنها. يشرح مزمور ٨٩: ٢٧، بوضوح المعنى الحقيقي لكلمة "بكر" المذكورة عن الابن، حيث يستخدم المصطلح ليشير إلى رتبة أو مكانة وليس أصل أو ميلاد. في إشارة إلى داود، أعلن الله: "أَنَا أَيْضاً أَجْعَلُهُ بَكراً، أَعْلَى مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ". من الواضح أن داود كان "بَكراً" من الله فقط بمعنى أنه أعلى مرتبة من كل الملوك الآخرين. بطريقة مشابهة (ولكن ذات دلالة أعظم)، ابن الله هو "بكر" بمعنى أنه فوق كل الخليقة.

٥. في كولوسي ١: ١٩، نجد أيضاً تأكيداً آخر لألوهية الابن. ما الحقائق العظيمة التي تخبرنا بها الآية، وكيف توضح

تلك الحقائق أن الابن هو الله؟

ملحوظة: كما أنه لا يمكن وضع المحيط في كأس يمسكها الإنسان بيده، لا يمكن أن يحل ملء الله في أي كائن أقل من الله.

٦. سنختم هذا الجزء واضعين في الاعتبار بضعة نصوص مهمة أخرى يشار فيها إلى الابن مباشرة بصفته الله. من المهم ملاحظة أن هذه الإشارات الخاصة بألوهية الابن قد جاءت بعد تجسده، وتوصل حقيقة أنه عندما صار الابن الأزلي إنساناً، لم يتوقف عن أن يكون الله بأي معنى للكلمة.

أ. _____ و _____ (يوحنا ٢٠: ٢٨). يأتي اللقب الأول من الكلمة اليونانية (kurios) التي تستخدم في الترجمة السبعينية (العهد القديم باليونانية) بصفته إشارة إلى يهوه (أو الرب). ويأتي اللقب الثاني من الكلمة اليونانية التي تترجم الله (theos). لو كانت كلمات توما نتيجة غير موجّهة إلى مكان خاطئ، كان يسوع سيصحح توما بكل تأكيد. لو لم يكن يسوع هو الرب وهو الله، لكان كل من توما ويسوع مذنبان على حد سواء بالتجديف، وهي أسوأ الخطايا ضد الله.

ب. _____ العظيم و _____ (تيطس ٢: ١٣). وهذه إشارة أخرى مباشرة إلى الابن بصفته الله. ومع ذلك، يجب ألا نتجاهل لقب «المخلص» لأنه أيضاً برهان عظيم على ألوهية الابن. في إشعياء ٤٣: ١٠-١١، أعلن الله: «أَنَا أَنَا الرَّبُّ، وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ». إذا كان المسيح هو مخلصنا، فإنه الله أيضاً. لو لم يكن الله، لا يمكن أن يكون مخلصنا. وفيما يتعلق بالابن، يقول بطرس: «وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَّاصُ» (أعمال ٤: ١٢). لذلك لا بد أنه هو الله.

ج. الكائن على الكل _____ مباركاً إلى الأبد (رومية ٩: ٥). بعد تأكيد بولس تجسد الابن («المسيح حسب الجسد»)، أكد أن الابن هو الله. يمكن ترجمة الآية أيضاً: «الله الكائن على الكل مباركاً إلى الأبد» (ESV/NET).

د. _____ يا _____ (العبرانيين ١: ٨). في هذا السياق، يشير الآب نفسه إلى ابنه بصفته الله. بعد موته وقيامته، ارتفع ابن الله مرة أخرى ليجلس عن يمين أبيه، حيث يملك بصفته الله والإنسان.

الروح هو الله:

١. في أعمال ٥: ٣، ٤، واجه الرسول بطرس حنانيا بخصوص طمعه وخداعه هو وزوجته. بعمل ذلك، قدّم لنا فكرة فطنة عن طبيعة الروح القدس وألوهيته. اقرأ النص حتى تفهم محتواه، ومن ثم، املاً الفراغات.

ألوهية الابن والروح القدس

أ. بحسب الآية ٣، أعلن بطرس أن حنانيا قد كذب على _____ .

ب. بحسب الآية ٤، أعلن بطرس أن حنانيا قد كذب على _____ .

ملحوظة: هذا تأكيد قوى ليس على ألوهية الروح القدس فحسب، بل أيضاً على أن الروح القدس شخص وليس قوة غير شخصية. الكذب على الروح القدس هو الكذب على الله لأن الروح هو الله.

٢. ١ كورنثوس ٣: ١٦ وكذلك ١٩: ٦، يعلمنا الرسول بولس أن المؤمن هو هيكل الله. وبذلك، يقدم لنا أيضاً فهماً أكبر عن ألوهية الروح القدس. اقرأ النصين التاليين واكمل التمرين التالي.

أ. في ١ كورنثوس ٣: ١٦، يطلق على المؤمن هيكل _____ .

ب. ١ كورنثوس ٦: ١٩، يطلق على المؤمن هيكل _____ .

ملحوظة: يؤكد هذان النصان تأكيداً قوياً على ألوهية الروح القدس. في ١ كورنثوس ٣: ١٦، يدعى المؤمن هيكل الله، لكن في ١ كورنثوس ٦: ١٩، يشار إلى المؤمن بصفته هيكل الروح القدس. استخدام الرسول بولس لهذين المصطلحين بالتبادل أمر غير وارد ما لم ير أن الروح القدس هو الله الكامل والأقنوم الحقيقي في الثالوث.

٣. في رومية ٨: ٩، نجد إعلاناً لا عن ألوهية الروح القدس فحسب، بل صورة قوية وجميلة عن الثالوث أيضاً. املا الفراغات مع ذكر الإشارات إلى الروح القدس في هذه الآية.

أ. ال _____ . الروح القدس أقنوم حقيقي، متميز عن الآب والابن.

ب. ر _____ ا _____ . الله الآب والروح القدس واحد.

ج. ر _____ ا _____ . الله الابن والروح القدس واحد.

معرفة الإله الحيّ



الفصل الخامس

الله روح

الله ليس مادياً أو جسمياً ملموساً (أيّ إنه لا يتواجد في جسم مادي). اثنان من أهم المعاني الضمنية لهذا الحق هما أن (١) الله لا يُحد بأيّ من القيود المادية المعروفة للبشرية، و(٢) الله غير منظور ولذلك يجب ألا نُخط من قدره أبداً بصور من صنع البشر. يتحدث الكتاب المقدس في بعض الأحيان عن الله كما لو أن له جسمًا ماديًا. إذ يشير إلى ذراعيه، وظهره، ونفسه، وأذنيه، وعينه، ووجهه، وقدميه، وأصابعه، وغير ذلك. كيف نفسر هذه الإشارات في ضوء حقيقة أن الله روح؟ في اللاهوت تُعد هذه الإشارات تعبيرات تجسيمية أو تأنيسية (anthropomorphic) ^١ [باليونانية: anthropos = إنسان + morphé = صورة أو شكل أو هيئة]. بعبارة أخرى، الله ببساطة يعزو لذاته خصائص إنسانية كي يوصل حقيقة عن ذاته بطريقة مفهومة للبشر. يتحدث الكتاب المقدس مثلاً عن "جناحي" الله، وعن شعبه "المختبئين تحت ظل جناحيه" (خروج ١٩: ٤؛ راعوث ٢: ١٢؛ مزمير ١٧: ٨؛ ٣٦: ٧؛ ٥٧: ١؛ ٦١: ٤؛ ٦٣: ٧؛ ٩١: ٤). سيكون من غير المعقول أن نفسر هذه العبارات حرفياً.

١. كيف يصف الكتاب المقدس الله في يوحنا ٢٤: ٤؟

أ. الله ر_____.

ب. بناء على الشرح الوارد في الفقرة التمهيدية، اكتب ملخصاً لمعنى عبارة "الله روح".

٢. كيف ينبغي أن نحيا في ضوء حقيقة أن الله روح؟ اكتب أفكارك عن الحقائق التالية بناء على الآيات الكتابية المذكورة.

أ. يجب أن نعبد الله بصدق (يوحنا ٢٤: ٤)

١. أنثروبومورفيزم: تأنيس (أو تجسيم): استعارة يستخدمها كتاب الكتاب المقدس لينسبوا لله صفات إنسانية مادية بغرض توضيح فكرة معينة. على سبيل المثال، "وجه" الله أو "ذراع" الله، على الرغم من أن الكتاب المقدس يعلن الله بصفته روحاً، وغير محدود بالزمان ولا بالمكان. (المحرر)

ملحوظة: الإشارة إلى عبادة الله "بالروح" لها معنيان محتملان: (١) يجب أن نعبد الله بكل كياناتنا، بإخلاص وبعمق (٢) أو يجب أن نعبد الله بقوة الروح القدس وإرشاده. كما أن الإشارة إلى عبادة الله "بالحق" لها معنيان محتملان أيضاً: (١) يجب أن نعبد الله بأمانة، وبصدق، وباستقامة. أو (٢) يجب أن نعبد الله بحسب الحق، أي وفقاً لإرادة الله المعلنة في الكتاب المقدس.

ب. يجب أن نتجنب ربط الله بمبنى ديني أو ننسب إليه أي حدود أو احتياجات بشرية (أعمال الرسل ١٧: ٢٤، ٢٥)

ملحوظة: يشرح مزمور ٥٠: ١٠-١٢ حقيقة أن الله، على نحو عجيب، لا يحتاج لشيء «لأنَّ لي حَيَوَانَ الْوَعَرِ وَالْبَهَائِمَ عَلَى الْجِبَالِ الْأَلُوفِ. قَدْ عَلِمْتُ كُلَّ طُيُورِ الْجِبَالِ، وَوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ عِنْدِي. إِنَّ جُعْتُ فَلَا أَقُولُ لَكَ، لِأَنَّ لِي الْمَسْكُونَةَ وَمَلَأَهَا».

٣. كيف يصف الكتاب المقدس الله في عبرانيين ١١: ٢٧؟

أ. الله لا _____ .

ملحوظة: إن كان الله لا يراه أحد، فكيف نفسر نصوص الكتاب المقدس، حيث يبدو أن الله يُظهر ذاته في شكل منظور؟ للإجابة عن ذلك علينا أولاً أن نفهم اثنين من مبادئ التفسير الكتابي. أولاً: الكتاب المقدس لا يناقض نفسه. ثانياً: إن نصوص الكتاب المقدس التي يصعب تفسيرها على نحو مؤكد، يجب أن تُفسر في ضوء تلك النصوص الواضحة التي لا يمكن الخطأ في تفسيرها. يُصرح الكتاب المقدس بوضوح أن الله غير منظور؛ لذلك فظهورات الله «المرئية» في الكتاب المقدس (باستثناء تجسّد ابن الله) يجب أن تُفسر «كروى» أي تمثيل رمزي لواقع روحي. يخبرنا حزقيال (١: ١) أن «السماء انفتحت» وأنه «رأى رؤى الله». في الآية ٢٨، يشرح النبي هذه الرؤى بإيجاز بأنها «منظر شبه مجد الرب». وفي دانيال ٧: ٩-١٥ يرى دانيال رؤيا رمزية لله الآب «كقديم الأيام». وفي لوقا ٢٢: ٣ يرى يوحنا المعمدان رؤيا للسماء «تفتتح» والروح القدس نازلاً بهيئة مثل حمامة (الرمزية واضحة).

معرفة الإله الحيّ

٤. ماذا تؤكد النصوص الكتابية الآتية عن الله، وخاصة عن كونه غير منظور؟

أ. اتيموثاوس ١: ١٧

ب. اتيموثاوس ٦: ١٥، ١٦

ملحوظة: ذكرت صفة أن الله غير منظور كواحدة من الصفات التي تميزه عن خليقته. فشخص الله وجوده يتعدّر إدراك عمق معناهما. كما لا يمكن معرفته إلا بالقدر الذي يختار أن يعلن بها عن نفسه.

٥. كيف ينبغي أن نحيا في ضوء كون الله غير منظور وفقاً للنصوص الآتية؟

أ. تثنية ٤: ١١، ١٢، ١٥، ١٦

ملحوظة: أي محاولة لعمل شكل توضيحي أو رسم للإله الحي سيؤدي إلى تشويه صورته والتقليل من مجده. لذلك، يجب تجنب جميع صور الوثنية كتجنب السليم للطاعون. فضلاً عن ذلك، يجب أن نسعى نحو التفكير فقط في تلك الأفكار عن الله التي تركز بقوة على النصوص الكتابية وتستند إليها.

ب. اتيموثاوس ١: ١٧؛ ٦: ١٥، ١٦

٦- الله غير مادي (أي أنه روح) وغير منظور. إذاً كيف يمكننا أن نعرف هذا الإله؟ وفقاً للنصوص الكتابية الآتية، كيف أظهر الله ذاته (أي أخبر عن نفسه، أو جعل نفسه معروفاً) للبشر؟

أ. هل رأى أي إنسان الآب في أي وقت بحسب كلمات يسوع في يوحنا ٦: ٤٦؟ من الذي رأى الآب؟

ب. كيف جعل الآب نفسه معروفاً للبشر إن كان أحد لم ير الله الآب قط، باستثناء الابن؟ وكيف يمكننا أن نفهم من هو الله؟ من يستطيع أن يفسر مثل هذه الأشياء لنا؟ ماذا يعلمنا يوحنا ١: ١٨؟

ملحوظة: تأتي كلمة "خبر" من الكلمة اليونانية (exegéomai) التي تعني "يفسر أو يخبر أو يعرض بالتفصيل أو يشرح". يخبرنا الابن عن الله من خلال حياته وتعاليمه. تقدم لنا الترجمة الإنجليزية الحديثة (NET) ترجمة مفيدة للغاية: "الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد، [الذي هو] الله نفسه، الذي في أقرب شركة مع الآب، قد أخبر عنه الله، أي جعله معروفاً."

معرفة الإله الحيّ

ج. ما الذي يجعل يسوع مؤهلاً على نحو فريد أن يُرينا الله الآب وفقاً للنصوص الكتابية الآتية؟

(١) كولوسي ١: ١٥؛ العبرانيين ٣ : ١

ملحوظة: تأتي كلمة "صورة" من الكلمة اليونانية (*eikón*) التي تترجم على نحو صحيح "صورة" أو "شبه". مَنْ غير الله يمكن أن يكون الصورة الدقيقة لله؟ إن أي كائن أقل من الله لن يكون صورة صحيحة لفضائل الله غير المحدودة، ولن يكون سوى تمثيل طفيف ومشوّه. أما الابن فيمكن أن يكون صورة الله لأنه «بِهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ» (العبرانيين ١ : ٣).

(٢) يوحنا ٩: ١٤

ملحوظة: من المهم إدراك أن كلمات يسوع ستكون تجديف لو لم يكن هو الله بالمعنى الحرفي الدقيق للكلمة. إنها حقيقة أساسية للمسيحية أن كل ما نريد اكتشافه عن الله هو في الإنسان يسوع المسيح.

معرفة الإله الحيّ



الفصل السادس

الله شخصي

واحدة من أهم حقائق الكتاب المقدس أن الله ليس قوة غير شخصية تُحرّك الكون بلا إحساس ولا مبالاة، ولا هو قوة متقلّبة، يتلاعب بفتور بخليقته لغاية أنانية غير معروفة. يُعلمنا الكتاب المقدس أن الله كائن شخصي (أي له شخصية مميزة)، يدرك وجوده الذاتي، وله فكرٌ وإرادة، كما أنه قادر على أن يقيم علاقة شخصية مع الإنسان.

الله يدرك وجوده الذاتي:

قد يبدو من غير الضروري قول إن الله يدرك وجوده الذاتي، ولكن هذه واحدة من أهم السمات الأساسية لمن له "شخصية". تعتنق العديد من الديانات، على خلاف المسيحية، مفهومها عن الله باعتبار أنه إما قوة غير شخصية (البوذية والطاوية وغيرهم) أو جوهر يكمن داخل كل الأشياء (تعني كلمة "pantheism" وحدة الوجود^٢ وبال يونانية: $pan = الكل + theos = إله$). على النقيض من ذلك، الله، إله الكتاب المقدس، كائن شخصي، يدرك وجوده الذاتي المميز عن كل الكائنات والأشياء الأخرى.

١. إدراك الله لوجوده أمر معلن بوضوح في الكتاب المقدس. كيف يشير الله لنفسه في خروج ٣: ١٤.

أ. أنا _____ . هذا الإعلان تأكيد قوي أن الله يدرك وجوده الشخصي. إنه يَعْلَم أنه كائن وموجود، ومميز عن كل الأشخاص والأشياء المخلوقة.

٢. الكتاب المقدس يعلمنا لا أن الله يدرك وجوده فحسب، بل يدرك أيضاً شخصيته الفردية (أي أنه مميز عن كل الأشخاص والأشياء الأخرى). ماذا يعلن الله عن وجوده الفريد بمعزل عن أي شخص أو أي شيء آخر، بحسب الكتاب المقدس؟
أ. لا يوجد إله آ_____ غيره (إشعيا ٤٥: ٢١).

ب. وليس س_____ (إشعيا ٤٥: ٢١).

ج. لا يوجد من نستطيع أن نش_____ (أو نقارنه) بالله (إشعيا ٤٠: ٢٥).

د. لا يوجد من يس_____ (إشعيا ٤٠: ٢٥).

ملحوظة: كل واحد من هذه الإعلانات يُثبت أن الله شخص متميّز ومستقل عن كل الأشخاص والأشياء.

٢. وحدة الوجود، حيث $pan = الكل$ ، و $Theos = الله$ ؛ الكل هو الله. لا يوجد الله ولكن القوى والقوانين الظاهرة في الكون الحالي هي الله. الكون عندما يؤخذ أو يفهم ككل، هو الله. (المحرّر)

الله له فكر:

يُعدّ الفكر واحداً من السمات الأساسية للشخصية. تأتي كلمة فكر من الكلمة اللاتينية [“inter” (intellegere) = بين + “legere” = ينتقي أو يختار]، وتشير إلى القدرة على التفكير، أو الإدراك، أو الفهم. ووفقاً للكتاب المقدس، يمتلك الله فكراً يفوق بكثير إدراك البشر. ولا شيء بعيد عن معرفته أو فهمه.

١. ماذا تعلّمنا النصوص الكتابية الآتية عن فكر الله؟

أ. مزمور ٩٢: ٥

ب. رومية ١١: ٣٣-٣٦

٢. كيف يُوصف فكر الإنسان أو فهمه مقارنة بفكر الله وفهمه، وفقاً للنصوص الكتابية الآتية؟

أ. مزمور ٩٤: ١١؛ ١ كورنثوس ٣: ٢٠

ب. إشعياء ٥٥: ٨، ٩

الله شخصي

ج. ١كورنثوس ١ : ٢٠ ، ٢٥

٣. معرفة الله وفهمه يفوقان إدراك البشر المحدودين. كيف يستطيع الإنسان أن يفهم (على الأقل جزئياً) أمور الله غير المحدودة وفقاً للنصوص الكتابية الآتية؟

أ. من خلال ابن الله (يوحنا ١: ١٨)

ب. من خلال روح الله (١كورنثوس ٢: ١١ ، ١٢)

ملحوظة: يشير هذا النص إلى علاقة المؤمن بالروح القدس. الوسيلة الأساسية التي يعلم الروح بها شعب الله هي إنارة حقائق الكتاب المقدس.

معرفة الإله الحيّ

ج. من خلال كلمة الله (مزمور ١١٩: ٩٧-١٠٠)

٤. يعلن الكتاب المقدس في تثنية ٢٩: ٢٩ أن "السَّرائِرُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، وَالْمُعْلَنَاتُ لَنَا...". كيف ينبغي أن نعيش (أيّ كيف ينبغي أن يكون موقفنا وسلوكنا) في ضوء معرفة الله غير المحدودة، وفقاً لمزمور ١٣١: ١-٣؟

الله له مشيئة:

يعلن الكتاب المقدس بوضوح أن الله له مشيئة؛ أيّ القدرة على أن يقرر أفعاله (أي ما سيفعله)، والهدف أو الغاية من خليقته (أي يستطيع أن يفعل ما يشاء بما خلقه). تتبع اختيارات الله من هويته، وإرادته هي تعبير عن كيانه ورغبته. من المهم فهم أن مشيئة الله ومشية الإنسان أمران يختلفان اختلافاً شاسعاً. فالله هو الوحيد الذي له مطلق الحرية لفعل أي شيء يريد دون قيود أو احتمالية الفشل. وعلى النقيض فأكثر القرارات التي تتسم بالتصميم التي يتخذها أقوى البشر كثيراً ما تبوء بالفشل.

١. ماذا تعلمنا النصوص الكتابية الآتية عن مشيئة الله؟ هل توجد حدود لمشيئة الله؟ هل يمكن لأي قوة أن تُحبط مشيئة الله؟

أ. أمثال ٢١: ١٩

ب. إشعياء ٢٧:١٤

ج. إشعياء ٤٦: ٩، ١٠

د. دانيال ٤: ٣٤، ٣٥

هـ. أفسس ١١:١

معرفة الإله الحيّ

٢. بالرغم من أن مشيئة الله لا يمكن أن يحدّها أيّ شخص أو قوة خارج ذاته الإلهية، بعض الأشياء لن يفعلها الله لأنها ببساطة تتعارض وشخصيته كلية القداسة والبر. ما بعض الأشياء التي لن يفعلها الله وفقاً للنصوص الكتابية الآتية؟ كيف يُعتبر هذا الحق مصدراً للتعزية والبركة لنا؟

أ. تيطس ٢: ١

ب. ٢ تيموثاوس ٢: ١٣

ج. يعقوب ١: ١٣

ملحوظة: يوصّل هذا النص حقيقتين عظيمتين. أولاً، لا يمكن تجربة الله، لأنه كامل أخلاقياً، وكل شكل من أشكال الشر هو مكرهة له. ثانياً، الله لا يجرب أحداً. قد يختبر شعبه لخيرهم، لكنه لا يجربهم أو يستدرجهم لارتكاب الخطية.

معرفة الإله الحيّ



الفصل السابع

الله علاقاتي

يشهد الكتاب المقدس أن الله يرغب في علاقة شخصية مع خليقته، خاصة مع الإنسان الذي خُلق على صورته (التكوين ١: ٢٧). وهذه واحدة من أعظم حقائق المسيحية. فالله ليس كياناً غير شخصي، كأنه "شيء" غير قادر على أن يقيم علاقة شخصية مع آخرين، كما أن الإنسان ليس صدفة كونية، ولا وحيداً في الكون. فالله خلق الإنسان لكي ما يعرفه الإنسان ويكون مستقبلاً ومستقيداً من صلاحه. وحين كُسِرَت علاقة الإنسان بالله بسبب الخطية، أرسل الله ابنه ليسترده هذه العلاقة. فأولئك الذين صولحوا مع الله بالإيمان بابنه يمكنهم أن يثقوا أعظم ثقة بأن الله يسعى لعلاقة شخصية، وحيوية، تنمو باستمرار، معهم.

١. يُصور الكتاب المقدس الله من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا بصفته شخصاً يرغب في الدخول في شركة مع خليقته خصوصاً مع الإنسان بالرغم من خطية الإنسان. إن الكتاب المقدس، بمفهومه الحقيقي، هو تاريخ سعي الله نحو الخطاة وعمله لاسترداد علاقته معهم. تُرى هذه الحقيقة بوضوح حتى في سقوط آدم وحواء.

أ. كيف أثرت خطية آدم على موقفه تجاه الله وفقاً لتكوين ٣: ٨-١٠؟

ب. كيف أثرت خطية آدم على علاقة الله معه (تكوين ٣: ٢٣، ٢٤)؟

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: في تكوين ٣: ٢١-٢٤، نكتشف كل من دينونة الله ورحمته نحو الخاطئ. وتُرى دينونة الله في إخراج آدم وحواء من الجنة، وهو ما يمثّل الانفصال أو علاقة العشرة المكسورة بين الله والخاطئ. أعلنت رحمة الله هنا بطريقتين مميزتين. أولاً، مَنَعَ الله آدم من الوصول لشجرة الحياة حتى لا يأكل منها ويعيش إلى الأبد في حالة من فساد الخطية والانفصال عن الله (عدد ٢٢-٢٤). ثانياً، أَخَذَ الله حياة ضحية بريئة ليقدّم أغذية لآدم وحواء (عدد ٢١). وهذا يمثّل ذبيحة الطرف البريء مكان المذنب، ويجد تحقيقه النهائي في ذبيحة ابن الله الوحيد في الجلجثة لأجل خطايا العالم.

٢. كيف يشرح إشعياء ٥٩: ١، ٢ التغيير في علاقة الله مع آدم؟ وماذا يعلمنا هذا عن خطيتنا الشخصية، وكيف يؤثر في علاقتنا مع الله؟

ملحوظة: كشف ذلك عن عدم تساهل الله مع الخطية لأن الله قدوس وبار، والخطية المُعلّقة (التي لم تُسدّد) ستقود دائماً إلى انفصال بين الله والخاطئ. في حقوق ١: ١٣، أعلن النبي ما يلي عن قداسة الله وعلاقته بالخطية: "عَيْنَاكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا الشَّرَّ، وَلَا تَسْتَطِيعُ النَّظَرَ إِلَى الْجَوْرِ". لهذا السبب أرسل الله ابنه الوحيد ليسدّد دَيْنَ الخطية حتى يكون في شركة لا تنقطع معنا بالإيمان (رومية ٥: ١).

٣. وفقاً لتكوين ٣: ٨، ٩، مَنْ الذي سعى إلى آدم وحواء وبحث عنهما بعد سقوطهما مباشرة؟ وماذا يعلمنا هذا عن شخصية الله ورغبته في أن يقيم علاقة مع الإنسان الساقط؟

الله علاقتي

٤. وفقاً لأعمال الرسل ١٧: ٢٦، ٢٧، لماذا عَيَّنَ الله بسيادته الأوقات والأماكن التي سيولد ويعيش فيها كل البشر؟ كيف يُبين هذا أن الله علاقتي يرغب في أن يكون له علاقة مع الإنسان الساقط؟

٥. بحسب لوقا ١٩: ١٠، لماذا أرسل الله ابنه إلى الأرض؟ ماذا كان الهدف من تجسده؟ كيف يبرهن هذا على أن الله علاقتي ويرغب في أن يكون له علاقة مع الإنسان الساقط؟

ملحوظة: من المهم ملاحظة أن هذه الآية قيلت خلال زيارة يسوع إلى بيت زكا، الذي كان جامع ضرائب وخاطئ سيء السمعة. باعترافه الشخصي فقد احتال على الآخرين لكي يصير غنياً. ويشرح لوقا ببساطة في روايته لهذا الاجتماع بين يسوع وزكا الذي أعلنه المسيح في لوقا ١٩: ١٠ «قَدْ جَاءَ لِكِي يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ».

٦. ماذا الذي تَمَّمَه ابن الله في سبيل إصلاح علاقة الإنسان المكسورة مع الله وفقاً للنصوص الكتابية الآتية؟

أ. رومية ٥: ٨-١٠

معرفة الإله الحيّ

ب. كولوسي ١: ١٩-٢٢

٧. بحسب يوحنا ٣: ١٧، ما جوهر الحياة الأبدية؟ وكيف يُبين هذا أن الله علاقاتي ويرغب في أن يقيم علاقة مع شعبه؟

ملحوظة: تعني كلمة "يَعْرِفُ" أكثر بكثير من مجرد المعرفة غير الشخصية أو الواقعية. إنها تدل على علاقة حميمة وشخصية. فالحياة الأبدية هي أكثر بكثير من حياة أمدّها غير محدود؛ إنها نوع من الحياة أسمى من ذلك، إذ تتميز بشركة مع الله دائمة ولا تنقطع. وهذا أحد مقاصد الله العظيمة ليصالحنا لنفسه بآبائه.

٨. نتمتع نحن المؤمنون بعلاقة مع الله أعادها الله إلى وضعها الصحيح بعد أن كانت مكسورة، تأسست على عمل المسيح الكامل نيابة عنا. إنها علاقة لا يمكن أن تتكسر. وهذا الحق ينبغي أن يجعلنا لا نغير مبالغين بالخطية، بل أن نفصل أنفسنا عن أي شيء قد يشكل عقبة أمام شركتنا مع الله. ماذا تُعلّمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذه الحقيقة؟

أ. ٢كورنثوس ٦: ١٤-١٨

ملحوظة: هذا النص لا يعلمنا أن نفصل عن جميع غير المؤمنين. في رسالة بولس الأولى لأهل كورنثوس، كتب الرسول: «كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي الرِّسَالَةِ أَنْ لَا تُخَالِطُوا الزُّنَاةَ. وَلَيْسَ مُطْلَقًا زُنَاةَ هَذَا الْعَالَمِ، أَوِ الطَّمَاعِينَ، أَوِ الْخَاطِفِينَ، أَوْ عِبَدَةَ الْأَوْثَانِ، وَإِلَّا فَيَلْزَمُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الْعَالَمِ» (١كورنثوس ٥: ٩، ١٠). تشير الفكرة الموجودة في ٢كورنثوس ٦: ١٤-١٨ إلى أنه يجب الانسحاب من أي شيء يمنع الكتاب المقدس على نحو مباشر أو يمكن أن يقودنا إلى الخطية.

ب. ٢تيموثاوس ٢: ١٩

ملحوظة: تأتي كلمة "يتجنب abstain" من الكلمة اليونانية "aphístemi" التي تعني "ينسحب أو يرحل عن أو يغادر أو يترك". فنحن مدعوون إلى تجنب الشر والابتعاد عنه.

٩. كما ذكرنا سابقاً، يتمتع المؤمن بعلاقة مع الله أعادها الله إلى وضعها الصحيح تأسست على العمل الكامل الذي عمله المسيح. ومع ذلك، ينبغي ألا تقودنا هذه الحقيقة إلى اللامبالاة. وينبغي أن تثمر لا عن تجنب الخطية فحسب، بل أيضاً عن سعينا النشط نحو الله لنعزز علاقة أعمق معه. ماذا تعلمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذا الحق؟

معرفة الإله الحيّ

أ. هوشع ٦: ٣

ب. المزمير ٢٧: ٤

ج. المزمير ٢٧: ٨

١٠. نحن المؤمنون علينا مسؤولية الحفاظ لا على علاقتنا مع الله فحسب، بل علينا أيضًا مسؤولية إعلان رسالة الإنجيل لآخرين لكي يستطيعوا هم أيضًا الدخول في العلاقة نفسها مع الله التي أصلحت بعد أن كانت مكسورة. ماذا تعلمنا ٢كورنثوس ٥: ١٨-٢٠ عن هذا الحق؟

معرفة الإله الحيّ



الفصل الثامن

الله عظيم

يوجد إله واحد؛ وهو وحده العظيم. كل الكائنات والأشياء الأخرى تعتمد بالكامل على صلاحه وقوّته. يجب ألا نقارن البتّة بين الله وأيّ مخلوق أو شيء آخر. بما أن الله هو الخالق الذاتي الوجود، فإنه يسمو بلا حدود فوق خليقته المحدودة التي تعتمد عليه. وأعظم رؤساء الملائكة ليس أقرب إلى أن يكون مثل الله من الجرثومات المجهرية. فالله لا نظير له، وهذه الحقيقة في غاية الأهمية وسط جماعة المؤمنين. لا نجد في الكتاب المقدس أو في تاريخ الكنيسة عظماء من رجال أو نساء الله، بل لا نرى سوى رجال ونساء ضعفاء وخطاة وخائنين لإله عظيم ورحيم.

١. كيف وُصِفَ الله في النصوص الكتابية الآتية؟

أ. الرب إله عظيم م_____ كبير (مزمور ٩٥: ٣) .

ب. الرب الإله ال_____ ال_____ (دانيال ٩: ٤). تأتي كلمة "مهبوب" من الكلمة العبرية (vare)، التي تعني يخاف، أو يهاب، أو يرتعب. حتى أصغر الإعلانات عن عظمة الله وقداسته قد تصيب حتى أكثر خليقته روعةً بالدهشة والمهابة والرهبّة. فالله مهبوب، ولذلك يستحق أسمى معاني التبجيل والاحترام.

ج. الرب ع_____ جداً. لَيْسَ م_____ و ج_____ (مزمور ١٠٤: ١).
إن مجد الله وجلاله ليسا شيئاً خارجياً يلبسه، ولكنهما جزء من كينونته. وعلى خلاف البشر، ليس الله في احتياج لإضافة شيء لذاته لتعزيز عظمته أو جماله.

٢. كيف وُصِفَ مزمور ١٤٥: ٣ عظمة الله؟

أ. ليس لعظمته ا_____. عظمة الله تفوق الفحص أو التحقيق؛ أي أنها أمر لا يمكن بحثه أو قياسه. سيكون أسهل كثيراً أن نحصي الرمال في كل محيطات العالم وصحاريه أو أن نعد كل نجوم السماء من أن نقيس عظمة الله.

٣. ماذا تؤكد النصوص الكتابية الآتية عن عظمة الله؟ كيف يختلف الإله الواحد الحقيقي ويتباين مع كل الآلهة المزعومة؟

معرفة الإله الحيّ

أ. مزمور ١٣:٧٧

ب. مزمور ١٠:٨٦

ج. مزمور ٣:٩٥

د. مزمور ٥:١٣٥

٤. ماذا يجب أن يكون موقفنا ورد فعلنا تجاه عظمة الله بحسب النصوص الكتابية الآتية؟ كيف ينبغي أن نعيش في ضوء عظمته التي تفوق البحث والتقصي؟

أ. تشيية ٣:٣٢

ب. أخبار الأيام الأول ٢٥:١٦

ج. مزمور ١:١٠٤

ملحوظة: تأتي كلمة "باركي" من الكلمة العبرية (barak). عندما تُوجَّه الكلمة إلى الله، فإنها تدل على هتاف إعجاب مغلف ببهجة، وشكر، وتسبيح.

د. مزمور ٢:١١١

هـ. مزمور ٥:١٣٨

معرفة الإله الحيّ



الفصل التاسع

الله كامل

يعلّمنا الكتاب المقدس أن الله كامل ولا ينقصه شيء في شخصه أو في أعماله. لا توجد احتمالية وجود عيب في الله. وكما أن الله له بعض المعاني الضمنية المهمة. أولاً، يؤكد لنا أن الله لن يتغير، وأنه لا يمكن أن يصبح أفضل مما هو الآن لأنه كامل بالفعل؛ ولا يمكن أن يصبح أقل كمالاً لأنه في تلك الحالة لن يكون الله. ثانياً، يؤكد لنا أن الله جدير باتكالنا المطلق عليه.

أعمال الله كاملة:

الله كامل في كل جانب من شخصيته. وأعمال الله، لأنها امتداد لشخصيته، فهي أيضاً كاملة. هذه الحقيقة لها معانٍ ضمنية هائلة؛ ويجب أن تولّد فينا ثقة تغلب أعظم الشكوك. فكل ما عمله الله أو سيعمله في الكون وفي كل واحد منا هو كامل.

١. ماذا تعلّمنا النصوص الكتابية الآتية عن كمال أعمال الله؟

أ. تثنية ٣٢: ٣، ٤

ب. مزمور ١٨: ٣٠

الله كامل

ملحوظة: تأتي كلمة "بلا لوم" من الكلمة العبرية (tamim) التي قد تترجم أيضًا "كامل". تجدر الإشارة إلى وجود علاقة مباشرة بين شخصية الله، وأعماله، وكلمته، لأن شخصية الله كاملة، وطرقه وكلمته أيضًا كاملين.

ج. الجامعة ١٤:٣

ملحوظة: ينبغي أن يقودنا كمال أعمال الله إلى مخافته أو مهابته.

٢. الله يعمل ليس في خليقته فقط، بل أيضًا في شعبه. فكل مؤمن هو عمل الله. ماذا تُعلمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذه الحقيقة؟

أ. أفسس ١٠:٢

ب. فيلبي ١٣:٢

معرفة الإله الحيّ

ج. فيلبي ٦:١

٣. إله كل الخليقة يعمل في حياة كل مؤمن. وعمله كامل وسيُحقّق بكل تأكيد. تفوق هذه الحقيقة ما يمكن للعقل البشري أن يستوعبه. فالإله الكامل يعمل عملاً كاملاً فينا ليجعلنا كاملين. كيف يجب أن نتجاوب مع هذا الحق وفقاً للنصوص الكتابية الآتية؟

أ. مزمور ٩٢:٤

ب. مزمور ١٠٧:٢٢

ج. فيلبي ٢: ١٢، ١٣

ملحوظة: ليس علينا نحن المؤمنين أن "نعمل" لخلاصنا، بل علينا أن "نتمم" خلاصنا. علينا أن نحيا حياة الإيمان بالمهابة والثقة الكتابيين في الله. تدل كلمة "عدة" على الأرجح على كل من جدية حياة الإيمان والحاجة إلى الانتضاع الذي يقودنا إلى عدم الثقة في قوّتنا وحكمتنا ونعيش في اعتماد على الله.

مشيئة الله كاملة:

مشيئة الله كاملة لأنها مؤسسة على شخصيته الكاملة والقدوسة. والمعاني الضمنية في هذه الحقيقة هائلة. إن قصد الله وخطته لنا جديرة بالثقة المطلقة. لذا ينبغي ألا نتكل البتة على فهمنا الشخصي أو نسعى لأن نفعل ما هو صحيح من وجهة نظرنا فقط. بل بالأحرى علينا أن نتكل على الله، ونطيع كلمته، الكتاب المقدس.

١. كيف وصفت رومية ٢:١٢ مشيئة الله؟

أ. الص_____ . تُرجمت الكلمة من الكلمة اليونانية (*agathós*) وتشير إلى ما هو جيد، أو نافع أو مستقيم.

ب. الم_____ . ترجمت الكلمة من الكلمة اليونانية (*euárestos*) وتشير إلى ما هو مُسرٍ، أو مستحسن، أو مقبول.

ج. الك_____ . تُرجمت الكلمة من الكلمة اليونانية (*téleios*) وتشير إلى ما هو كامل ولا ينقصه شيء.

د. كيف ينبغي أن يدفعا هذا الوصف لمشيئة الله في رومية ٢:١٢ إلى أن نعيش حياة الطاعة لمشيئة الله؟

٢. تقدم لنا النصوص الكتابية الآتية رؤية عميقة لكيف نتجاوب تجاوبًا صحيحًا مع مشيئة الله الصالحة، والمرضية، والكاملة. اقرأ النصوص الآتية واكتب أفكارك.

أ. كيف ينبغي أن نصلي فيما يتعلق بمشيئة الله بحسب متى ٦: ٩، ١٠؟

معرفة الإله الحيّ

ب. كيف يجب أن نعمل مشيئة الله وفقاً للنصوص الكتابية الآتية؟

(١) مزمور ٨:٤٠

(٢) أفسس ٦:٦

ملحوظة: في القرينة المباشرة، يكتب بولس عن الخدمة التي ينبغي أن يقدمها العبيد المسيحيون لسادتهم. لكن هذه الحقائق لها تطبيق أوسع في كل مجال من مجالات حياة المؤمن.

ج. كيف تُظهر حياة الرب يسوع المسيح اتجاهًا قلبيًا وتجاوبًا صحيحًا مع مشيئة الله؟ وكيف يجب علينا أن نقفدي به؟

(١) يوحنا ٤: ٣٢-٣٤

(٢) يوحنا ٣٠:٥

٣. واحدة من أهم الحقائق في المسيحية هي أن مشيئة الله معلنة أولاً وقبل كل شيء من خلال كلمة الله (أي الكتاب المقدس). ومثلها في ذلك مثل مشيئة الله، كلمة الله كاملة، لأن الله هو مؤلفها وحافظها. ماذا تعلمنا النصوص الكتابية الآتية فيما يخص هذه الحقيقة؟ كيف ينبغي أن نتجاوب؟

أ. مزمور ٧: ١٩

ملحوظة: تُرجمت كلمة "كامل" من الكلمة العبرية (tamim) التي تدل على ما هو كامل، أو مكتمل، أو سليم، أو بلا عيب. وتأتي كلمة «صادقة» من الكلمة العبرية (aman) التي تدل على ما هو مؤكد، وموثوق به، وجدير بالثقة.

ب. مزمور ٦: ١٢

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: الكتاب المقدس موثوق به تمامًا بصفته وسيلة معرفة مشيئة الله. كان القدماء يستخدمون عملية فعالة للغاية في تنقية الفضة أو التخلص من الشوائب الموجودة فيها. كانت الفضة تذاب في الحرارة الشديدة، ومن ثم، تصعد الشوائب إلى السطح وتزال. وقول إن كلمة الله مثل الفضة المصفاة سبعة أضعاف يوصل لنا نقاءها المطلق ومن ثم، مصداقيتها.

ج. ٢ تيموثاوس ٣: ١٦، ١٧

ملحوظة: تأتي كلمة "موحى به" من الكلمة اليونانية (theópneustos) التي تترجم حرفياً "تنفس الله". فالكتاب المقدس شاهد موثوق فيه على مشيئة الله لأنه "يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ" (نثنىة ٨: ٣؛ متى ٤: ٤).

٤. كلمة الله هي الوسيلة الرئيسية التي أُعلنت من خلالها مشيئة الله. وفقاً للنصوص الكتابية الآتية، ماذا يجب أن يكون موقفنا وتجاوبنا مع هذه الحقيقة؟

أ. مزمور ١: ١، ٢

ب. مزمور ١١٩: ٤٧، ٤٨

ج. مزمور ۱۱۹: ۱۲۷، ۱۲۸

د. عزرا ۷: ۱۰

ه. ۲ تیموثاوس ۲: ۱۵

معرفة الإله الحيّ



الفصل العاشر

الله سرمدى

واحدة من أروع صفات الله، (وهي أيضًا واحدة من عدّة صفات تميزه عن كل الخليقة) هي وجوده السرمدى، أي أنه بلا بداية ولا نهاية. لم يحدث في وقت من الأوقات أنه لم يكن موجودًا، ولن يأتي زمان ينقطع فيه وجوده. إنه كائن قبل كل الأشياء وسيبقى بعد أن تزول كلها. لا تعني سرمدية الله ببساطة إنه كان موجودًا وسيكون موجودًا لعدد غير محدود من السنين، بل تعني أيضًا أنه غير محدود بالزمان، وأبدي، ودائم الوجود ولا يتغير البتة. لا يتشارك أيّ شخص آخر أو مخلوق في هذه الصفة معه. إننا موجودون فقط إلى حين، أما هو فألى الأبد. فالله صنعنا، لكن لم يصنعه أحد. نحن نعتمد عليه في وجودنا ذاته، أما هو فلا يعتمد على شيء. فوجودنا الأرضي ينقضي مثل الرمل في الساعة الرملية، لكنه باقٍ دائمًا. كان الله، وهو الله، وسيبقى الله إلى الأبد.

١. يتسم اسم الشخص في الكتاب المقدس بأهمية عظيمة، وغالبًا ما يخبر بشيء عن شخصية صاحبه. فما الأسماء المعطاة لله في النصوص الكتابية الآتية وماذا تعلّمنا عن سرمديته؟

أ. أُلِّفَ _____ الذي أُلِّفَ _____ . (خروج ٣: ١٤). تعبر هذه الآية عن أن الوجود سمة لطبيعة

الله ذاتها. وعلى خلاف الإنسان، لا يبتغي الله أن يوجد، أو يبذل جهدًا لكي يوجد. إنه ببساطة كائن وموجود.

ب. إله _____ الرب (إشعيا ٤٠: ٢٨). الشخص السرمدى الأبدي باقٍ إلى الأبد. وعندما نطبق هذا على الله، فالكلمة تشير لا إلى المستقبل فقط، بل إلى الماضي أيضًا. كان دائمًا موجودًا، وسيظل دومًا موجودًا.

ج. القـ _____ الـ _____ (دانيال ٩: ٧) عندما تُستخدم هذه الكلمة للإشارة للبشر، تدل كلمة قديم عادة على كبر السن وضعف العقل والجسد. أما حين تُستخدم لتشير إلى الله، فإنها تدل على عظمة، وجلال، وقوة، وحكمة ذلك الكائن قبل تأسيس العالم، والذي سيبقى بعد فناء العالم.

د. الـ _____ والـ _____ (رؤيا ٨: ١). هذان الحرفان هما الحرف الأول والأخير في الحروف الأبجدية اليونانية. إنهما يوصّلان بقوة أن الله هو الأول والآخر (انظر إشعيا ٤٤: ٦). إنه كائن قبل كل الأشياء، وسيستمر في الوجود بعد زوال كل الأشياء.

٢. بعد تأملنا في أسماء الله التي تتكلم عن طبيعته السرمدية، سندرس الآن بعض أهم الإعلانات التي ذُكرت في الكتاب

الله سرمدى

المقدس. ماذا تعلّمنا النصوص الكتابية الآتية عن طبيعة الله السرمدية وعلاقته بخليقته؟ وكيف تُظهر هذه النصوص عظّمته؟

أ. أيوب ٣٦: ٢٦

ب. مزمور ٩٠: ٢

ج. مزمور ٩٠: ٤؛ ٢ بطرس ٣: ٨

٣. الله سرمدى، بلا بداية ولا نهاية. ما المعاني الضمنية لسرمديته فيما يتعلق بكل الخليقة وخاصة شعب الله؟ ماذا تعلّمنا النصوص الكتابية الآتية؟ اكتب أفكارك.

أ. مُلك الله سرمدى:

١. إرميا ١٠: ١٠

معرفة الإله الحيّ

٢. مزمور ٦:٤٥

٣. مزمور ١٤٥: ١٣؛ دانيال ٤: ٣٤

ب. كلمة الله أبدية: (إشعيا ٤٠: ٦-٨؛ انظر أيضاً ابطرس ١: ٢٤، ٢٥)

ج. خلاصه ورعايته لشعبه أديان:

١. تثنية ٢٧:٣٣

ملحوظة: تشير عبارة "ملجأ" إلى الله بصفته ملجأ أو مخبأ لشعبه. وتدل الإشارة إلى أذرع الله "من تحت" إلى الدعم والقوة التي يعطيها لشعبه.

٢. مزمور ١٤:٤٨

٣. مزمور ١٠٢: ٢٥-٢٨

ملحوظة: تعقد مقارنة بين الخليقة (أي السماوات والأرض)، وعناية الله بشعبه. فالخليقة ستمضي لكن عناية الله أبدية.

٤. إشعياء ٢٦: ٣، ٤

٥. إشعياء ٤٠: ٢٨-٣١

٦. متى ٢٠:٢٨

٤. كيف ينبغي أن يكون تجاوبنا أمام حقيقة سرمدية الله؟ ماذا يجب أن يكون موقفنا وكيف يجب أن نعيش أمام الله؟ ماذا تعلّمنا النصوص الكتابية الآتية؟

أ. أخبار الأيام ٣٦:١٦

ب. دانيال ٣٤:٤

ج. اتيموثاوس ١٧:١

معرفة الإله الحيّ



الفصل الحادى عشر

الله ذاتي الوجود وذاتي الاكتفاء

واحدة من أكثر الحقائق المثيرة للإعجاب والمهابة عن الله وتبعث على التواضع هي أنه منزّه تمامًا عن أيّ احتياج أو اعتماد. فوجوده، وتحقيق مشيئته، وسعادته، أو مسرّة مشيئته الصالحة لا يعتمدون على أيّ شخص أو أيّ شيء خارج ذاته. إنه الكائن الوحيد الموجود بذاته، ومكتف بذاته، مستديم ذاتيًا، ومستقل، وحر. تستمد كل الكائنات الأخرى حياتها وخيرها من الله، لكن كل ما هو ضروري لوجود الله ولمسرته التامة موجود في ذاته. فالله لا يعاني البتة من أي نقص أو احتياج، ولا يعتمد على أيّ أحد. إن التعليم أو حتى التلميح بأن الله خلق الإنسان لأن الله كان وحيدًا أو ينقصه شيء هو تناقض صارخ مع الكتاب المقدس. فالله لم يَخْلُق الكون أو الإنسان لأنه كان لديه احتياج، بل لأنه كانت لديه رغبة في أن يجعل فيض غنى كمالاته، ومجده، وصلاحه، معروفين.

١. للاسم دلالة عظيمة في الكتاب المقدس، وغالبًا ما يخبر بشيء ما عن شخصية أو صفات صاحبه. ما الاسم الذي ينسبه الله لذاته في خروج ١٤: ٣؟ وماذا يخبرنا عن اكتفائه الذاتي؟

أ. أ_____ الذي أ_____ (خروج ١٤: ٣). يوضح الاسم أن وجود الله لم يسببه ولم يعتمد على أيّ شيء أو أيّ شخص خارج ذاته. إن طبيعة الله أنه موجود؛ ولذلك فهو ببساطة كائن من دون جهد. كذلك، ليس لدى الله احتياج يجب أن يُسد، ولا فراغ يجب أن يُملأ، ولا هدف يتطلب معونة شخص آخر لتحقيقه. في ١ كورنثوس ١٥: ١٠، يعلن الرسول بولس حقيقة عن كل البشر: "ولكن بنعمة الله أنا ما أنا". الله وحده القادر أن يعلن: "أهيه الذي أهيه" بفضل كمالاته وقدرته.

٢. ماذا تعلّمنا النصوص الكتابية الآتية عن الوجود الذاتي لله واكتفائه الذاتي؟ وكيف توضح مثل هذه الصفات عظمة الله؟

أ. مزمور ٩: ٣٦

معرفة الإله الحيّ

ب. يوحنا ٥: ٢٦

ملحوظة: حياة الله، أو وجوده، ليست مُستمدّة من أيّ شخص أو أيّ شيء خارج ذاته. هو الحياة. إنها طبيعته ذاتها أن يوجد بذاته. ووجود باقي الأشياء الأخرى - المنظورة أو غير المنظورة سواء حية أو جماد - يعتمد عليه. وحده الله المُنزّه عن الاحتياج أو الاعتماد.

٣. يكشف اكتفاء الله الذاتي عن عظّمته غير المحدودة ومكانته السامية فوق خليقته. كل الأشياء تعتمد عليه حتى توجد، ومع ذلك فهو لا يعتمد على أحد. نجد في أعمال الرسل ١٧: ٢٢-٣١ عظة الرسول بولس للفلاسفة الأبيقوريين والرواقيين في أريوس باغوس. في العدد ٢٤، ٢٥، يدحض بولس آراءهم الوثنية قائلاً ثلاثة إعلانات غاية في الأهمية عن الإله الحي الحقيقي. ماذا تعلّمنا هذه الإعلانات عن اكتفاء الله الذاتي وعلاقته بخليقته؟

أ. الله لا يسكن في هياكل من صنع البشر (عدد ٢٤).

ملحوظة: في إشعياء ٦٦: ١، ٢، أعلن الله: «السَّمَاوَاتُ كُرْسِيُّي، وَالْأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمِي. أَيْنَ الْبَيْتُ الَّذِي تَبْنُونَ لِي؟ وَأَيْنَ مَكَانُ رَاحَتِي؟ وَكُلُّ هَذِهِ صَنَعَتَهَا يَدِي، فَكَانَتْ كُلُّ هَذِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ». وفي املوك ٨: ٢٧، صلى سليمان: «لأنّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقًّا عَلَى الْأَرْضِ؟ هُوَذَا السَّمَاوَاتُ وَسَمَاءُ السَّمَاوَاتِ لَا تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالْأَقَلِّ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَنَيْتُ؟».

الله ذاتي الوجود وذاتي الاكتفاء

ب. الله لا يُخدم بأيدي بشر (عدد ٢٥).

ج. الله لا يحتاج إلى أي شيء (عدد ٢٥).

٤. ختامًا لدراستنا عن وجود الله واكتفائه الذاتي سنتأمل مزمور ٥٠: ٨-١٥. ماذا يعلمنا هذا النص عن صفات الله هذه وعلاقتنا معه؟ هل يحتاج الله إلى أي شيء منا؟ ماذا يريد الله من شعبه؟

ملحوظة: الله لا يحتاج إلى مساعدتنا أو حتى تضحياتنا. ما يريده الله من شعبه هو الثقة، والشكر، والطاعة. في اصفوى ١٥: ٢٢، أعلن صموئيل النبي: "هَلْ مَسَرَّةُ الرَّبِّ بِالْمُحْرِقَاتِ وَالذَّبَائِحِ كَمَا بِاسْتِمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا أَلَا سَتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَالْإِصْغَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ".

معرفة الإله الحيّ



الفصل الثاني عشر

الله ثابت.. لا يتغير

تأتي كلمة ثابت (غير قابل للتغير) من الأصل اللاتيني [“im (immutabilis) أو “in = بادئة تفيد النفي + “mutabilis” = قابل للتغير أو متغير]. وكلمات أخرى مثل غير متغير أو مستقر أو أمين هي أيضًا كلمات مساعدة لفهم هذه الصفة الإلهية. تعني عدم قابلية الله للتغير أنه لا يتغير البتة في صفاته أو مشورته. الله لا ينمو، أو يتطور، أو يتحسن لأنه كامل بالفعل. ولا يمكن أن يضعف، أو يتدهور، أو يتراجع، وإلا لن يكون بعد إلهًا. أيًا كانت كينونة الله وطبيعته، فقد كان دومًا هكذا، وسيبقى هكذا دائمًا. إنه لا يغير فكره أو يُبطل أحد أحكامه بإصدار حكم آخر. ولا يقطع وعدًا ثم يغيره. كما أنه لا يتوعد ثم لا ينفذ. هذا الأمر مُطمئن خصوصًا أن احتمالية تحول إله قدير فجأة إلى إله شرير أو أن يغير رأيه فجأة هو أمر مرعب تمامًا. فعدم قابلية الله للتغير واحدة من أهم صفاته، لأنها تضمن أنه هو وكلمته سيكونان تمامًا كما هما أمس، واليوم، وإلى الأبد (العبرانيين ٨: ١٣). إنه الثابت الوحيد في الكون كله، وهو الكائن الوحيد الجدير بالثقة المطلقة.

١- في الكتاب المقدس، للاسم دلالة مهمة، إذ يصف غالبًا هوية الشخص ويكشف شيئًا ما عن شخصيته. ما الأسماء التي أعطيت لله في النصوص الكتابية الآتية وماذا تعلمنا عن عدم قابليته للتغير؟

أ. أ. _____ الذي أ. _____ (خروج ٣: ١٤). الاسم مستمد من الفعل العبري (hayah) الذي يعني “يكون أو يوجد”. إنه يشير لا إلى طبيعة الله السرمدية ووجوده الذاتي فقط، بل إلى عدم قابليته للتغير أيضًا. إنه كائن بذاته دائمًا، ولا يتغير أبدًا.

ب. الص. _____ (تثنية ٤: ٣٢). يتطلب هذا الاسم بعض الشرح. فأشياء قليلة ضمن الخليفة لا تتغير وأكثر بقاء من الحجر والصخر والجبال التي تُكوّنها. إنه أمر مُعز أن نعرف أن حتى هذه الاستعارة غير وافية. عندما تتحول كل صخور الأرض إلى غبار، سيبقى الله ثابتًا دون تغيير.

٢. بعد أن درسنا أسماء الله التي نتحدث عن عدم قابليته للتغير، سننتقل الآن إلى بعض أهم الإعلانات التي ذكرت في الكتاب المقدس عن هذه الصفة. ماذا تعلمنا عن طبيعة الله التي لا تقبل التغير وعلاقته بخليقته؟ وكيف تُظهر هذه الإعلانات عظمة الله؟

أ. مزمور ١٠٢: ٢٥-٢٧

الله ثابت.. لا يتغير

ب. ملاخي ٦:٣

ملحوظة: هذا دليل قوي يوضح تأثير صفة عدم تغير الله على علاقته مع شعبه. حتى في وسط عدم أمانة إسرائيل لله، ظل الله أميناً لأنه لا يتغير ووعدته لا تسقط.

ج. يعقوب ١٧:١

ملحوظة: تترجم الترجمة الإنجليزية الحديثة الآية كما يلي: «كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الْأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلَا ظِلُّ دَوْرَانٍ» (يعقوب ١: ١٧).

د. عبرانيين ٨:١٣

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: إن خلاصنا مضمون لأن إلهنا العظيم ومخلصنا يسوع المسيح لا يتغير (تيطس ٢: ١٣). فشخصيته الكاملة، والفداء الذي قدّمه، وكل وعوده هي نفسها أمسًا واليوم وإلى الأبد.

٣. بعد أن تأملنا في نصوص كتابية عديدة نتحدث عن عدم قابلية طبيعة الله للتغير، سنتأمل الآن في تلك النصوص التي نتحدث بطريقة خاصة عن ثبات كلمته ومشورته وعدم قابليتهما للتغير. ماذا تعلمنا النصوص الكتابية الآتية عن الطبيعة غير المتغيرة لكلمة الله ومشورته؟ وماذا تُعلمنا عن علاقة الله بخليقته خاصة بالإنسان؟

أ. اصفوىل ٢٩:١٥

ملحوظة: يعلن الكتاب المقدس في اصفوىل ٢٩:١٥، أن الله "ليس إنساناً ليندم". من هذا النص، ونصوص أخرى، يتضح أن عدم قابلية الله للتغير تمتد حتى لمشورته ومشيئته، فهو كامل في الحكمة ولذلك لا يخطئ في ما يقرره؛ وهو كلي القوة، ولذلك فهو قادر أن يعمل كل ما يقرره. ولكن كيف نجعل هذا التعليم يتفق مع النصوص الكتابية الأخرى التي تبدو أنها تعلم العكس؟ نقرأ في تكوين ٦:٦ أن الله «حزن أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه». وفي خروج ٣٢: ٩، ١٤، الرب «ندم» بشأن قراره بتدمير أمة إسرائيل المتمردة. وأخيراً في يونا ٣: ١٠، الله «ندم» بشأن الشر الذي أعلن أنه سيجلبه على مدينة نينوى. هل يناقض الكتاب المقدس نفسه؟ هل الله حقاً يغير رأيه؟ الإجابة ليست معقدة أو غامضة بقدر ما يظن المرء. يعلمنا الكتاب المقدس أن كمالات الله، ومقاصده، ووعوده دائماً كما هي. ولكن هذا لا يعني أن علاقته وترتيبه تجاه خليقته الدائمة التغير لا يمكن أن يتفاوت. يشير تكوين ٦:٦ ببساطة إلى رد الله المقدس على خطيئة الإنسان، وتصميمه على أن يحو الإنسان من على وجه الأرض، عدد ٧ (والأمر نفسه موجود في اصفوىل ١٥: ١١، ٢٦). في خروج ٣٢: ٩-١٤، «ندم الرب» بشأن تدمير إسرائيل كاستجابة لصلاة موسى تعكس رأفته (صلاة قاده الله فيها ومكّنه أن يصلّيها). وفي يونا ٣: ٤-١٠، «ندم» الله أو عدل عن إهلاك نينوى عندما «رجعت» نينوى عن خطيئتها. هذه النصوص الكتابية تذكر لنا بأن **عدم قابلية الله للتغير لا تعني الجمود**. إنه لا يتغير، لكنه ليس ساكناً أو غير مبالٍ أو غير معنيّ بخليقته. إنه ديناميكي ومتفاعل مع خليقته. هو دوماً كما هو، لكن علاقته وتعامله مع أناس قابلين للتغير، يتفاوت وفقاً لطريقة تجاوبهم معه (إرميا ١٨: ٧-١٠؛ حزقيال ١٨: ٢١-٢٤). هذا الأمر لا يتناقض وعدم قابليته للتغير لكنه إثبات لها. يتجاوب الله دائماً مع أفعال البشر بطريقة متسقة مع صفاته التي لا تتغير.

الله ثابت.. لا يتغير

ب. العدد ١٩:٢٣

ج. مزمور ١١:٣٣

٤. من المهم فهم أن عدم قابلية الله للتغير تعتمد ليس فقط على كماله، بل تعتمد أيضًا على قوّته. لن يكون الله غير مُتغير لو وُجد كائنٌ ما أو قوة ما أعظم منه قادرة على إجباره أو التأثير عليه. ماذا تعلّمنا النصوص الكتابية الآتية عن سيادة الله وقوّته؟ هل يوجد أيّ مخلوق أو شيء يستطيع أن "يغير" الله؟

أ. إشعياء ٢٤:١٤

ب. إشعياء ٤٦: ٩، ١٠

ج. دانيال ٤ : ٣٤ ، ٣٥

معرفة الإله الحيّ



الفصل الثالث عشر

الله كليّ القدرة

تأتي كلمة «كليّ القدرة» من الكلمة اللاتينية [“omnis” “omnipotens” = كل + “potens” = قوي]، وتشير إلى صفة امتلاك قوة غير محدودة أو غير متناهية. تعني هذه الكلمة حين تشير إلى الله أنه قادر أن يعمل كل ما يقرر أن يعمل ولا يستطيع أيّ شخص أو أي قوة إعاقته أو إلزامه بأن يعمل خلاف ما قرره. معنى أن نقول إن الله يستطيع أن يعمل كل الأشياء هو أن الله يستطيع أن يعمل كل ما هو متفق مع طبيعته كلية القداسة والبر والمحبة. إنه لا يمكنه أن يناقض ذاته ولا يمكنه أن يكون قاسياً أو أنانياً؛ ولا يمكنه أن يكذب؛ ولا يمكنه أن يخلف وعده؛ ولا يمكنه أن يعمل اللا معقول (أي أن يعمل دائرة مربعة أو مثلثاً بأربعة زوايا أو صخوراً ثقيلة جداً بحيث لا يستطيع أن يحركها). بالنسبة للمؤمن كون الله كليّ القدرة هو أمر يبعث في نفسه ثقة مطلقة. فالله قادر أن يعمل كل ما وعد به. أما بالنسبة لغير المؤمن فكون الله كليّ القدرة هو أمر يثير في النفس رعباً، لأنه لا يستطيع أيّ إنسان أن يقاوم مشيئته أو أن يهرب من دينونته.

١. في الكتاب المقدس، اسم الشخص له دلالة عظيمة، وكثيراً ما يكشف شيئاً عن شخصيته. ما الأسماء والألقاب التي أعطيت لله في النصوص الكتابية الآتية؟

أ. الله ————— (تكوين ١: ١٧؛ رؤيا ٤: ٨؛ ٦: ١٩).

ب. الرب ————— (مزمور ٨: ٢٤).

ج. ص ————— حصن (مزمور ٢: ٣١).

د. ب ————— ق ————— (مزمور ٣: ٦١).

هـ. إله ق ————— (إشعيا ٦: ٩؛ إشعيا ٢١: ١٠).

و. ال ————— (لوقا ٤٩: ١).

٢. ماذا تُعلمنا النصوص الكتابية الآتية عن قدرة الله الكلية؟ وهل يوجد أيّ شيء بعيد عن قدرة الله؟

أ. إرميا ٣٢: ١٧، ٢٧

معرفة الإله الحيّ

ب. متى ٢٦:١٩؛ لوقا ٣٧:١

٣. واحدة من أهم المعاني الضمنية لقدرة الله الكلية أنها تؤكد لنا أنه قادر على تنفيذ كل ما عَزَمَ أن يفعله. فماذا تعلّمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذه الحقيقة؟

أ. أيوب ٤٢: ١، ٢

ب. مزمور ١١٥: ٣

ج. مزمور ١٣٥: ٥، ٦

الله كلي القدرة

د. إشعياء ١٤: ٢٤، ٢٧

هـ. دانيال ٣٥: ٤

و. أفسس ١: ١١

٤. نجد في الكتاب المقدس أن القدرة الكلية واحدة من أكثر الصفات التي تميز الله عن الأصنام التي بلا حياة والتي يميل البشر بشدة إلى خَلْقها. اقرأ المزمور ١١٥: ٣-١١، وأجب عن الأسئلة الآتية.

أ. في المزمور ١١٥: ٣-٨ كيف يختلف الإله الكلي القدرة في الكتاب المقدس عن الأصنام عديمة القيمة التي صنعها البشر؟

معرفة الإله الحيّ

ب. وفقاً لمزمور ١١٥: ٩-١١، كيف ينبغي أن يتجاوب المؤمنون مع هذه الحقيقة؟

٥. قدرة الله الكلية لها معانٍ ضمنية عظيمة بالنسبة للمؤمن الذي يثق فيه، وفي مشيئته، ووعدته. وفقاً للنصوص الكتابية الآتية، ماذا تعني قدرة الله الكلية لنا نحن المؤمنين؟

أ. يشوع ١٤: ٢٣

ب. مزمور ١٢١: ٤، ٥

الله كلي القدرة

ج. رومية ٨: ٣١

د. فيلبي ١: ٦

هـ. ٢ كورنثوس ٣: ٤، ٥

و. فيلبي ٤: ١٣

٦. وفقاً للنصوص الكتابية الآتية، يجب أن يستجيب المؤمن لقدرة الله الكلية بكل من الإيمان والطاعة. اكتب أفكارك عن هذه النصوص وما يؤكده كل نص منها.

أ. الإيمان (رومية ٤: ١٩-٢١)

ب. الطاعة (التكوين ١: ١٧)

معرفة الإله الحيّ



الفصل الرابع عشر

الله كليّ الوجود

تأتي كلمة «كليّ الوجود» من الأصل اللاتيني [omnipraesens” omnis] = كل + praesens = وجود، وتشير إلى حالة الوجود في كل مكان في الوقت نفسه. حين يتكلم الكتاب المقدس عن الله بوصفه كليّ الوجود، يعني أنه موجود دائماً في كل مكان بملئه. وكليّ الوجود لا تعني أن جزءاً من الله موجود في الصين، وجزءاً آخر منه موجود في إنجلترا، بل تعني أن الله بملئه (بالكامل) موجود في كل مكان في الوقت نفسه. ومع أن الكون نفسه لا يستطيع احتواء الله، فإن الله حاضر بكل ملئه في كل مكان. يبعث وجود الله الكليّ ثقة وتعزية عظيمتين داخل المؤمنين الذين ينتفعون، من الكبير إلى الصغير، من حضور الله الذي لا يتجزأ. أما لغير المؤمن فحضور الله الكليّ يبعث في نفسه رعباً إذ لا توجد احتمالية الاختباء أو الهروب من حضوره.

١. في سفر ملوك الأول ٨ نجد رواية تدشين هيكل الله الذي بناه سليمان في أورشليم. ماذا أعلن سليمان في ١ ملوك ٨: ٢٧؟ وماذا يُعلّمنا هذا الإعلان عن وجود الله الكليّ؟ وفقاً لهذا النص، هل يمكننا أن نعتقد أن الله محدود بشكل ما “بمباني الكنائس” بمفهومنا المعاصر؟

٢. توجد في الأجزاء الكتابية التالية عدّة نصوص مهمة فيما يخص وجود الله الكليّ وما يعنيه ضمناً لكل البشر. اكتب موجزاً لكل نص بكلماتك.

أ. مزمور ١٣٩: ٧-١٠

ب. إرميا ٢٣: ٢٣، ٢٤

ج. أعمال الرسل ١٧: ٢٤-٢٨

ملحوظة: إن عبارة «لأنّنا به نحيا ونَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ» (عدد ٢٨) مهمة للغاية. سواء اعترف الإنسان بذلك أو لا، حقيقة الله لا مفر منها. لا يوجد مكان هو ليس موجوداً فيه. فضلاً عن ذلك، كل الأشياء من صنعه هو، كما أنها تستمر في الوجود من خلاله. وهو الذي يُسَيِّر الكون ويحافظ عليه. وتعتمد عليه حياة كل المخلوقات، من سواء النجوم والكواكب الهائلة الحجم أو الجُسيمات الدقيقة.

٣. تحتوي الأجزاء الكتابية التالية على حقائق أساسية تتعلق بوجود الله الكلّي مع تأكيد خاص على أهمية ذلك لشعبه. لخص الحق الموجود في كل نص بكلماتك.

أ. تثنية ٤: ٧

الله كَلِيّ الوجود

ب. مزمور ١:٤٦

ج. مزمور ١٨:١٤٥ ، ١٩

د. إشعياء ٤٣ : ١ ، ٢

هـ. متى ٢٠:٢٨

معرفة الإله الحيّ



الفصل الخامس عشر

الله كليّ العلم

تأتي كلمة "كليّ العلم" من الكلمة اللاتينية [omnis (omnisciens) = كل + sciens من الفعل scire = يَعْلَم]، وتشير إلى صفة امتلاك المعرفة الكلية. إن علم الله الكليّ يعني أنه يملك المعرفة الكاملة لكل الأشياء: الماضية، والحاضرة، والمستقبلية، مباشرة، وبلا جهد، وفي آن واحد، وعلى نحو شامل. لا شيء خفي عن الله. ولا يوجد البتة أدنى فرق بين معرفة الله والواقع. إنه يعلم كل الحقائق، ويفسرها بحكمة كاملة. يبعث علم الله الكلي في المؤمن ثقة عظيمة وراحة؛ فالله يعلم كل احتياج لدينا، ويفهم كل تجربة نجتاز فيها، وقد أعطانا كلمته المنزهة عن الخطأ لترشدنا في الحياة. أما بالنسبة لغير المؤمن، فإن علم الله الكليّ يبعث في نفسه رعباً لأن الله سيدين كل إنسان وفقاً لمعرفة الله التامة بكل الحقائق؛ ولن تخفى أو تُنسى أيّ خطية؛ فكل مخلوق، وكل عمل، وكل فكر مكشوف أمامه مثل كتاب مفتوح.

١. الاسم له دلالة عظيمة في الكتاب المقدس وغالباً ما يخبر بشيء ما عن صاحبه. ما هو اسم الله في ١ صموئيل ٣: ٢؟

أ. الرب إله _____ .

ب. بماذا نخبرنا عن علم الله الكلي؟

ملحوظة: الرب هو الله الذي يرى ويعرف كل شيء. فالمعرفة ليست شيئاً يجب على الله الحصول عليه أو البحث عنه أو جمعه، لكنها شيء يمتلكه دائماً، وتاماً، وعلى الفور، وبلا مجهود، وفي وقت واحد، وعلى نحو شامل.

٢- في دانيال ٢: ٢٠-٢٢ وصِف من أجمل ما وُصِف به معرفة الله في الكتاب المقدس. ماذا يُعلّمنا هذا النص؟

٣. في النصوص الكتابية الآتية، تُستخدم عدّة كلمات لوصف علم الله الكليّ. من خلال فهمنا لهذه الكلمات يمكننا أن نبدأ فهم شيء عن عظمة معرفة الله وعلمه. عرّف كل كلمة وفقاً للآية المحددة:

أ. الله ك_____ المعارف (أيوب ٣٧: ١٦). تُرجمت الكلمة من الكلمة العبرية (*tamim*)، التي تدل على ما هو تام، ومكتمل، وكامل، وبلا عيب، ولا شيء يُعوّزه.

ب. لفهمه لا _____ (مزمور ١٤٧: ٤، ٥). تُترجم الكلمة من الكلمة العبرية (*ayin*) التي تشير إلى شيء لا يُعد ولا يحصى. وتتضمن مرادفات الكلمة: بلا نهاية، ومحير للفهم، ولا يُدرك معناه، ولا يُسبر غوره.

ج. ليس عن فهمه ف_____ (إشعيا ٤٠: ٢٨). تُرجمت الكلمة من الكلمة العبرية (*ayin*) (راجع التعريف السابق).

٤. من المهم فهم أن معرفة الله ليست محدودة بالحاضر، بل هو يعلم كل الأشياء: الماضية، والحاضرة، والمستقبلية. ماذا تُعلّمنا النصوص الكتابية الآتية: إشعيا ٤٤: ٦-٨، وإشعيا ٤٦: ٩، ١٠ عن هذه الحقيقة؟

٥. في مزمور ١٣٩: ١-٤، ١١، ١٢ وصف من أجمل وأعظم الأوصاف لعلم الله الكليّ ومعرفته بأعمال البشر. اشرح مدى علم الله الكليّ وفقاً للخطوط العريضة الموضحة أدناه:

أ. عدد ١

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: تصل معرفة الله إلى أبعد أعماق كيان الإنسان. فأعمق خبايا قلب الإنسان وعقله مثل كتاب مفتوح أمام الرب.

ب. عدد ٢

ج. عدد ٣

ملحوظة: تُترجم كلمة "يتفحص بدقة" من الكلمة العبرية (zarah) التي تعني "ينثر أو يُذَرِّي بفعل الرياح". في عملية التنزية، يُفصل القمح من القش. وبطريقة مماثلة ولكنها أكثر عمقاً بلا حدود، الله قادر أن يُذَرِّي قلوب البشر ويميز كل فكر بدقة كاملة.

د. عدد ٤

هـ. عدد ١١، ١٢

٦. وفقاً للكتاب المقدس، ما من أفكار دفيئة أو أسرار في قلب الإنسان لا تستطيع معرفة الله أن تصل إليها. ماذا تُعلِّمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذه الحقيقة؟

أ. الله وحده يعلم ق_____ كل بني البشر (ملوك الأول ٣٩:٨).

ب. الله ف_____ ال_____ وال_____ (مزمور ٩:٧).

ج. الله يعلم أ_____ الإنسان (مزمور ١١:٩٤).

د. الله س_____ س_____ ال_____ (رومية ١٦:٢).

٧. يبعث علم الله الكلي في قلب المؤمن ثقة وتعزية وفرحاً عظيماً. يمكننا أن نطمئن ضامنين أن الله يحرسنا دومًا، وأنه يعلم كل احتياج لدينا، ويفهم كل تجربة نجتاز فيها. ماذا تُعلِّمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذه الحقيقة؟

أ. أخبار الأيام الثاني ٩:١٦

ب. متى ٦: ٧، ٨، ٣١، ٣٢

ج. متى ١٠: ٢٩-٣١

٨. كما تَعَلَّمْنَا فَإِنْ علم الله الكلّي لا يولّد رد الفعل نفسه لدى كل البشر. فكل شيء يعتمد على علاقة المرء بالله. سيبعث علم الله الكلّي رعباً في غير المؤمن، لأن الله سيدين كل إنسان بحسب علمه التام بالحقائق؛ فلن تخفى عليه أيّ خطية أو تُنسى. وكل مخلوق، وكل عمل، وكل فكر مكشوف أمامه مثل كتاب مفتوح. ماذا تَعَلَّمْنَا النصوص الكتابية الآتية عن هذه الحقيقة؟

أ. أيوب ٣٤: ٢١-٢٣

ب. مزمور ٣٣: ١٣-١٥

ج. أمثال ٢١:٥

د. أمثال ٣:١٥

هـ. إرميا ١٧:١٠؛ ٣٢: ١٩

و. العبرانيين ٤: ١٣

معرفة الإله الحيّ



الفصل السادس عشر

الله قدّوس

معنى كلمة «قدّوس»:

اشتُقَّت كلمة «قدّوس» من الأصل العبري (qadosh) التي تعني "منفصل، أو مميّز، أو مخصّص، أو بعيد عن الاستخدام الشائع". وحين يشار بها إلى الله يكون لها معنيان مهمان: أن الله منفصل ومتعال فوق خليقته، كما أنه منفصل ومتعال أيضًا فوق فساد خليقته.

الله متعال فوق خليقته:

تأتي كلمة المتعالي (السمو) من الفعل اللاتيني [trans (transcendere) = فوق + scandere = يعلو أو يرتفع]، بمعنى "يفوق أو يسمو أو يعلو فوق". يسمو الله بصفته الخالق فوق كل خليقته، وهو متميز تمامًا عن كل المخلوقات. والاختلاف بين الله وباقي خليقته ليس مجرد اختلاف كمّي (الشيء نفسه لكن أكبر)، لكنه اختلاف نوعي (الله كائن مختلف تمامًا). إن كل الكائنات الأخرى على الأرض وفي السماء، بغض النظر عن روعتها، هي مجرد مخلوقات؛ الله وحده هو الإله؛ المنفصل والمتعالي، الذي لا يُدْنَى منه.

القداسة هي الصفة البارزة في الله، وهي أعظم حقيقة يمكن أن نتعلمها عنه. كل صفة إلهية درسناها وسندرسها هي ببساطة تعبير عن قداسته حيث إنها تُظهر أنه متميز عن خليقته ومنفصل كليًا؛ وأنه كيان مختلف تمامًا. كما أن طبيعة الله الثالوثية هي تعبير عن قداسته. هل يوجد أيّ مخلوق غير مُدرّك وغامض ورائع جدًا هكذا؟ حين نقول إن الله روح فهذا تعبير عن جانب آخر من قداسته. هل يوجد أيّ مخلوق مثله حر تمامًا ولا يعوقه شيء؟ إن حقيقة كمال الله، وطبيعته السرمدية، وذاتية وجوده، وعدم قابليته للتغير، وقدرته الكلية، ووجوده الكلّي، وعلمه الكلّي كلها تعبيرات عن قداسته. هل يوجد أيّ مخلوق عظيم جدًا ومستحق للاحترام والمهابة هكذا؟ فيما نكمل دراستنا عن صفات الله وفي سلوكنا أمامه، يجب أن نضع في أذهاننا هذه الحقيقة العظيمة الفريدة: أن الله قدّوس، وأن كل ما له من صفات، وما يفعله إنما هو تعبير عن قداسته!

الله متعال فوق فساد خليقته:

تعني قداسة الله أيضًا أنه يسمو فوق فساد خليقته الأخلاقي، وأنه منفصل عن كل ما هو نجس وخاطئ. الله لا يمكن أن يخطيء، ولا يمكن أن يُسرّ بالخطية، ولا يمكن أن يكون في شركة مع الخطية. من المستحيل أن نُغالي في التأكيد على أهمية قداسة الله. إن ما نفهمه عن هذه الصفة سيؤثر على كل جانب في علاقتنا مع الله. كما يعلن الكتاب المقدس في أمثال ١٠: ٩: «... ومعرفة القدّوس فهم».

قداسة الله:

من المهم فهم أن قداسة الله ملازمة أو متأصلة (أي أنها داخلية أو جوهرية أو تنتمي لطبيعته). فالقداسة ليست مجرد شيء

الله قدوس

يقرر الله أن يكونه أو يعمل، لكنها جوهرية في طبيعته بحد ذاتها، إنه قدوس. على الله أن ينقطع عن كونه إله لكي يكون غير قدوس؛ إذ سيكون عليه أن ينكر طبيعته ذاتها لكي يرتكب فعلاً غير مقدس. هذه حقيقة رائعة تولد فينا ثقة عظيمة بالله.

١. الاسم له دلالة عظيمة في الكتاب المقدس، ويوصّل شيئاً ما عن صاحبه. ما الأسماء المعطاة لله في النصوص الكتابية الآتية، وبماذا تخبرنا عن قداسته؟

أ. أ _____ الذي أ _____ (خروج ١٤:٣). الله قدوس، ومنفصل، ومختلف عن كل الكائنات والأشياء الأخرى. ولا يوجد تفسير أو توضيح كاف أو دقيق للتعبير عن كونه حقاً. إذا طلبنا من أحدهم أن يصف نفسه لنا، قد يشير إلى إنسان آخر ويقول: "أنا أشبهه" أو "أنا أشبهها". على النقيض، الله لا يُقارَن بأحد، ولا حتى أعظم رئيس ملائكة في السماء يصلح أن يكون مثلاً كافياً لطبيعة الله وكيونته. عندما سأل موسى الله: "من أنت؟" لم ير الله إلا ذاته لكي يشير إليها، وأعلن: "أهيه الذي أهيه". تساعدنا هذه الحقيقة لفهم الأهمية العظيمة لإعلان الله في المسيح. يسوع هو الله في الجسد، وهو الصورة والمثال الوحيد الحقيقي والصحيح لمن هو الله (يوحنا ١٤:٩؛ كولوسي ١:١٥). فالله يجيب الآن عن كل سؤال عن ذاته بالإشارة إلى ابنه ويعلن: "أنا مثله!"

ب. ق _____ و ر _____ اسمه (مزمو ٩:١١١). تأتي كلمة «مهبوب» من الفعل العبري (vare) الذي يعني "يخاف". في هذا السياق تدل الكلمة على أن الله يثير المخافة والمهابة. سيثمر الفهم الصحيح لقداسة الله دائماً عن مهابة عميقة أمام الله.

ج. ال _____ ال _____ ساكن الأبد ال _____ اسمه (إشعيا ٥٧:١٥).

د. في الآيات السابقة استخدمت كلمات مثل "قدوس، ومهيب، ومتعال" لتصف الله. بماذا تخبرك هذه الكلمات عن قداسة الله؟

٢. نجد في الكتاب المقدس أن قداسة الله فائقة ومتعالية. إنها فائقة حيث لا توجد أي صفة إلهية أخرى يعلنها الكتاب المقدس ويشرحها بكثرة مثلاً. كما أنها متعالية إذ لا يوجد وجه للمقارنة بين قداسة الله وقداسة أي كائن أو أي شيء آخر.

أ. قداسة الله فائقة [باللغة اللاتينية: prae = أمام + eminere = يُظهر]. من المستحيل أن نفهم شخص الله بمعزل عن قداسته. فقبل كل شيء الله قدوس! كيف وضح إشعيا ٦:٣ ورؤيا ٨:٤ هذه الحقيقة؟

ملحوظة: يستخدم التكرار في الأدب العبري لتوكيد ما يُقال. فإعلان قداسة الله ثلاث مرات (يدعى باليونانية "trihagion" [في اللغة اليونانية: tri = ثلاثة أضعاف + hagios = قدوس]) يدل على أن الله قدوس قداسة مطلقة وبلا حدود. لم تُعلن أيّ صفة إلهية أخرى بمثل هذا التأكيد. لم نقرأ قط في الكتاب المقدس أن الله "محبة، محبة، محبة" أو "رحيم، رحيم، رحيم" لكننا نقرأ أنه "قدوس، قدوس، قدوس". إنّ القداسة هي الأساس لكل كينونته الله وكل ما يفعله. إن كنا لا يمكن أن نغالي في التأكيد على صفة في الله، ستكون هذه الصفة هي قداسته.

ب. قداسة الله متعالية (باللاتينية: trans = فوق أو عبر + scandere = يرتفع أو يعلو). إن قداسة الله تفوق بلا حدود كل قداسة أخرى. ليس قدوس مثل الرب! ماذا تعلّمنا النصوص الكتابية الآتية فيما يتعلق بهذه الحقيقة؟

(١) خروج ١١: ١٥

(٢) اصفوى ٢: ٢

(٣) أيوب ١٥: ١٥

الله قدوس

ملحوظة: هذا لا يعني أنه توجد خطية أو فساد في السماء، لكنه يوضح حقيقتين عظيمتين: (١) لا شيء قدوس مثل الله ولا حتى السماوات نفسها أو الساكنون فيها. (٢) قداسة الله وحدها ملازمة أو متأصلة (أي أنها داخلية، جوهرية، وتنتمي لطبيعته). فالقداسة ليست مجرد أمر يقرر الله أن يكونه أو يعمل، لكنها جوهرية لكي نلذذ ذاتها، إنه قدوس. على النقيض، كل الكائنات والأشياء الأخرى تستمد قداستها من الله حتى السماء وملائكتها القديسين. إنهم ليسوا قديسين في ذاتهم، بل تتبع قداستهم من الله هبةً من نعمته لهم. فإن تحول الله عنهم وحجب نعمته، سيسقطون من حالة القداسة إلى حالة الخطية والفساد.

(٤) إشعياء ٢٥:٤٠

٣. قداسة الله تعني ليس فقط أنه متفرد بين كل خليقته، بل تعني كذلك أنه منفصل عن كل ما هو نجس وآثم. الله لا يمكنه أن يخطئ ولا يمكنه أن يُسر بالخطية، ولا أن تكون له شركة مع الخطية. لذا لا توجد أي احتمالية على الإطلاق أن يُغوى الله أو أن تُدنس طبيعته. سيبقى دائماً كما هو، قدوس وغير قابل للفساد. ماذا نُعلمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذه الحقيقة؟

أ. مزمور ٤:٥

ملحوظة: تترجم كلمة "يسكن أو يسكن" من الكلمة العبرية (gur) التي تعني حرفياً "يقيم لفترة قصيرة". الله ليس له علاقة بالشر أو الخُبث. فالله ليس له شركة مع أي شيء نجس أخلاقياً.

ب. أيوب ١٠:٣٤

معرفة الإله الحيّ

ج. إشعياء ٥٩: ١، ٢

ملحوظة: يظهر هنا عدم تساهل الله مع الخطية. ولأن الله قدوس وبار، ستقود دائماً الخطية المعلقة (التي لم يُسدّد حسابها) إلى الانفصال بين الله والخطي. ولهذا السبب أرسل الله ابنه الوحيد ليدفع دَيْنَ خطايانا حتى يكون في شركة معنا لا تنقطع من خلال الإيمان (رومية ٥: ١).

د. حبقوق ١: ١٣

هـ. يعقوب ١: ١٣

ملحوظة: قول إن الله لا يمكن أن يجرب لا تعني ببساطة أن الله يتمتع بقوة احتمال أخلاقية تقاوم كل إغواء لارتكاب الشر، بل بالأحرى تعني أنه عندما يقدّم الشر نفسه لله، لا يوجد شيء يحتاج للمقاومة، لأنه قدوس بطبيعته تماماً، وكل الشر مكرهة له، ولا يستهويه بأي طريقة. لا ينجذب للشر، وليس بحاجة إلى أن يقاوم الشر لأنه يبغضه تماماً.

و. يعقوب ١٧:١

ملحوظة: مهما طالّت الفترة التي يلاحظ فيها الإنسان شخص الله، أو كلمته، أو أعماله حتى تحت أكثر معايير القداسة والبر صرامة لن يجد أدنى عيب. فالله يسكن في نور لا يُدنى منه ليس فيه حتى أصغر أثر أو ظل للشر.

ز. ايوحنا ٥:١

٤. تعني قداسة الله ليس فقط أنه فريد بين كل خليقته وأنه منفصل عن كل ما يناقض طبيعته (أي الخطية)، بل تعني أيضاً أنه لا يمكن أن يُسر بالخطية. فالله ليس حيادياً أو غير مبال بالشر، بل هو يبغض الخطية (أي أنها شيء كرهه يثير اشمئزاه). إنه يمقت كل ما هو شرير بغضب مقدس. ماذا تُعلّمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذه الحقيقة؟

أ. تثنية ١٦:٢٥

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: تأتي كلمة "مكرهة" في هذا النص من الأصل العبري (toeba) الذي يشير إلى شيء أو شخص كرهه (أيّ قبيح)، أو مثير للاشمئزاز، أو مقرّر أو فاحش. في مزمور ٨٨: ٨، تُرجمت هذه الكلمة رجسًا.

ب. مزمور ٥: ٤، ٥

ملحوظة: يجب تفسير الجملة الشائعة "الله يحب الخاطئ ويكره الخطية" في ضوء مزمور ٥: ٥. الله لا يكره الخطية فقط، بل كراهيته تظهر واضحة ضد أولئك الذين يمارسونها! كيف تتفق هذه الحقيقة مع مقاطع أخرى في الكتاب المقدس تتحدث عن محبة الله للخطاة؟ مع أن غضب الله مُعلن على الخاطئ (يوحنا ٣: ٣٦)، فقد أظهر حبه بإرسال ابنه ليموت من أجل الناس الذين لا يستحقون إلا الدينونة (رومية ٥: ٨، ١٠). الله يقدم محبة حقيقة لجميع البشر. وهذه المحبة تظهر بطرق لا حصر لها. مع ذلك، الله قدوس وغضبه (أي استيائه العادل والمقدس) سيتجلى في نهاية المطاف لكل الذين يرفضون الخلاص من خلال ذبيحة المسيح الكفارية.

ج. أمثال ١٥: ٨، ٩

ملحوظة: تأتي كلمة "مكرهة" في هذا النص من الكلمة العبرية "toeba" كما في تثنية ٢٥: ١٦.

معرفة الإله الحيّ



الفصل السابع عشر

تجاوبنا مع قداسة الله

الله قدوس، قدوس، قدوس! ومع أننا أخطأنا بحقه، وجعلنا أنفسنا مكرهة أمامه، فقد صالحنا نحن المؤمنين مع نفسه من خلال موت ابنه. ثم إذ خلّصنا، دعانا لنكون شعبه الخاص على الأرض. كيف سنحيا تجاوبًا مع هذه الحقيقة العظيمة؟ كيف سنعيش أمام هذا الإله القدوس؟

أهمية القداسة:

سيكون من الصعب المبالغة في التأكيد على حاجتنا أن نفهم أهمية قداسة الله وما تتضمنه من معانٍ لحياتنا. فالله قدوس؛ ونحن مدعوون لأن نكون قديسين كما هو قدوس (١ بطرس ١: ١٥، ١٦).

١. ما مدى أهمية أن نُقدّر ونفهم قداسة الله بحسب أمثال ١٠: ٩؟ وما مدى أهمية أن ننمو في قداستنا الشخصية؟

ملحوظة: نتعلم في أمثال ١٠: ٩، أن أعظم حقيقة موضوعه أمام البشر هي أن الله قدوس ومستحق كل المهابة والعبادة. فكل معرفة وحكمة أخرى (سواء علمية، أو فلسفية، أو تاريخية، أو قانونية، أو ما إلى ذلك) عديمة القيمة بمعزل عن الفهم الصحيح لهذه الحقيقة.

٢. ما مدى أهمية النمو في قداستنا الشخصية بحسب العبرانيين ١٢: ١٤؟

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: تأتي كلمة "تقديس" من الكلمة اليونانية (hagiasmós) التي يمكن ترجمتها إلى "قداسة" أو "تكريس". بحسب الكتاب المقدس، لا يمكن تحقيق القداسة المطلوبة لرؤية الرب أو التواجد في محضره من خلال الاستحقاق البشري، بل من خلال الإيمان بيسوع المسيح وموته على الصليب. ولهذا السبب قال كاتب العبرانيين: «لأنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الْأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ». مع ذلك نتعلم في العبرانيين ١٢: ١٤ أن كل الذين قد «تَكَمَّلُوا» أو «تقدسوا» بدم المسيح سيسعون إلى القداسة في حياتهم الشخصية. لن نكون مع الله في علاقة سليمة بسبب سعيينا للقداسة، بل إن الخلاص بالنعمة من خلال الإيمان هو الذي سيقود إلى سعيينا نحو القداسة.

٣. وفقاً لعبرانيين ١٢: ٥-١١، ماذا يفعل الله ليضمن أن كل أبنائه يتشاركون في قداسته (أي يكونون قديسين كما أنه قدوس)؟

ملحوظة: يجب أن ندرك العديد من الحقائق المهمة عن تأديب الله لأولاده. (١) تأديب الله هو تعبير عن محبته، ودائماً ما يكون لخير المؤمن. (٢) تأديب الله ليس بهدف العقاب، فقصدته حمايتنا، وإنصاجنا، وتشكيلنا بحسب صورة المسيح. (٣) يمكن أن يحدث تأديب الله في حياة المؤمن نتيجة الخطية. وفي مثل هذه الحالات، سيكون الهدف هو تقويم المؤمن وإثبات مخاطر الخطية عليه وتعليمه مخافة الله. (٤) يمكن أن يحدث تأديب الله في حياة حتى أكثر المؤمنين نزوجاً وتقوى. وفي مثل هذه الحالات، من السهل أن تأخذ المؤمن إلى درجات أعظم من التشبه بالمسيح. (٥) تأديب الله يمكن أن يكون مؤلماً ألماً رهيباً، لكن بعد ذلك يعطي ثماراً أعظم من البر والقداسة. (٦) تأديب الله في حياتنا برهان على أننا أولاده. ويبرهن عدم التأديب على أننا لسنا أولاده. (٧) هدف الله العظيم لحياتنا الحاضرة ليس الرخاء أو الراحة الماديين أو حتى الصحة، بل أن نشارك في قداسته (١٢: ١٠).

تجاوبنا مع قداسة الله:

الله قدوس، قدوس، قدوس! يجب أن نسأل أنفسنا في ضوء هذه الحقيقة العظيمة "كيف يجب أن نعيش؟" تعرض النصوص الكتابية الآتية بعض أكثر الاستجابات الكتابية أهمية تجاه قداسة الله. يجب أن نضع في اعتبارنا دوماً أن دراسة صفات الله ليست مجرد سعي فكري، بل ينبغي أن يكون لها أعظم تأثير على تسييحنا (أي عبادتنا) وممارستنا العملية (أي أفعالنا أو سلوكنا).

تجاوبنا مع قداسة الله

مهابة ومخافة الله:

١. في مزمور ٩٦: ٩، نجد واحدة من أجمل الوصايا في كل الكتاب المقدس فيما يتعلق بمسؤولية المؤمن أمام الرب. لخص معانيها بكلماتك:

ملحوظة: تأتي كلمة "زينة" من الكلمة العبرية (hadarah)، التي قد تترجم أيضًا "جمال" أو "روعة". ونجد العبارة نفسها في مزمور ٩٦: ٩؛ ١١٠: ٣؛ أخبار الأيام ١٦: ٢٩؛ أخبار الأيام ٢٠: ٢١. وهناك جدال حول إذا ما كان كاتب المزمور يشير إلى قداسة الله أم قداسة الشخص العابد. فإذا كانت قداسة الله، فهذه دعوة لنا حتى نعبد الله لجمال قداسته. أما إذا كانت قداسة أحد الذين يعبدوه، فهي دعوة لنا حتى نأتي أمام الله بقلب نقي وحياء مقدسة. هذا هو الجمال الحقيقي في عين الله. إن الدعوة إلى الارتعاد ليس لأن الله متقلب أو غير جدير بالثقة، بل بسبب عظمة قداسته وسلطانه غير المحدودين.

٢. في إشعياء ٦: ٢، ٣، رأينا لمحة لعرش الله ذاته. ماذا يمكن أن نتعلمه من مشهد العبادة السماوية هذا؟

ملحوظة: لا يكشف الكتاب المقدس الكثير عن هذه المخلوقات الملائكية التي تسمى "سرافيم". ومع ذلك، بسبب قربهم من عرش الله، من المنطقي افتراض أنهم ربما أعظم المخلوقات في القداسة والسلطان. وبالرغم من ذلك، في حضور الله لا يستطيعون سوى إحناء رؤوسهم والعبادة. طُرحت آراء عدة بخصوص رمزية أجنحتهم. من الممكن أنهم يغطون أوجهم في مهابة وإجلال لأن مجد الله كبير جدًا لا يقدر على تحمله. كما أنهم يغطون أقدامهم في تواضع مدركين أنهم مجرد مخلوقات والرب وحده هو الله.

معرفة الإله الحيّ

٣. يقدم إشعياء ١٣:٨ ثلاثة واجبات فيما يتعلق بعلاقة المؤمن بالرب. اقرأ النص، وحدّد الواجبات الثلاثة بملء الفراغات.

أ. – رب الجنود. تأتي عبارة “قدسوا” من الكلمة العبرية في صيغة المفرد (*qadash*)، التي تعني حرفياً “يفرز أو يقدس”. علينا أن نميز الله في قلوبنا ونفصله أو نفرزه عن جميع الأشخاص والأشياء الأخرى. وينبغي أن تكون له المكانة الأولى في حياتنا دون أن تتافسه أي رغبات أو ولاءات أخرى.

ب. فهو –. تأتي كلمة “خوف” من الكلمة العبرية (*morah*)، التي تدل على الخوف، أو الرعب، أو المهابة، أو الرهبة. يرتبط الخوف والرعب غالباً بعدم البر أو الشر. يبيث الشر والأشرار الرعب فينا. ومع ذلك، عندما تُستخدم الكلمة للإشارة إلى الله، يكون الخوف ناتجاً من عظمته وجماله وقداسته وبره وسلطانه غير المحدودين.

ج. وهو –. تأتي الكلمة “رهبة” من الكلمة العبرية (*arats*) التي تعني “يسبب الرعب أو الصدمة أو الرهبة أو الذعر”. من سياق الآية ١٢ نعرف أن الله يحث شعبه على ألا يخشوا من البشر فيضعف إيمانهم. فالله سيكون ملاذاً لشعبه ويحميهم من أعدائهم (عدد ١٤).

٤. يعد حيقوق ٢:٢٠؛ والجامعة ٥: ١، ٢ اثنين من أهم النصوص التي توصل لنا شيئاً عن المهابة المطلوبة عندما نقترّب من الله في الصلاة أو العبادة. لخص معنى كلا النصين، وشرح كيف يمكن تطبيق الحقائق التي يقدمانها في حياتنا.

ملحوظة: ليس القصد من هذه النصوص أن تحبط الصلاة أو العبادة. ولا ينوي الله أن نكون خائفين من قول شيء غير صحيح يعجزنا، ومن ثم لا نستطيع الصلاة أو العبادة. يوصل كل من النصين ببساطة الحاجة إلى المهابة أو المخافة الكتابيين عندما نقترّب من الله. يجب أن نستمد الثقة من حقيقة أن الله هو أبونا، ومع ذلك، علينا أن نضع في الاعتبار أن أبونا هو الله. عندما نصلي أو نعبد الله، نحن نأتي أمام «الْإِلَهِ الْحَكِيمِ وَحْدَهُ، لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ» (١ تيموثاوس ١: ١٧).

العبادة، والفرح، والشكر:

١. ماذا نتصحن النصوص الآتية بعمله تجاوباً مع قداسة الله؟ كيف ينبغي أن نطيع هذه النصائح في حياتنا اليومية؟

تجاوبنا مع قداسة الله

أ. مزمور ٤:٣٠

ب. مزمور ١٢:٩٧

ج. مزمور ٩٩: ٣، ٥، ٩

ملحوظة: يشير جبل قدس الله (عدد ٩) إلى مدينة أورشليم (٤٣: ٣؛ ٤٨: ١؛ ٨٧: ١). في العهد القديم، كان هذا المكان هو المخصص لهيكل الله. ولم يعد هذا ينطبق على المؤمن، إذ قال يسوع للمرأة السامرية: «أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ، لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ. أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ. لِأَنَّ الْخَلَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الْآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لِأَنَّ الْآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هَؤُلَاءِ السَّاجِدِينَ لَهُ» (يوحنا ٤: ٢١-٢٣). كما قد يشير موطئ قدمي الله (عدد ٥) إلى أورشليم (١ أخبار الأيام ٢٨: ٢) أو الأرض كلها. في إشعياء ٦٦: ١، أعلن الله «السَّمَاوَاتُ كُرْسِيُّي، وَالْأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ. أَيْنَ الْبَيْتُ الَّذِي تَبْنُونَ لِي؟ وَأَيْنَ مَكَانُ رَاحَتِي؟».

د. إشعيا ٦:١٢

٢. تسجل رؤيا ١٥: ٣، ٤ ترنيمة موسى وترنيمة الحمل. ما الأسباب المذكورة عن السبب الذي لأجله ينبغي على كل البشر أن يعبدوا الله؟ كيف يمكن تطبيق ذلك على حياتنا كمؤمنين؟

القداسة والطاعة:

١. نجد في لاويين ٢٦:٢٠ واحدًا من أكثر الحقائق الأساسية عن علاقة المؤمن بالله. ماذا فعل الله لأجلنا، وكيف ينبغي أن نتجاوب؟

تجاوبنا مع قداسة الله

ملحوظة: ميّزنا الله كمؤمنين عن باقي الشعوب على الأرض لنكون خاصته. وعلينا أن نتجاوب بأن نفصل أنفسنا عن كل ما لا يرضيه، وكذلك تكريس أنفسنا لعبادته وخدمته.

٢. في لاويين ٢٢: ٣١-٣٣، نجد الحقائق نفسها التي اكتشفناها في لاويين ٢٦: ٢٠ معلنة لنا بعمق أكبر. ماذا فعل الله لأجلنا، وكيف ينبغي أن نتجاوب معه؟

ملحوظة: تأتي كلمة "قدسنا" من الكلمة العبرية (*qudash*) التي تعني "أفرزنا أو قدسنا". الله قدسنا لنكون شعبه الخاص. فعلينا أن نقدر الرب (أي نميزه فوق الكل) بحفظ وصاياه. تأتي كلمة "تدنيس" من الكلمة العبرية (*chahal*) التي تعني "يدنس أو يلوّث". إنّ كسر وصايا الله يعني تدنيس اسمه. كان أساس مطالبة الله لإسرائيل والسبب الذي كان ينبغي على إسرائيل أن تكرمه هو أنه فداهم وخلصهم من العبودية في أرض مصر. وكم بالأحرى ينبغي علينا نحن، أكثر بكثير، أن نكرم الله الذي فدانا من عبودية الخطية بدم ابنه الوحيد؟

٣. من المهم فهم أن الحث على القداسة ليست مجرد فكرة أو معيار في العهد القديم، بل موجودة أيضاً في أرجاء العهد الجديد. اكتب أفكارك عن النصوص التالية. كيف ينبغي أن نتجاوب مع قداسة الله؟

أ. ٢ كورنثوس ٦: ١٦-١٨

معرفة الإله الحيّ

ب. ٢كورنثوس ١:٧

ملحوظة: تأتي كلمة "الجسد" من الكلمة اليونانية (sárx) التي تشير في هذا السياق على الأرجح إلى أجسادنا المادية. وتشير عبارة "الجسد والروح" إلى جُملّة ماهيتنا. علينا أن نسعى جاهدين لتطهير أنفسنا من كل أنواع الخطية في كل مجال من حياتنا سواء من ناحية الأفكار أو الاتجاهات القلبية أو الكلمات أو الأفعال. وتُترجم كلمة "مكمّلين" من الفعل اليوناني (epiteléo) الذي يعني "يكمل أو يحقق". وتشير عبارة "مكمّلين القداسة" إلى نمونا في القداسة الشخصية. ومن الناحية السلبية، نحن نطهر أنفسنا من الخطية التي نتجسنا. ومن الناحية الإيجابية، نجاهد نحو قمم أعلى من القداسة أو التشبه بالله. وليس الدافع لذلك محبة الله فقط المعلنة في فدائنا، بل أيضًا مخافتنا أو مهابتنا لله.

ج. ابطرس ١: ١٤-١٧

معرفة الإله الحيّ



الفصل الثامن عشر

الله بار

معنى كلمة بار:

كلمة بار تقابلها في العبرية (tsaddik)، وفي اليونانية (dikaos). كل من المصطلحين يدلان على الأمانة أو الاستقامة أو الامتياز الأخلاقي لله. وفقاً للكتاب المقدس، الله كائن بار تماماً، ويتصرف دائماً بطريقة متسقة تماماً مع طبيعته. ولا يوجد شيء خطأ أو غير صحيح في طبيعة الله أو في أعماله. لذا فلن يكون مبرراً للاتّهم ولن يفعل أي شيء قط من شأنه أن يبرر أيّ اتهام بارتكاب الخطية. إن أعماله، وقراراته، وأحكامه كاملة على نحو مطلق. وفي ذلك اليوم الذي سيدين الله فيه كل البشر بحسب أعمالهم، حتى المدانون سيحنون رؤوسهم ويعلنون أن الله حق!

بر الله:

من المهم أن نفهم أن بر الله ذاتي أو متأصل (أي أنه داخلي وجوهري وينتمي لطبيعته). فالبر ليس مجرد أمر يقرر الله أن يكونه أو يفعله، بل أساسي أو جوهري لطبيعته ذاتها – إنه بار. فالله لو كان غير بار، لن يكون الله. سيكون عليه أن ينكر طبيعته ذاتها ليفعل أمراً غير بار. وهذه حقيقة رائعة تبعث في النفس ثقة عظيمة في الله.

١. الاسم في الكتاب المقدس له دلالة عظيمة ويخبر بشيء ما عن شخصية صاحبه. ما هو الاسم المُعطى لله في مزمور ٩:٧؟

أ. الإله _____ (مزمور ٩:٧).

ب. بم يخبرنا هذا الاسم عن شخص الله وأعماله؟

ملحوظة: خوفاً من التكرار، الحقيقة المهمة المراد توصيلها هنا هي أن الله بار، لذلك كل قراراته وكلماته وأعماله بارة على نحو كامل وتستحق الثقة المطلقة.

معرفة الإله الحيّ

٢- نجد في الآيات الآتية بعض أهم الاعلانات في الكتاب المقدس التي تتعلق ببر الله وأعماله. لخص كل نص بكلماتك الخاصة، وتذكر أنه توجد علاقة مباشرة بين طبيعة الله البارة وبر أعماله وأحكامه. فالله يصنع البر ويحكم بالبر لأنه بار.

أ. تثنية ٤:٣٢

ب. أيوب ٣٦:٢٢-٢٤

ج. مزمور ٦:٣٦

ملحوظة: استخدام الاستعارات واضح هنا. بر الله أعظم من أعلى الجبال وأكثر عمقاً من أعماق البحار.

د. مزمور ٨٩:١٤؛ ٩٧:٢

الله بار

هـ. مزمور ١١٩: ١٤٢

ملحوظة: نرى هنا حقيقتين عظيمتين. أولاً، بر الله ثابت ولا يتغير. إنه أبدي وغير متغير. سيكون دائماً بار ويستحق الثقة التامة. ثانياً، صدق كلمة الله مؤسس على بر شخصيته. نعرف أن كلمة الله هي الحق لأننا نعلم أن مؤلفها بار.

و. إرميا ٢٤: ٩

٣. من المهم فهم أن عدل الله (مثل قداسته) متعال [باللاتينية: = trans فوق أو عبر scandere + = يرتقي أو يعلو]. فبر الله يفوق كل بر آخر بلا حدود. ما من شخص آخر بار مثل الرب. ماذا تُعلِّمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذه الحقيقة؟

أ. إشعياء ١٦: ٥

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: يوضح هذا النص الكتابي أن الله القدوس يُظهر ذاته بأنه متميز أو مختلف عن كل الآخرين من خلال براه. فقداسة الله (أي انفصاله وتميزه عن الخليقة) تظهر بكل وضوح من خلال أعماله البارة. لذا ليس قدوس أو بار مثل الرب.

ب. إشعياء ٢١:٤٥

٤. من المهم فهم أن بر الله - مثل قداسته - ينعكس من خلال موقفه من أعمال البشر والملائكة. فأنه ليس حيادي أو غير مبالٍ أخلاقياً، لكنه يحب البر ويبغض كل إثم. ماذا تُعلّمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذه الحقيقة؟

أ. مزمور ٧: ١١، ١٢

ب. مزمور ٧: ١١

ملحوظة: يوضح كل من النصين المذكورين سابقاً الاحتياج العظيم لدى كل إنسان للمسيح وعمله في الجلجلة. فالله بار تمامًا وسيدين كل من يُقَصِّر عن بلوغ المعيار الذي وضعه. المسيح وحده عاش حياة كاملة لا نستطيع أن نعيشها، وتحمل خطايانا، وقاسى غضب الله الذي يصفه المزمور ٧: ١١-١٢. يعلن مزمور ٧: ١١ أن المستقيم وحده سيبصر وجه الله. ولا يمكن الوصول لمثل هذا البر إلا بالإيمان بشخص المسيح وعمله. في ٢ كورنثوس ٥: ٢١، كتب الرسول بولس: «لأنه جعل الذي لم يعرف خطية، خطيةً لأجلنا، لنصير نحنُ برًّا لله فيه».

٥. يضمن بر الله أن الله لن يعمل شيئاً خطأ. سيحكم خليقته بلا قلب، أو تحيز أو ظلم. ويمثل ذلك تعزية عظيمة للمؤمن الذي جعل الله رجاءه. ماذا تُعلمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذه الحقيقة؟

أ. أخبار الأيام الثاني ٧: ١٩

ب. أيوب ٨: ٣ ؛ ٢٣: ٣٦

ج. مزمور ٩: ٧، ٨

معرفة الإله الحيّ



الفصل التاسع عشر

تجاوبنا مع بر الله

الله بار! وأعماله كاملة. كيف ينبغي أن نعيش تجاوباً مع هذه الحقيقة العظيمة؟ ينبغي أن نخاف الله ونعيش بالبر أمامه. وينبغي أن نعيش واضعين أكبر ثقة في عنايته. كما ينبغي أن نكرس أنفسنا لعبادته والصلاة له، وأخيراً، ينبغي أن نعلن بره بين الناس.

ينبغي أن نعيش بالبر أمام الله:

١. نجد في ١ يوحنا ٢: ٢٩؛ ٣: ٧ حقيقة أساسية للحياة المسيحية. ما هو أحد أعظم البراهين على أننا حقاً أبناء الله بحسب هذين النصين؟

ملحوظة: تعني "ممارسة البر" أن نعيش حسب معايير البر الإلهي، أي نعيش بطريقة تتوافق مع طبيعته ومشيئته. من المهم فهم أننا لا نتبرر أمام الله بممارسة البر، بل بالأحرى ممارستنا للبر هي دليل على أننا بالحق ولدنا ثانية. المؤمن الحقيقي ليس بلا خطية، لكنه لا يعيش كل أيام حياته في الخطية والتمرد. فإذا اعترف شخص ما بأنه مؤمن، ولكن كانت حياته تتسم بالعصيان العنيد لكلمة الله، دون توبة أو تأديب إلهي، فمن المؤكد أن اعترافه ليس صادقاً.

٢. في أفسس ٤: ٢٢-٢٤، وضحت هذه الآيات الطريق لنا الذي به يمكن أن نعيش حياة البر أمام الله. اقرأ النص حتى يصير محتواه مألوفاً لك، ثم أكمل التمرين التالي:

أ. أن _____ من جهة _____ الإنسان العتيق (عدد ٢٢). في هذا السياق، يشير «الإنسان العتيق» إلى الشخص الذي كُنَّاه قبلاً، وما اقترن به من أسلوب حياة خاطئ كنا نعيشه قبل أن نصير مؤمنين بالمسيح. وبما أننا قد صرنا حقاً خليفة جديدة في المسيح (٢ كورنثوس ٥: ١٧)، ينبغي أن نخلع الأعمال الخاطئة التي اعتاد أن يفعلها إنساننا السابق.

تجاوبنا مع بر الله

ب. و _____ بروح _____ (٢٣). يتحقق تجديد أذهاننا هذا بقوة الروح القدس العامل من خلال الكلمة. في رومية ١٢: ٢، نجد تحريضاً شبيهاً بذلك: «وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ». كلما جددنا أذهاننا في الكتاب المقدس، وكلما كان لنا ذهن المسيح، ستزيد على الأرجح قدرتنا على تلبية الإنسان العتيق بعاداته الخاطئة، ولبس الإنسان الجديد الذي يعكس بر الله وقداسته.

ج. و _____ الإنسان الجديد (عدد ٢٤). بعد أن نخلع الإنسان العتيق بأعماله الخاطئة، يجب أن نلبس أو ننمي أو نزيّن أنفسنا بالأعمال المناسبة لحياتنا الجديدة بصفتنا أولاد الله.
د. مَنْ صاحب الشبه الذي يعكسه الإنسان الجديد بحسب عدد ٢٤؟ صف هذا الشبه.

ملحوظة: شخصية الله هي النموذج الذي يجب أن نعيش وفقاً له حالياً، وهي الحياة التي تتميز بالبر والقداسة، المؤسسة والمتدفقة من معرفتنا بالحق وخضوعنا له.

ينبغي أن نعيش بثقة كبيرة في الله:

١. إن بر الله المطلق من أعظم المُحَفِّزَاتِ للاعتماد عليه حتى في وسط التجارب. يمكننا أن نضع ثقتنا في كلمته وعمله ونستأنم على حياتنا لأنه بار. ماذا تعلمنا الآيات الكتابية التالية عن هذا الحق؟

أ. مزمو ٩٢: ١٥

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: كثيراً ما تستخدم أسفار الكتاب المقدس كلمة "صخرة" للإشارة إلى الله (تثنية ٣٢: ٤؛ مزامير ١٨: ٢؛ ٩٤: ٢٢). وهي تدل في هذه الحالات على الجدارة بالثقة، والثبات، والقوة. فالله بالنسبة لشعبه هو كل هذه الأشياء لأنه «إِلَهُ أَمَانَةٍ لَا جَوْرَ فِيهِ. صَدِيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ» (تثنية ٣٢: ٤).

ب. إشعياء ٤١: ١٠

٢. إن بر الله الذي يقودنا إلى الثقة فيه هو أيضاً الأساس والحافز للصلاة. ماذا تُعلِّمنا النصوص التالية من العهدين القديم والجديد عن هذا الحق؟

أ. مزمور ١٤٥: ١٧-١٩

ب. لوقا ١٨: ٧، ٨

ملحوظة: إن سؤال "مَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، أَلَعَلَّهُ يَجِدُ الْإِيمَانَ عَلَى الْأَرْضِ؟" مهم للغاية إذ يُثَبِّتُ أن الإيمان والصلاة المَثَابِرَيْنِ ضروريان للتمتع بوعوده وامتلاكها.

تجاوبنا مع بر الله

ينبغي أن نعيش حياة العبادة لله:

١. نجد في مزمور ٩٦: ١١-١٣، واحدًا من أقوى التحريضات الكتابية لعبادة الرب. ماذا ينبغي أن يكون تجاوبنا مع بر الله بحسب هذا النص؟

٢. نجد في رؤيا ١٥: ٣، ٤ تحريضًا مماثلًا لما ورد في مزمور ٩٦: ١١-١٣. ماذا ينبغي أن يكون تجاوبنا مع بر الله بحسب هذا النص؟

ينبغي أن نعلن بر الله للآخرين:

١. ينبغي بحسب الكتاب المقدس ليس فقط أن نعيش متبررين أمام الله، ونثق في بره ونعبده على أعماله البارة، بل أيضًا أن نعلن بره لكل الشعوب القريبة والبعيدة على حد سواء. ماذا تُعلِّمنا النصوص التالية فيما يتعلق بهذا الحق؟ كيف ينبغي أن نطبق هذه الحقائق على حياتنا؟
أ. مزمور ١٠: ٤٠

معرفة الإله الحيّ

ب. مزمور ١٥: ٧١، ١٦

ملحوظة: أمامنا حقيقتان عظيمتان. أولاً، على الرغم من أننا لا نفهم على نحو كامل كل أعمال الله الصالحة، ينبغي ألا يعوقنا ذلك عن إخبار الآخرين عما نعرفه. ثانياً، ينبغي أن نتكلم كثيراً عن أعمال بر الله وليس أعمال برنا. كما قال كاتب المزمور: «لَيْسَ لَنَا يَا رَبُّ لَيْسَ لَنَا، لَكِنْ لِسْمِكَ أَعْطِ مَجْداً» (مزمور ١١٥: ١).

ج. مزمور ١٤٥: ٦، ٧

د. إرميا ٩: ٢٣، ٢٤

ملحوظة: كما تَعَلَّمْنَا في مزمور ١٥: ٧١، ١٦، علينا ألا نفتخر ببرنا أو بالأشياء التي فعلناها، بل أن نفتخر ببر الله وأعماله الصالحة على الأرض.

تجاوبنا مع بر الله

٢. بحسب ١ بطرس ٩: ٢، ١٠، اذكر واحدًا من الأهداف العظيمة لكنيسة العهد الجديد وللمؤمن الفرد؟ كيف ينبغي أن نعيش في ضوء هذا الحق؟

ملحوظة: نحن هنا على الأرض كي نعلن فضائل الله الأخلاقية لجميع البشر. ونحن نفعل ذلك من خلال شهادتنا، وتعليم الكلمة، وعيش حياة تُظهر بوضوح سلطانه. وهذا ليس التزامًا فحسب، بل أيضًا امتياز عظيم.

معرفة الإله الحيّ



الفصل العشرون

الله حق

استقامة الله:

تأتي كلمة استقامة من الكلمة اللاتينية (integer) التي تشير إلى أي شيء كامل أو تام. وعندما تُستخدم لتشير إلى الله فهي تعني أن شخصية الله كاملة، أو بلا عيب، أو سليمة. قد تُستخدم ثلاث كلمات لتصف استقامة الله: (١) الله حق: إنه حقيقي؛ وهو ليس مُصطنع أو مُخترع أو مقلد (٢) الله صادق: إنه لا يعمل ولا يتكلم سوى ضمن نطاق الحقيقة، والكذب نقبض لطبيعته. (٣) الله أمين: يوفي دائماً بكل وعده.

الله حق أو حقيقي:

تُترجم كلمة «حق» في الكتاب المقدس من الكلمة العبرية (emet) والكلمة اليونانية (alethinós). كلا الكلمتان تدلان لا على صدق الله فقط، بل على أصالته أيضاً، فالله حقيقي أو أصيل. إنه فعلاً كما يعلن نفسه بالضبط. فإنه ليس زيفاً، أو تلقيفاً، أو اختراعاً، أو تقليداً، أو محاكاة مجردة. إنه الإله الواحد الحقيقي الحي المتميز عن الأصنام المصنوعة بأيدي البشر، والآلهة الكاذبة وليدة خيال البشر الفاسد.

١. غالباً ما يكون الاسم في الكتاب المقدس وسيلة تُعلن من خلالها شخصية المرء وصفاته. ما الأسماء التي نُسبت إلى الله في النصوص الكتابية الآتية؟ وماذا تُعلن عن أصلاته (حقيقته)؟ اكتب أفكارك.

أ. أما الرب الإله ف_____ . هو إله _____ وملك أبدي (إرميا ١٠: ١٠).

ملحوظة: تأتي كلمة «حق» من الكلمة العبرية (emet). إنها تدل ليس فقط على أن الله حق، بل تشير أيضاً إلى أنه أمين. تُترجم الصفة «حي» من الكلمة العبرية (chay) التي كثيراً ما تُستخدم لعرض الاختلاف بين الإله الحقيقي والأصنام التي بلا حياة.

ب. الإله الـ _____ و _____ (يوحنا ١٧: ٣).

ملحوظة: يستخدم يسوع صفتين قويتين لإثبات أصالة (حقيقة) الله. إنه حقًا الله، وهو الإله الحقيقي الواحد والوحيد. من المهم ملاحظة أن يسوع لا ينكر إلهيته، بل يتكلم بصفته الوسيط بين الله والإنسان. من البراهين على إلهية المسيح حقيقة أن يسوع وضع نفسه في علاقة انضمامية مع الآب وأعلن أن هدف الحياة الأبدية هو أن يعرفوه هو أيضًا. لو لم يكن إلهًا، ستكون هذه اللغة غير ملائمة، بل تصل للتجديف.

ج. الله الـ _____ الـ _____ (١ تسالونيكي ١: ٩).

د. السيد الـ _____ والـ _____ (رؤيا ١٠: ٦).

٢. ماذا تُعلمنا النصوص الكتابية الآتية عن حقيقة الله ونفرده؟ هل يوجد أي إله حي وحقيقي سوى إله الكتاب المقدس؟

معرفة الإله الحيّ

أ. ٢ صموئيل ٢٢:٧

ب. ملوك الأول ٦٠:٨

ملحوظة: جاء هذا الإعلان خلال بركة سليمان بعد صلاته لأجل الهيكل المبني حديثاً. إنه يبين دافع سليمان الحقيقي لطلب الله حتى يبارك شعبه، عسى أن تعرف جميع شعوب الأرض أن الرب هو الله وليس آخر.

ج. إشعياء ٩:٤٦

٣. يجب أن نضع في الاعتبار النصوص الكتابية التي تعرض الاختلاف بين الإله الحي والأصنام الميتة وآلهة البشر المزيفة لكي نفهم تماماً مغزى الحق الذي تعلمناه وأهميته. ماذا تُعلّمنا النصوص الكتابية الآتية عن تفرد الله وحقيقته مقارنة بالآلهة الكاذبة والأصنام التي بلا حياة؟

أ. مزمور ١١٥: ٣-٩

ب. إشعياء ٤٦: ٥-١٠

٤. نجد في سفر إرميا ١٠: ٣-١٦ مقارنة ممتازة بين الإله الواحد الحي الحقيقي والأصنام التي بلا حياة وآلهة البشر الكاذبة. اقرأ النص حتى تألف محتواه ثم أكمل التمرين التالي:

أ. كيف وُصِفَت الأصنام التي بلا حياة وآلهة البشر الكاذبة في هذا النص؟

(١) الأصنام ليست سوى أ _____ (عدد ٣، ٨). تأتي هذه من الكلمة العبرية (hebel) التي تعني حرفياً "بخار" أو "نفس". إنها تدل على الغرور أو الوهم. والأصنام هكذا لأنها من المفروض أن تكون كائنات إلهية قوية، في حين أنها في الحقيقة تخلو حتى من الحياة.

(٢) الأصنام ليست سوى خ _____ مقطوع من الـ _____ (عدد ٣، ٨). الإنسان الذي يعبد الأصنام، يعبد شجرة ليس فيها حياة. وهكذا ينزل تاج خليفة الله إلى عبادة نبات بلا حياة ولا تفكير.

(٣) الأصنام ليست سوى ص _____ البشر _____ (عدد ٤، ٩). يرفض البشر عبادة الله الذي صنعهم، وبدلاً منه يعبدون الآلهة التي صنعوها بأنفسهم (رومية ١: ٢١-٢٣).

(٤) الأصنام ليست سوى زينة من ف _____ و ذ _____ (عدد ٤، ٩). فالصنم ليس سوى قطعة من الخشب يخلو تماماً من أي جمال أو روعة داخلية جوهريّة. ولهذا السبب، يجب أن تُزَيَّن وتُجَمَّل خارجياً. لكن جمال الله وعظمته ليسا قشرة خارجية، بل هما جوهريان أو متأصلان، وينبعان من حقيقة ماهيته.

(٥) الأصنام ليست سوى أشياء عديمة الحياة يجب أن تشدد بالم_____ والم_____ فلا ت_____ (عدد ٤). تأتي كلمة «تتحرك» من الكلمة العبرية (puq) التي تعني "يتمايل أو يتقلقل أو يترنح حتى يسقط". تترنح الأصنام وتسقط عند أقل دفعة خفيفة، لكن الله الواحد الحقيقي يمسك بالكون كله بكلمة قدرته (العبرانيين ١ : ٣).

(٦) الأصنام مثل الفز _____ ة. في حقل قنّاء (عدد ٥). يُصنع خيال المآتة عادة من القش أو السعف أو أوراق النخيل. ويكون جافاً وهشاً وليس فيه حياة. إنه نسخة مقلدة بلا مبالاة أو صورة كاريكاتورية كاذبة لإنسان لا تقدر أن تخذع سوى الحيوانات الأكثر سذاجة. إذا فشل خيال المآتة فشلاً ذريعاً في تمثيل الإنسان، فكيف يمكن لصنم أن يمثل الله؟

(٧) الأصنام لا تستطيع أن ت_____ ويجب أن ت_____ لأنها لا تستطيع أن تت_____ (عدد ٥). فالصنم أبكم وصامت وأرج. وحتى الأشرار يمكن أن يفتخروا بالقوة التي لا يملكونها، لكن الأصنام لا تستطيع الافتخار عبثاً. إن حقيقة أن الأصنام يجب أن تُحمل، توضح عجزهم وعدم نفعهم. فالإله الحقيقي يَحْمِلُ شَعْبَهُ. في تثنية ١ : ٣١، أعلن موسى: «وَفِي الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ رَأَيْتُ كَيْفَ حَمَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ كَمَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ ابْنَهُ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَتُمُوهَا حَتَّى جِئْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ» (انظر أيضاً تثنية ٣٢ : ١١).

(٨) الأصنام لا تستطيع أن ت_____ ولا أن تصنع _____ (عدد ٥). لهذا السبب، يجب عدم الخوف من الأصنام ولا من أي عقاب يمكن أن تلحقه كما يدعي الموالون لها، ويجب ألا تُعبد أو تُشكر على الخير الذي ينسب لها بالخطأ.

(٩) الأصنام ك_____ ولا ر_____ فيها (عدد ١٤). تترجم كلمة «كاذبة» من الكلمة العبرية (sheqer) التي تعني أيضاً "خداع أو خيبة أمل أو باطل أو كذب". لا يمكن للصنم الذي ليس فيه نسمة حياة أن يعطي حياة للبشر. لكن الإله الحقيقي والحي يعطي حياة ونسمة للجميع (أيوب ٣٣ : ٤، ٣٤ : ١٤، ١٥). ولهذا السبب كل نسمة ينبغي أن تسبح الرب (مزمو ١٥٠ : ٦).

(١٠) الأصنام با_____ (عدد ١٥). تترجم من الكلمة العبرية (hebel) التي تعني حرفياً "بخار" أو "نفس". وهكذا، تدل على وهم بلا جدوى ولا قيمة.

(١١) الأصنام هي ص_____ أ_____ ستبيد تحت دينونة الله (عدد ١٥). تترجم كلمة "أضاليل أو سخرية" من الكلمة العبرية (tatuim). يوجد معنان ممكنان هنا: (١) الأصنام مجرد أشياء موضع سخرية (NET) أو (٢) إنها وهم لأولئك الذين يثقون فيها (ESV). والفكرتان صحيحتان.

ب. كيف وُصِفَ الوثنيون (أي الذين يثقون في الأصنام ويُجلّونها) في النصوص الكتابية الآتية؟

٣. "من الترجمة اليسوعية، لأنها أكثر وضوحاً".

(١) عدد ٨

ملحوظة: تأتي كلمة "حمقوا" من الكلمة العبرية (baar) التي قد تترجم "بهيمي" أو "أحمق أو فاقد الإدراك". تأتي كلمة "أحمق" من الكلمة العبرية (kasal) التي قد تُترجم أيضًا "غبي". وكل من الكلمتين قاسيتان، لكنهما وصفان حقيقيان للبشر الذين يسجدون، ويعبدون، ويهتمون بالأصنام التي بلا حياة المصنوعة بأيديهم.

(٢) عدد ١٤

ملحوظة: تأتي كلمة "بَلَدَ" من الكلمة العبرية (baar) (انظر التعريف السابق). أولئك الذين يعبدون الأصنام بلا معرفة، أو تُعوزهم المعرفة، أو بعيدون عن المعرفة، وجاهلون بالحقيقة وليس لديهم البتة استيعاب للحقيقة.

ج. كيف تصف الآيات الآتية إله الكتاب المقدس الواحد الحي الحقيقي؟ وكيف يختلف عن أصنام البشر وآلهتهم الكاذبة؟

(١) عدد ٦، ٧

(٢) عدد ١٠

(٣) عدد ١٢، ١٣:

٥. في ضوء ما تعلّمناه عن مجد الإله الواحد الحقيقي وعن الأصنام والآلهة الباطلة والكاذبة والبكماء، كيف يجب أن نحيا؟
ماذا تعلّمنا النصوص الكتابية الآتية؟

أ. خروج ٣: ٢٠؛ ١٣: ٢٣

ب. خروج ٢٠: ٤، ٥، ٢٣؛ لاويين ١٩: ٤

ج. اتسالونيكي ٩:١

د. ايوحنا ٥: ٢٠، ٢١

٦. من المهم للغاية فهم أن عبادة الأوثان يمكن أن تأخذ أشكالاً متعددة. إن كنا نعطي أولوية لأي شخص أو شيء قبل الله، فنحن مذنّبون بعبادة الأوثان. إن مباحج ومسرات هذا العالم الحاضر، والمستقبل المهني، والخدمات، والهوايات، وخاصة الذات، هم من أكثر الأصنام شيوعاً بين البشر. انظر لهذه الحقيقة بعين الاعتبار في روح الصلاة، ثم أجب عن الأسئلة الآتية: ما أعز ما لديك؟ ما أكثر ما يشغل بالك؟ هل تفكر بالأكثر في فضائل الله، ومجده وإكرامه في أسرتك، وعمل مشيئته في مهنتك؟ أم تفكر بالأكثر في نفسك، والنجاح، والممتلكات، والترفيه، والهوايات، وأشياء أخرى في هذا العالم؟ ألسنا كلنا مذنّبون بشكل أو بآخر بخطية عبادة الأوثان؟ ألا نحتاج جميعاً للتوبة وطلب رحمة الله ونعمته؟

معرفة الإله الحيّ



الفصل الحادي والعشرون

الله صادق

بعد أن درسنا حقيقة الله، سنحول انتباهنا الآن تجاه صدقه. الله هو بالضبط ما يعلنه عن ذاته (أي أنه حق)، وفضلاً عن ذلك، كل شيء يكون بالضبط كما يقول (أي أن الله صادق). لا يعمل الله ولا يتكلم إلا في نطاق الحقيقة. وبما أن معرفته كاملة؛ لا يُخطئ البتة. فشخصيته قدوسة وبارة؛ ولا يمكن أن يكذب أو يحرف الحق. فإساءة التفسير والكذب هما أمران مستحيلان مع الله. وينبغي أن يعزّز هذا الحق في داخلنا أعظم ثقة في الله وكلمته.

١. الاسم في الكتاب المقدس وسيلة تظهر من خلالها صفات الشخص. ما الأسماء والصفات التي نُسبت لله في النصوص الكتابية الآتية؟

أ. إله الـ _____ (إشعياء ١٦:٦٥؛ مزمور ٥:٣١). في إشعياء ١٦:٦٥، تُترجم كلمة «الحق» من الكلمة العبرية (amen). وحرفياً هو إله الأمين، أي الإله الذي يقول «أمين» لكل وعوده (أي «ليكن كذلك»). في مزمور ٥:٣١، تُترجم كلمة «الحق» من الكلمة العبرية (emeth) التي يمكن أن تدل أيضاً على الأمانة.

ب. الله صـ _____ (يوحنا ٣:٣٣). تأتي هذه الكلمة من الكلمة اليونانية (alethés) التي تدل على أن الله حقيقي أو أصيل أو صادق. ويُفضّل السياق المعنى الأخير.

ج. لخص بكلماتك ما تكشفه هذه الأسماء عن صدق الله. ما التأثير الذي ينبغي أن يكون لهذه الأشياء على حياتنا؟

٢. ماذا يُعلّمنا كل من العدد ١٩:٢٣ و١ صموئيل ٢٩:١٥ عن صدق الله؟

ملحوظة: الله لا يكذب البتة أو يندم أو يغير قصده. إنه ليس مثل البشر الذين يغيرون رأيهم باستمرار، والذين غالبًا ما يكونوا مخطئين، وكثيرًا ما يُحرِّقون الحق. الله حق، وكلمته حق ثابت (أي لا تتغير، ولا يمكن تغييرها).

٣. صدق الله يتضمن معانٍ عظيمة كثيرة، لكن واحدًا من أهم المعاني التي يتضمنها هو أننا يمكن أن نثق فيه وفي كل وعد من وعده. ماذا تُعلِّمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذا الحق؟

أ. الله _____ عن الكذب (تيطس ٢: ١). الله لا يمكن أن يكذب لأنه لا يمكن أن يفعل أي شيء يتناقض مع طبيعة المقدسة والبارة.

ب. لـ _____ أن يكذب الله (العبرانيين ١٨: ٦). تأتي كلمة "لا يمكن" من الكلمة اليونانية *adínatos* = النفي أو لا + *dúnatos* = شديد، أو جبار، أو قوي، التي قد تترجم أيضًا إلى "غير قادر" أو "عديم القوة".

ج. ما التأثير الذي ينبغي أن تتركه النصوص السابقة على حياتنا؟ كيف ينبغي أن نعيش في ضوء هذه النصوص؟

٤. إلهنا هو إله الحق. لذلك، لا عجب من أن أعماله وكلماته هي حق. ماذا تُعلِّمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذا المبدأ؟

أ. أـ _____ الله حـ _____ (دانيال ٣٧: ٤). تأتي الكلمة من الكلمة العبرية *qeshot* التي تترجم حرفيًا "الحق". اعترف الملك نبوخذنصر، بعد أن جعله الله يتواضع، أن أعمال الله وحتى أحكامه حق.

ب. أـ _____ يـ _____ الله حـ _____ (مزمو ١١١: ٧). وتترجم كلمة "حق" من الكلمة العبرية *emeth* التي تدل على الثبات أو الأمانة.

معرفة الإله الحيّ

ج. ش. _____ الله ح. _____ (مزمور ١١٩: ١٤٢). وتترجم كلمة "حق" من الكلمة العبرية "emeth" (انظر التعريف السابق).

د. كل و. _____ الله هي ح. _____ (مزمور ١١٩: ١٥١). وتترجم كلمة "حق" من الكلمة العبرية "emeth" (انظر التعريف السابق).

هـ. ر. _____ ك. _____ الله ح. _____ (مزمور ١١٩: ١٦٠). وتترجم كلمة "حق" من الكلمة العبرية "emeth" (انظر التعريف السابق).

و. ك. _____ الله ح. _____ (يوحنا ١٧: ١٧). وتأتي الكلمة من الكلمة اليونانية (aléthia) التي تشير إلى الصدق والأمانة.

٥. إلها هو إله الحق، وقد أعلن حقه للبشر بوسائل متنوعة. وفقاً للنصوص الكتابية الآتية، ما الوسائل الثلاث الأساسية التي أعلن الله من خلالها الحق لكل البشر وخاصة لشعبه؟

أ. يعلن الله حقه من خلال كلمة الله. ماذا تعلّمنا ٢ تيموثاوس ٣: ١٦، ١٧ عن هذه الحقيقة؟

ملحوظة: تأتي كلمة "موحى" من الكلمة اليونانية "theópneustos" التي تعني حرفياً "تنفس الله". وبما إن الأسفار المقدسة «تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ» (متى ٤: ٤)، فإنها تتمتع بالمصداقية التامة. من المهم ملاحظة أن الأسفار المقدسة تعلمنا لا الحق فحسب، بل توبّخنا عندما نضل عن الحق وتُصحّحنا حتى نعود للحق، وتقدم لنا التدريب (التعليم) الذي نحتاجه لنتمتع بالبر.

ب. يعلن الله عن حقه من خلال ابنه. ماذا تعلّمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذه الحقيقة؟

(١) يوحنا ١: ١٤، ١٧

ملحوظة: تأتي كلمة "صارا" من الكلمة اليونانية (gínomai)، وربما من الأفضل ترجمتها "أتى" "أما النعمة والحق فبيسوع المسيح أتيا". لم يقل يوحنا لنا إن ناموس العهد القديم كان سيئاً أو من دون النعمة والحق. إنه يقول ببساطة إن يسوع إعلان للنعمة والحق أكثر سموً بكثير من الناموس المعطى من خلال موسى.

(٢) يوحنا ١٤: ٦

ملحوظة: هذا الإعلان له أهمية عظيمة. يسوع هو أعظم إعلان عن الحق الإلهي لأنه هو الحق. هو ليس معلم الحق فحسب، بل أيضاً تجسيد للحق. إنه جوهر كل الحق ونبع كل الحق. إنه الحق المتجسد. أن تسمعه يعني أن تسمع الحق. وأن تراه يعني أن ترى الحق عملياً. يشهد الرسول بولس في أفسس ٤: ٢١ أن الحق هو "في يسوع".

ج. يعلن الله حقه من خلال الروح القدس. ماذا تُعلّمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذه الحقيقة؟

١. الروح القدس هو ر_____ ال_____ (يوحنا ١٤: ١٦، ١٧؛ ١٥: ٢٦؛ ١٦: ١٣). مثل الآب والابن، الحق صفة من صفات الروح القدس وسمة لكل ما يخرج منه. ولهذا السبب، عرض الرسول يوحنا في يوحنا ٤: ٦ التباين بين روح الحق وروح الضلال.

٢. الروح القدس سير_____ شعب الله إلى جميع ال_____ (يوحنا ١٦: ١٣). من المهم للغاية أن نفهم القرينة (السياق) المباشرة لهذه الآية. يتكلم يسوع مباشرة إلى رُسُلِهِ الذين سيحركهم الروح القدس ليكتبوا الأسفار المقدسة (٢بطرس ١: ٢١). ضَمِنَ عمل الروح القدس من خلال الرسل أن أسفار العهد الجديد «موحى بها» أو «تتفلسفها الله» وموثوق بها تماماً (٢تيموثاوس ٣: ١٦). وفي الوقت نفسه، يقود الروح أيضاً شعب الله في الحق بإنارة أذهانهم لفهم الأسفار المقدسة (١كورنثوس ٢: ١٢-١٣). من المهم تذكر أن الروح القدس لن يقود المؤمن أبداً إلى حق مزعوم يتعارض مع قواعد ما كَتَبَ في الأسفار المقدسة.

معرفة الإله الحيّ



الفصل الثاني والعشرون

تجاوبنا مع صدق الله

إلهنا هو إله الحق؛ وكل طريقه وأعماله وكلماته ضمن نطاق الحق. في النصوص الكتابية التالية، سنفكر في كيف ينبغي أن نعيش نحن المؤمنين في ضوء هذا الحق.

ينبغي أن ندرس كلمة الحق:

١. في ٢ تيموثاوس ١٥: ٢، قدّم الرسول بولس تحريضاً مهماً إلى تيموثاوس، تلميذه الشاب، فيما يتعلق بعلاقته مع الكتاب المقدس. صف هذا التحريض، وشرح كيف ينبغي أن يؤثر على حياتنا.

٢. بحسب مزمور ١: ١-٣، ما التجاوب الصحيح الذي ينبغي أن يُظهره المؤمن تجاه كلمة الله؟ بماذا يعد الله أولئك الذين يعطون المكانة الصحيحة لكلمته في حياتهم؟

تجاوبنا مع صدق الله

٣. في حياة عزرا الكاتب، نجد مثالاً قوياً على التجاوب مع الحق الإلهي. بحسب عزرا ٧: ١٠، ما الأشياء الثلاثة التي وضع عزرا في قلبه أن يفعلها؟ كيف ينبغي أن نتبع مثال عزرا؟

ينبغي أن نصلي لنفهم الحق الإلهي:

١. في مزمور ٢٥: ٤، ٥، ما محتوى صلاة داود؟ كيف ينبغي أن نتبع مثال داود؟

٢. مزمور ٤٣ هو صلاة تحرير، لكن في وسط هذه الصلاة تَصْرُحُ رائع يتعلق بالحق الإلهي. بحسب مزمور ٤٣: ٣، ما هو هذا التصريح؟ كيف ينبغي أن نطبقه في حياة الصلاة الخاصة بنا وكذلك في دراستنا لكلمة الله؟

٣. ينبغي أن نصلي ليس فقط لفهم الحق الإلهي، بل أيضاً لطاعته. ماذا يُعلّمنا مزمور ٨٦: ١١ فيما يتعلق بهذا الحق؟ كيف ينبغي أن نطبق هذا الحق على حياتنا؟

ينبغي أن نطيع الحق الإلهي:

١. ينبغي أن ندرس الكتاب المقدس ونصلي حتى نعرف الحق الإلهي، لكن يجب أن نطيع هذا الحق أيضاً ونسلك فيه ونفرح عندما يفعل الآخرون الشيء نفسه. ماذا تُعلّمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذا الحق؟

أ. ٢ يوحنا ٤

ملحوظة: تأتي كلمة "يسلك" من الكلمة اليونانية ["peri" (peripatéo) = حول + "patéo" = يسلك]. وقد استخدمها الرسول يوحنا عموماً لوصف أسلوب حياة الشخص أو سلوكه اليومي. إن السلوك في الحق معناه ترتيب حياتنا اليومية حسب الحق الإلهي، خصوصاً كما هو معلن في الكتاب المقدس.

تجاوبنا مع صدق الله

ب. ٣ يوحنا ٣، ٤

٢. في رومية ٢: ٨ يوصف الأشرار بأسلوب النفي (أي بما لا يفعلونه)، وبالإيجاب (أي بما يفعلونه). املأ الفراغات حسب النص، وأكمل كل وصف منهما.

أ. النفي: وأما الذين هم من أهل التحزب، ولا _____ .

ب. الإيجاب: بل _____ .

ج. بحسب رومية ٢: ٨، كم من المهم أن يعرفوا لا الحق الإلهي فحسب، بل أن يطيعوه أيضًا؟ إن كنا لا نطيع الحق الإلهي، فماذا نطيع؟ اشرح إجاباتك.

٣. تتضمن طاعتنا للحق الإلهي أكثر من مجرد أعمال خارجية، إذ يجب أن تشمل اتجاهًا قلبيًا داخليًا مناسبًا. ماذا تُعلمنا النصوص التالية عن هذا الحق؟

أ. مزمور ٥١: ٦

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: الله يرغب أن تكون طاعتنا الخارجية للحق نتيجة الحق الداخلي والولاء القلبي المُخلص لله. ولن يُقبل أي نوع آخر من الطاعة.

ب. يوحنا ٤: ٢٣، ٢٤

ملحوظة: الإشارة إلى عبادة الله "بالروح" لها دلاتان محتملتان: (١) يجب أن نعبد الله عبادة صادقة وعميقة، و(٢) يجب أن نعبد الله بقوة الروح القدس وإرشاده. كما أن الإشارة إلى عبادة الله «بالحق» لها دلاتان محتملتان: (١) يجب أن نعبد الله بحق وصدق واستقامة (٢) يجب أن نعبد الله وفقاً للحق، أي وفقاً لمشئته الله المعلنة في الكتاب المقدس.

يجب أن نشارك الحق الإلهي مع الآخرين:

١. الحق ليس لنا شخصياً فقط، ولا ينبغي أن تكون طاعتنا هي اهتمامنا الوحيد. إذا كنا نحب بصدق المؤمنين الآخرين والعالم حولنا، يجب أن نشارك الحق الإلهي معهم حتى يمكنهم أن يعيشوا أيضاً وفقاً لمشئته الله. في مزمور ٩٠: ٩، ١٠، هذا الحق واضح بطريقة جميلة وقوية في حياة داود. كيف ينبغي أن نتمثل بالاتجاه القلبي لدواد وعمله؟

٢. ماذا ينبغي أن يكون اتجاهنا القلبي عندما نسعى أن نشارك الحق الإلهي مع الآخرين، بحسب النصوص الكتابية الآتية؟

تجاوبنا مع صدق الله

أ. أفسس ١٥:٤

ب. ٢ تيموثاوس ٢٥:٢

ملحوظة: تأتي كلمة "وداعة" من الكلمة اليونانية (prautés)، التي تدل أيضًا على الحِلم، واللفظ، والتحمل. وهذه الكلمة تتناقض مع القسوة والشدة والصرامة.

معرفة الإله الحيّ



الفصل الثالث والعشرون

الله أمين

كلمة «أمين» تقابلها في العبرية كلمة (aman) والكلمة اليونانية (pistos). والكلمتان توصّلتان فكرة اليقين أو الثبات والاستقرار. ومن الأمثلة التوضيحية المناسبة لذلك، العمود القوي الذي يحمل ثقل المبنى، أو ذراع الأب القوية التي تحمل ابنه الضعيف وتحميه. فحين تستخدم كلمة «أمين» لتشير إلى الله، فإنها تعني أنه جدير بالثقة المطلقة، وأن شعبه يستطيع أن يتكل عليه دون شك أو تحفّظ. من المهم فهم أن أمانة الله لا تعتمد على أن يفعل كل شيء يرغب فيه شعبه، بل تستند على أن يفعل كل شيء وعد به.

١. في الكتاب المقدس، يكشف الاسم عن شخصية المرء. ما الأسماء التي نُسبت إلى الله في النصوص الكتابية الآتية؟

أ. الإله الأ————— (تثنية ٩:٧). إلهنا هو الله الجدير بالثقة. إنه الإله المستحق أعلى درجات ثقتنا في أهم أمور حياتنا.

ب. إله الأ————— (تثنية ٤:٣٢). الأمانة أكثر من التزامات الله الدائمة. إنها صفة من صفات الله. إنه أمين؛ لذلك كل كلماته وأفعاله تتميز بالأمانة. لاحظ أيضًا أنه توجد علاقة مباشرة بين بر الله وأمانته. فأمانته تتبع من بره الخالي من العيوب.

ج. ال————— الأ————— (هوشع ١٢:١١). وهنا نرى علاقة مباشرة بين قداسة الله وأمانته. لأنه لا أحد قدوس مثل الرب (١صموئيل ٢: ٢)؛ لذلك لا أحد أمين مثل الرب.

د. الخالق الأ————— (١بطرس ٤: ١٩). يقدم بر الله وقداسته الأساس الأخلاقي لأمانته. توضح الإشارة إلى الله بصفته الخالق أن لديه السلطان الضروري لتحقيق كل وعد قد قطعه.

٢. إلهنا أمين وبره وسلطانه يجعلانه بكل تأكيد يستحق أكثر من أعظم ثقة يمكن أن نضعها فيه. كيف وُصفت أمانة الله في النصوص الكتابية الآتية؟ وما الحقائق التي ينقلها كل وصف؟

أ. مزمور ٥:٣٦

ملحوظة: تُرجمت كلمة "أمانة" من الكلمة العبرية (*emunah*) التي تدل على الرسوخ، والثبات، والإخلاص.

ب. مزمور ٥:١٠٠

ملحوظة: تمتد أمانة الله لا عمودياً نحو السماوات فحسب، بل تتجه أفقياً أيضاً لتشمل جميع الأجيال. منذ آباء العهد القديم ومروراً بتلاميذ الكنيسة في القرن الأول، وحتى آخر قديس على الأرض، ستدوم أمانة الله بلا نقصان.

ج. مزمور ١٤٦: ٥، ٦

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: إن حفظ الله المستمر للأرض والبحر هو تذكرة دائمة بأمانته الدائمة مع شعبه. الذي قيل عنه "حَامِلُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ" (العبرانيين ١: ٣) قادر أن يوفي بوعوده لشعبه. ولدينا كل الأسباب التي تجعلنا نثق ونضع رجاءنا فيه.

٣. من المهم فهم أن أمانة الله تعتمد لا فقط على شخصيته، بل تعتمد أيضاً على قوته وعدم قابليته للتغير (أي كونه ثابت لا يتغير). فالإله المحدود في قوته سيكون محدوداً في قدرته على الوفاء بوعوده، والإله المتغير قد يُغَيِّر رأيه بشأن ما وعد به. ماذا تُعلِّمنا النصوص الكتابية الآتية عن قدرة الإله الحي وطبيعته التي لا تتغير؟ هل هو «قادر» أن يفعل كل ما وعد به؟ هل سيتغير يوماً؟ كيف ينبغي أن تؤثر إجابات الكتاب المقدس عن هذه الأسئلة على حياتنا؟
أ. الله قوي بما فيه الكفاية ليفعل كل ما وعد به.

(١) مزمو ١٣٥: ٥، ٦

(٢) إشعياء ١٤: ٢٤، ٢٧

(٣) أفسس ١: ١١

الله أمين

ب. الله ووعوده لا يتغيروا:

(١) مزمور ١٠٢: ٢٥-٢٧

(٢) ملاخي ٦: ٣

ملحوظة: هذا دليل قوى على كيف يؤثر ثبات الله وعدم تغييره على علاقته بشعبه. حتى في وسط عدم أمانة إسرائيل لله، ظل هو أميناً لأنه لا يتغير ووعوده لا تسقط. فأمانته لوعوده لا تعتمد على أدائنا، بل على شخصيته البارة التي لا تتغير.

معرفة الإله الحيّ



الفصل الرابع والعشرون

تجاوبنا مع أمانة الله

كل الأسفار الكتابية أعلنت عن أمانة الله. لم تُذكر حالة واحدة قط في كل التاريخ لم يكن فيها الله أميناً أمانة مطلقة في كل كلمة تكلم بها. فيما يلي، سنفكر في المعاني التي تتضمنها هذه الأمانة. كيف ينبغي أن نعيش في ضوء أمانة الله وإخلاصه المطلق؟

ينبغي أن نثق في الله:

١. نجد في مزمور ١٤:٣١ واحداً من أقصر وأقوى إعلانات الإيمان في الكتاب المقدس. ما الحقائق التي يوصلها هذا الإعلان؟ كيف ينبغي أن نسعى لمحاكاة إيمان كاتب المزمور؟

ملحوظة: يقدم هذا النص حقيقتين عظيمتين. أولاً، توجد علاقة مباشرة بين الإيمان والاعتراف، إذ يقود الإيمان إلى الاعتراف. ثانياً، يقتضي الإيمان علاقة شخصية. ويتطلب الإيمان الحقيقي أكثر من الاعتراف أو الإدراك البسيط لوجود الله. يجب أن يكون أكثر من إله أو حتى الإله، إذ يجب أن يكون إلهي.

٢. يحتوى إشعياء ٢٦: ٣، ٤ على تحريض على الثقة في الله ووعد للذين يطيعونه. لخص كل منهما بكلماتك. كيف ينبغي أن يؤثر كل منهما على حياتنا؟

أ. التحريض (عدد ٤)

تجاوبنا مع أمانة الله

ملحوظة: يجب أن تتأسَّسَ ثِقَتُنَا في الله على حقيقة إنه قد أعلن ذاته وأثبت أنه صخر الدهور.

ب. الوعد (عدد ٣)

ملحوظة: تثمر الثقة في الله عن واحد من أندر وأكثر السلع رواجًا بين كل البشر، ألا وهو السلام. السلام عطية من الله يمنحها لهؤلاء الذين وضعوا في أذهانهم أن يثقوا به.

٣. نجد في مزمور ٣:٥٦ نصًا آخر مهمًا يتعلق بثقة المؤمن بالله. كيف تحفظنا معرفتنا بأمانة الله في أحلك الظروف بحسب هذا النص؟ كيف تساعدنا معرفتنا بأمانة الله أن نثابر في وسط التجارب؟ هل توجد علاقة بين الثقة وكلمة الله؟

٤. يقدم مزمور ٦٢: ٧، ٨ ما تعلمناه في خاتمة قوية. في هذا النص، يُصرح كاتب المزمور بإعلان إيمان ويقدم لنا تحريضًا. لخص أهمية كل منهما بكلماتك.

معرفة الإله الحيّ

أ. إعلان الإيمان (عدد ٥-٧)

ملحوظة: يعلن كاتب المزمور اعتماده المطلق على الله الذي هو رجاؤه، وصخرته، وخلصه، وملجأه. فرجاؤه في خلاص الله ومجده يستند إلى أمانة الله وقوته.

ب. التحريض (عدد ٨)

ينبغي أن نثق في حكمة الله وإرشاده:

١. الثقة بالله ليست فقط في الذهن أو القلب، بل تؤثر في كل جانب من جوانب حياتنا. إن الثقة في الله تعني تحويل اتجاه حياتنا له والاسترشاد بكلمته. ماذا تخبرنا النصوص الآتية عن هذا الحق؟

أ. مزمور ٣٧: ٥

تجاوبنا مع أمانة الله

ملحوظة: تُشتق كلمة "سَلَم" من الكلمة العبرية (galal) التي تعني حرفياً "يتدحرج أو يتحرك ببسر". الفكرة أننا نحتاج إلى التحرك بحياتنا كلها وتسليمها للرب. تشير عبارة "طريقك" إلى اتجاه حياتنا وأنشطتها.

ب. أمثال ٣: ٥، ٦

٢. كثيراً ما يقارن الكتاب المقدس الحكمة الظاهرة في الثقة بالله مع حماقة الثقة بالذات. اقرأ إرميا ١٧: ٥-٨ حتى تكون على دراية بمحتواه، ثم اشرح الفرق بين الإنسان الذي يثق بقوته وحكمته الشخصية، والإنسان الذي يثق بأمانة الله.
أ. الإنسان الذي يثق بذاته (إرميا ١٧: ٥، ٦):

ب. الإنسان الذي يثق بالله (إرميا ١٧: ٧، ٨):

يجب أن نعلن أمانة الله للكل:

١. ليس كافياً أن نثق بالرب بكل القلب، ونرتب حياتنا بحسب كلمته، إذ يجب أيضاً أن نخبر بأمانة الله الآخرين. ماذا تُعلمنا الآيات التالية عن هذا الحق؟

معرفة الإله الحيّ

أ. مزمور ١٠: ٤٠

ب. مزمور ١: ٨٩

٢. ليس كافيًا تأكيد أننا ينبغي أن نعرّف الآخرين عن أمانة الله، لأننا يجب أن نفعل ذلك عمليًا. يجب أن نسأل أنفسنا إذا ما كنا قد أعلننا أمانة الله لأولئك الذين من حولنا أو أخفيناها واحتفظنا بها في قلوبنا. اشرح كيف نشهد على نحو أفضل عن أمانة الله بناء على النصوص السابقة؟

معرفة الإله الحيّ



الفصل الخامس والعشرون

مظاهر أمانة الله

في الكتاب المقدس ثمة أدلة وافرة على أمانة الله مع شعبه. لو سُجِّلَت بالتفصيل لن يستطيع حتى العالم نفسه أن يحتوي الكتب التي ستكتب (يوحنا ٢١: ٢٥). ومع ذلك سنقتصر في هذا الفصل على ذكر أربعة مظاهر أو براهين على أمانة الله هي: (١) عهود الله، (٢) كلمة الله، (٣) أعمال الله، (٤) مجيء ابن الله. وسندرسهم بالترتيب نفسه كما يلي.

عهود الله:

تأتي كلمة "عهد" covenant من الفعل اللاتيني [com (convenire) = معًا + venire = يأتي]. وكلمة "عهد" في الكتاب المقدس تقابلها في العبرية (berit) في العهد القديم والكلمة اليونانية (diathéke) في العهد الجديد. حينما يتحدث الكتاب المقدس عن العهود بين الله وشعبه، فإنه يشير إلى الوعود التي قطعها الله لشعبه، والالتزامات التي ألزم ذاته بالوفاء بها دون تقصير.

١. في تثنية ٧: ٧-٩ يصف موسى أمانة عهد الله. لخص الحقائق المعلنة في هذا النص، وشرح كيف تنطبق على المؤمنين في جميع الأجيال.

ملحوظة: كان خلاص الله وتعاملاته الكريمة مع إسرائيل نتيجة وعوده التي قطعها لإبراهيم (التكوين ١٢: ١-٣) وللاباء الآخرين. حقيقة أن الله كان لا يزال يحقق وعوده حتى بعد مئات السنين بالرغم من عدم أمانة شعبه هي إثبات كبير لأمانته.

معرفة الإله الحيّ

٢. خلال تدشين الهيكل، صلى الملك سليمان صلاة طويلة تتّلي ثناء كبيراً على أمانة الله (١ملوك ٨: ٢٣-٥٣). كيف وصف سليمان الله وأمانة عهده في الأعداد ٢٣، ٢٤؟ كيف ينبغي أن يؤثر وصف سليمان في حياتنا؟

ملحوظة: على الرغم من أن سليمان يشير تحديداً إلى العهد الذي قطعه الله لداود (٢صموئيل ٧: ٨-١٧)، يمكن قول الشيء نفسه عن تعاملات الله مع البشر. في كل الأشياء، أظهر الله نفسه أنه إله يفي بكلمته. لم يترك لنا سبباً واحداً للشك في أنه سيظل أميناً حتى النهاية.

٣. إلى أي مدى أمانة العهد الإلهي مستمرة ودائمة بحسب النصوص الآتية؟ هل يوجد أي احتمال أن يَنْقُضَ الله أو يُخِلَّ، أو يُقَصِّرَ عن الوفاء بالوعود التي قطعها لشعبه؟ اشرح إجابتك. كيف ينبغي أن تؤثر في حياتنا؟
أ. إشعياء ١٠: ٥٤

ب. إرميا ٣١: ٣٥-٣٧؛ ٣٣: ٢٠، ٢١

مظاهر أمانة الله

كلمة الله:

كلمة الله (أي وعوده وكل أحكامه) دليل عظيم آخر على أمانة الله. لم تسقط كلمة واحدة من كل الكلام الذي نطق به الرب. الله أمين أن يفي بكل ما وعد به وأن ينفذ كل قرار اتخذه. كلمته صادقة وأمينه وتستحق ثقتنا المطلقة، لأنه أمين، وبار، وقُدوس، ولا يتغير.

١. بحسب يشوع ١٤: ٢٣، بِمَ شهد يشوع، في نهاية حياته الطويلة، عن أمانة كلمة الله. كيف يمكن تطبيق هذه الحقائق على حياة المؤمن اليوم؟

٢. ماذا تُعلِّمنا النصوص الكتابية الآتية عن أمانة كلمة الله؟ كيف ينبغي تطبيق هذه الحقائق على حياة المؤمن اليوم؟
أ. املوك ٥٦: ٨

ب. مزمور ١١٩: ٨٩، ٩٠

٣. واحدة من أكثر الحقائق المهمة التي ينبغي تأكيدها عن كلمة الله هو عدم قابليتها للتغير. كلمة الله تدوم إلى الأبد دون تغيير. ماذا تُعلِّمنا النصوص التالية عن هذا الحق؟ ما التأثير الذي ينبغي أن يكون لهذا الحق في حياتنا؟

معرفة الإله الحيّ

أ. إشعياء ٤٠: ٧، ٨

ب. متى ١٨: ٥

أعمال الله:

يُقال إن أعمال المرء تُثبت أو تُبطل صدق كلماته وأمانتها. وحين نطبق هذا المثل على الله، نجد أن أمانته كاملة على نحو مطلق. مثلما أعلن موسى في تثنية ٣٢: ٤ «الصَّخْرُ الْكَامِلُ صَنِيعُهُ».

١. نجد في مزمور ٤: ٣٣ إعلاناً قوياً عن أمانة أعمال الله. ما الحقائق المعلنة في هذا النص؟ كيف ينبغي أن نطبقها على حياتنا اليومية؟

ملحوظة: من المهم إدراك العلاقة بين كلمة الله وأعماله. لا يوجد تناقض أو تباين بين الاثنين. حتى بين البشر الذين يتمتعون بالاستقامة، يمكن أن تجد اختلافاً بين ما يقوله إنسان أو وعده، وما هو بالفعل قادر على أدائه. لكن الله قادر وأمين، معاً، أن يفعل كل ما وعد به!

مظاهر أمانة الله

٢. نجد في إشعياء ١:٢٥ عبارة بارزة عن أعمال الله. لخص هذه الحقيقة وشرح كيف ينبغي أن يعيش المؤمن في ضوءها.

ملحوظة: تقول الترجمة المعيارية الإنجليزية (ESV): "لأنك صنعت أموراً عجيبة، وخططك منذ القديم آمنة وأكيدة." كما تقول الترجمة الإنجليزية الحديثة (NET): "لأنك صنعت أموراً استثنائية، وخططك نُفِذَتْ منذ زمان طويل مثلما قلت بالضبط."

٣. مثلها في ذلك مثل النصوص المقتبسة سابقاً، تُعْظَم النصوص الكتابية الآتية أمانة عمل الله، لكن بتطبيق خاص على حياة كل مؤمن. ما الحقائق التي تقدمها لنا هذه النصوص؟ كيف ينبغي أن تغرس فينا أعظم ثقة؟

أ. مزمور ٨:١٣٨

ب. فيلبي ٦:١

ج. اتسالونيكي ٥: ٢٣، ٢٤

مجيء ابن الله:

إن أعظم بيان أو دليل على أمانة الله يُرى في مجيء ابنه الوحيد. من الأصحاحات الأولى في الكتاب المقدس نجد وعودًا بمجيئه وبالخلاص الذي سيأتي به. وبعد آلاف السنين، تحققت كل تلك الوعود في شخص يسوع المسيح وعمله. وللإجابة عن السؤال "هل الله أمين؟" لا نحتاج إلا إلى النظر للابن وما فعله لأجلنا على الجلجثة.

١. يسجل لوقا ١: ٤٦-٥٥ ما هو معروف بتسبيحة (أو أنشودة أو صلاة) مريم، أم يسوع. وفقًا لكلماتها في الأعداد ٤٦، ٤٧، ٥٤، ٥٥، كيف أثبت مجيء المسيا (أي المسيح) أمانة الله؟

٢. يسجل لوقا ١: ٦٨-٧٩، نبوة زكريا، أبو يوحنا المعمدان. وفقًا للأعداد ٦٨-٧٥، كيف أثبت مجيء المسيا أمانة الله؟

مظاهر أمانة الله

٣. في رومية ١٥: ٨، ٩ نجد واحدًا من أوضح الشروحات لكيف أن مجيء المسيح للعالم تأكيد لأمانة الله للبشر. لخص النص ومعناه بكلماتك.

ملحوظة: تأتي كلمة "يُثَبَّتَ" من الكلمة اليونانية (bebaióo) التي تعني "يؤكد، أو يؤمن، أو يؤسس". أكد إرسال ابن الله كل الوعود التي قطعها لشعبه إسرائيل. في الآيات ٩-١١، يشير بولس إلى الأمم. لاحظ أن بولس يقتبس نصوصًا عدة من العهد القديم حيث وعد الله أن يخلص حتى الأمم الوثنية أيضًا. تتمَّ الله أيضًا بإرسال ابنه كل الوعود التي قطعها فيما يتعلق بالأمم.

٤. في ٢كورنثوس ١: ١٩، ٢٠، نجد واحدًا من أجمل النصوص وأقواها في كل الأسفار المقدسة عن مجيء المسيح. ماذا يُعلِّمنا هذا النص؟ كيف يؤكد (يثبت) مجيء المسيح أمانة الله؟

ملحوظة: ثبتت بكل بساطة كل وعود الله لشعبه وتحققت في شخص المسيح وعمله.

معرفة الإله الحيّ



الفصل السادس والعشرون

الله محبة

المحبة: صفة إلهية:

ما هي محبة الله؟ إنها تلك الصفة الإلهية التي تحركه ليقدم ذاته للآخرين بحرية ودون أنانية لمنفعتهم وخيرهم. يُعلمنا الكتاب المقدس أن المحبة الإلهية (أي محبة الله) أكثر من مجرد سلوك أو موقف، أو عاطفة، أو عمل. إنها صفة من صفات الله، أي جزء من كيانه أو طبيعته ذاتها. فالله لا يحب فقط، بل هو محبة أيضاً. الله هو جوهر المحبة الحقيقية ذاته، وكل محبة حقيقية تتدفق منه لأنه مصدرها المطلق.

١. ما الاسم الذي تُسب لله في ٢كورنثوس ١٣: ١١؟ وماذا يخبرنا هذا الاسم عن طبيعة الله؟

أ. إ. _____ ال. _____ .

ملحوظة: الحق الذي تقدمه هذه الآية هو أن المحبة صفة من صفات الله أو جانب من طبيعته ذاتها. الله لن يتوقف عن كونه محبة مثلاً لن يتوقف عن أن يكون باراً. حتى في وسط قضائه العادل، سيستمر في أن يكون إله المحبة. وكل أعماله، وحتى دينونته، هي مظاهر حبه. وأخيراً لأن الله محبة، فهو المعيار الذي من خلاله يحكم على كل ادعاءات المحبة الأخرى.

٢. في ايوحنا ٨: ٤، ١٦ واحد من أهم الإعلانات في الكتاب المقدس كله فيما يتعلق بشخصية الله وطبيعته. اشرح معنى هذا الإعلان وصف نتائجه (معانيه الضمنية) بكلماتك.

ملحوظة: أعلن الرسول يوحنا لنا بعض أعظم الحقائق عن الله: الله روح (يوحنا ٤ : ٢٤)، والله نور (يوحنا ١ : ٥)، والله محبة (يوحنا ٤ : ٨، ١٦)، من المهم إدراك أن الكتاب المقدس أعلن أن "الله محبة" وليس "المحبة هي الله". فالتعبيران لا تُستخدمان بالتبادل. لم يُخلَق الكون ولا يُحكَم بإحساس، أو عاطفة، أو موقف قلبي اسمه "المحبة"، بل بالسيد الرب، إله الكتاب المقدس، الذي في طبيعته ذاتها هو محبة.

محبة الله البارة:

قبل أن نواصل دراستنا لمحبة الله، يجب التأكد أننا نفكر كتابياً ولا نُشوّه نظرة كتابية لمحبة الله بافتراضات مسبقة خاطئة من ثقافتنا المعاصرة. فقد أعادت الثقافة الحديثة تعريف المحبة بصفاتها الرغبة في الموافقة (أو على الأقل التسامح) مع كل رأي أو سلوك دون حكم أو انتقاد. أي ذكر لمعيار مطلق للأخلاق يعتبر ضيق الأفق ومتعصب. وأي حديث عن حُكم أو انتقاد يُرى كعدم محبة أو حتى كراهية.

يمكن تلخيص الفرق بين محبة الله والرأي الخاطئ للإنسان المعاصر في كلمة واحدة هي البر. البر صفة من صفات الله وجانب أساسي من طبيعته. وهكذا، لا يمكن أن يتوقف الله عن كونه باراً أو يتوقف عن كونه محباً. فضلاً عن ذلك، لا يمكن أن يتجاهل بره أو يضعه جانباً حتى لو كان ذلك باسم المحبة. الله كامل في كل طرقه، وكل صفاته موجودة معاً في وئام تام دون تناقض أو ارتباك. لذلك، يجب أن تكون محبة الله دائماً محبة بارة. وهذا هو السبب العظيم الذي مات لأجله المسيح. في المسيح، لا يتساهل الله مع تمرد الإنسان، بل يواجهه ويصنع طريقاً للإنسان الخاطئ ليتصالح معه. ويخبرنا بأننا خطاة ويحذرننا من الدينونة القادمة، لكنه يقدم لنا طريقاً لمغفرة خطايانا ولتبريرنا أمام الله. من خلال موت ابنه، استوفى الله مطالب عدله الإلهي من الإنسان الخاطئ، وهو الآن يمكن أن يُظهر محبته تماماً وبحرية نحو أولئك الذين يؤمنون به.

قد يكون الملخص التالي مفيداً:

- الله محبة وقد ظهرت محبته في إحسانه نحو خليقته، وحتى تجاه الإنسان الخاطئ.
- الله بار، وبره يتجلى في مكافأة الأبرار ودينونة الأشرار.
- جميع البشر أخطأوا، وليس بارٌ ولا واحدٌ. هكذا جميع البشر تحت دينونة الله، مما ينتج عنه إدانتهم.
- ظهرت محبة الله وبره بطريقة تعاونية في صليب الجلجثة. فقد صار ابن الله إنساناً، وحمل خطايا البشر وقاسى غضب الله البار الذي كانوا يستحقونه. وأرضى بموته مطالب البر الإلهي حتى يُظهر الله محبته تماماً وبحرية نحو أولئك الذين يؤمنون به.

- ثم تجلّت محبة الله في أن كل من يتوب ويثق بالمسيح يتبرر أمامه ويُمنح شركة لا تتقطع معه. كما ظهر بر الله أيضاً في أن جميع الذين يرفضون الإنجيل سيدانون بعدالة وإنصاف كاملين على كل فكر، وكلمة، وعمل عملوه. في خروج ٣٤: ٦، ٧، نجد واحداً من أهم الأوصاف الذاتية عن الله في الكتاب المقدس. يعرض هذا النص بقوة العلاقة بين محبة الله وبره. اقرأ النص حتى يصبح محتواه مألوفاً لك، ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

١. في خروج ٣٤: ٦، استخدم الله مصطلحات عدة ليصف نفسه وترتيبه نحو الخطاة. حدّد هذه المصطلحات. كيف يصف الله نفسه؟

أ. _____ . تُترجم الكلمة من الكلمة العبرية (rachum) التي تشير إلى شخص رؤوف أو رحيم خاصة مع المحتاجين، أو الضعفاء، أو الخطاة. وتستخدم في مزمور ١٠٣: ١٣، لتصف العلاقة بين أب وأبنائه المحتاجين: «كَمَا يَتَرَأَفُ الْأَبُ عَلَى الْبَنِينَ يَتَرَأَفُ الرَّبُّ عَلَى خَائِفِيهِ».

ب. _____ . تُترجم الكلمة من الكلمة العبرية (channun)، التي تشير إلى شخص يُظهر الرحمة أو الشفقة للمحتاج. وتُستخدم غالباً لتشير إلى شخص أرفع مقاماً يتنازل لتلبية احتياجات شخص أقل مقاماً ليس من حقه أن يطلب أي شيء. ويمكن أيضاً أن تُستخدم لتشير إلى دائن يشفق أو يرحم مديناً لا يستطيع أن يوفي الدين.

ج. _____ . تترجم العبارة أيضاً إلى «صبور» أو «محتمل». تأتي كلمة «غضب» من الكلمة العبرية «af» التي تشير حرفياً إلى الأنف أو فتحة الأنف. تكشف الصورة المرسومة عن اتساع فتحتي الأنف مما يدل على الغضب أو السخط. وليست الفكرة هي أن الله يمكن أن يتساهل مع الخطية لفترة طويلة أو أن الله لا يغضب إلا بعد قدر كبير من الخطية، لأن الكتاب المقدس يعلن أن الله «إِلَهٌ يَسْخَطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ» (مزمور ٧: ١١)، بل الفكرة هي أن محبة الله ورحمته تكبحان غضبه ضد الخطاة، مما يمنح الخطاة فرصة كبيرة للتوبة قبل أن تقع الدينونة أخيراً.

د. وكثير _____ . تأتي كلمة «كثير الإحسان» من الكلمة العبرية (chesed)، التي تترجم على النحو الأكثر شيوعاً «رحمة»، أو «عطف»، أو «إحسان». ويمكن ترجمتها أيضاً «محبة ثابتة» (NET) أو محبة مخلصّة (ESV). وتترجم كلمة «الحق» من الكلمة العبرية (emet)، التي تدل أيضاً على الثبات أو الإخلاص.

٢. في خروج ٣٤: ٦، تأملنا بإيجاز واحداً من أعظم الأوصاف التي وصف الله بها ذاته في جميع أسفار الكتاب المقدس، الله محبة. ما إحدى المعاني التي تتضمنها محبة الله بحسب عدد ٧؟ اشرح إجابتك.

الله محبة

ملحوظة: تأتي كلمة "يغفر" من الكلمة العبرية (nasa) التي تعني حرفياً "يرفع، أو يحمل، أو يأخذ". الرب هو الله الذي رفع خطايانا. تستخدم ثلاثة مصطلحات. مميزة لوصف الخطية هم: الإثم، والتعدي، والخطية. ومع أن كل كلمة لها معنى واضح، فإن الفكرة الرئيسية التي توصلها الآية هي أن الله يغفر جميع أنواع الخطايا والخطية من كل نوع. وينبغي أن يجد الخاطئ في هذه الحقيقة عزاء كبيراً.

٣. الله يعلن في خروج ٣٤: ٦، ٧ أنه إله المحبة الذي يغفر جميع أنواع الخطايا وأشكالها. ومع ذلك، فإنه يشرح أيضاً كيف سيتجاوب مع أولئك الذين حُسبوا مذنبين. ما هذا التجاوب؟ كيف يمكن أن تتوافق هاتان الحقيقتان؟

ملحوظة: نرى هنا ما يبدو تناقضاً كبيراً: الله محبة ويغفر للخطاة، ولكنه يحذر بأنه ما من خاطئ سينجو من العقاب. كيف يمكن أن تتوافق هاتان العبارتان مع تناقضهما الظاهري؟ نجد الإجابة في يسوع المسيح. في بر الله يعاقب كل خاطئ على خطيته، لكن في محبته أرسل الله ابنه الوحيد بدلاً عنا ليحمل خطايا شعبه ويتحمل عقابهم الذي يستحقونه. ويموت يسوع المسيح، أظهر الله عدله ومحبته. وكل الذين يؤمنون برسالة الإنجيل سينالون غفراناً مجانياً لأن آلام المسيح وموته في الجلجثة قد دفعوا عقاب خطيتهم بالفعل. وأولئك الذين يرفضون الإيمان بالمسيح سيظلوا مسؤولين مسؤولية كاملة عن خطاياهم وسيدانون أمام عرش الله.

٤. بناء على ما تعلمناه في هذا الفصل، لخص بكلماتك الحقيقة الكتابية التي تقول إن محبة الله محبة بارة.

٥. بناء على ما تعلمناه في هذا الفصل، لخص بكلماتك كيف يمكن أن يتوافق التصريحان التاليان: (١) الله يغفر جميع أنواع الخطايا وأشكالها؛ و(٢) الله لن يسمح بأي حال من الأحوال للخاطئ بأن يمضي بلا عقاب.

معرفة الإله الحيّ



الفصل السابع والعشرون

مظاهر محبة الله

سيكون من الأسهل أن نعد كل نجوم السماوات أو أن نحصي حبات الرمل في الأرض عن أن نقيس أو حتى نحاول أن نصف محبة الله التي يفوق علوها، وعمقها، وعرضها، واتساعها إدراك أعظم وأكثر الخلائق فهمًا وبصيرة. ومع أننا لن نستطيع أبدًا فهم محبة الله بالكامل أو قياس محتواها، يمكننا أن نسعى إلى النمو في فهمنا لها من خلال دراسة مظاهرها وبراهينها العديدة في الكتاب المقدس.

إحسان الله تجاه كل المخلوقات:

يمكن تعريف كلمة «إحسان» بأنها الاستعداد أو النزعة إلى عمل الخير للآخرين بأن نباركهم، ونعزز سعادتهم ومصلحتهم. إنها شهادة الكتاب المقدس الدائمة والثابتة بأن الله خالق محب يسعى لبركة ومنفعة كل خلائقه، الأشرار والصالحين على حد سواء. إنه النقيض المطلق لأيّ رأيٍ قد يصوره كإله متقلب أو منتقم يسعى لبؤس خليقته وشقائها.

١. ماذا تُعلّمنا النصوص الكتابية الآتية فيما يتعلق بإحسان الله إلى كل خليقته؟

أ. مزمور ١٤٥: ٩، ١٥، ١٦

ب. متى ٥: ٤٤، ٤٥

معرفة الإله الحيّ

ج. أعمال الرسل ١٤: ١٦، ١٧

ملحوظة: تصبح هذه الأمثلة الثلاثة عن إحسان الله لخليقته مذهلة أكثر عندما نضع في اعتبارنا أن الخليقة قد سقطت وفسدت. سيكون عملاً لا يوصف من الإحسان إذا تواضع إله الكون الذي يتمتع بمجد بلا حدود حتى يعتني بالمخلوقات البارة التي تكرمه في كل تفكيرها، وكلماتها، وأفعالها. لكن الله بيّن إحسانه للإنسان الساقط الذي يعيش في تمرد ضده.

٢. كيف ينبغي أن تتجاوب كل الخليقة مع إحسان الله وفقاً للنصوص الكتابية الآتية؟

أ. مزمور ١٤٧: ٧-٩

ب. مزمور ١٥٠: ٦

٣. بالنظر إلى إحسان الله لجميع خليقته، خاصة الإنسان، يجب على البشرية أن تتجاوب بالتسبيح والشكر له. وفقاً لرسالة رومية ١: ٢١-٢٣ كيف تجاوب الجنس البشري عموماً مع إحسان الله تجاههم؟

مظاهر محبة الله

ملحوظة: لا يوجد دليل على سقوط الإنسان أعظم من ذلك. لماذا رفض الإنسان الله المحب المُحْسِن، الذي يعرف أنه موجود؟ لماذا يفضل الإنسان عبادة الذات أو حتى البهائم بدلاً من الله الواحد الحقيقي؟ هذا لأن الله صالح، ولكن الإنسان صار مخلوقاً فاسداً أخلاقياً يحب الشر. لذلك، سيذهب لأقصى درجات السخافة لإنكار الإله الذي يعرفه ويُبعده عن فكره وضميره. لكن في خلفية ظلام الإنسان وفساده يظهر إحسان الله الذي بيّن محبته للأشرار والأبرار (متى ٥: ٤٤-٤٦).

تقديم الله ابنه لخلاص شعبه:

تعلمنا أن محبة الله أبعد من الفهم وأنها قد أظهرت لجميع مخلوقاته بعدد لا حصر له تقريباً من الوسائل. مع ذلك، يعلمنا الكتاب المقدس أنه يوجد مظهر واحد لمحبة الله يفوق الجميع، ألا وهو أن الله قدم ابنه الوحيد لأجل خلاص شعبه. ١. نجد في ايوحنا ٤: ٨-١٠، واحداً من أهم النصوص الموجودة في الكتاب المقدس عن محبة الله وأعظم مظاهرها للبشر. اقرأ النص عدة مرات حتى يصبح محتواه مألوفاً لك وأجب عن الأسئلة الآتية:

أ. ماذا يعلمنا عدد ٨ عن شخصية الله أو طبيعته؟

ملحوظة: توصل لنا هذه الآية حقيقة أن المحبة صفة من صفات الله أو جانب من طبيعته ذاتها. فإله لا يمكن أن يتوقف عن أن يكون محبة مثلما لا يمكن أن يتوقف عن أن يكون باراً. حتى في وسط دينونته العادلة، يستمر في أن يكون إله المحبة. وكل أعماله، وحتى أحكام قضائه، هي مظاهر لمحبهته.

معرفة الإله الحيّ

ب. ما أعظم مظاهر محبة الله نحو شعبه بحسب عدد ٩؟

ج. هل محبة الله هي رد على محبتنا له بحسب الآية ١٠؟ نعم أم لا؟ اشرح إجابتك.

ملحوظة: النص واضح. محبتنا لله هي نتيجة محبته لنا وعمل الخلاص الذي حققه في حياتنا. من المهم أن ننبه إلى أن أعظم مظاهر محبة الله ليست أنه أرسل ابنه فحسب (عدد ٩)، بل أنه أرسله لكي يتألم ويموت كفارة. تأتي كلمة «كفارة» من الكلمة اليونانية (hilasmós) التي تشير إلى ذبيحة قُدمت لتسترضي مطالب العدل الإلهي ولتجعل من الممكن لإله عادل أن يغفر تمامًا للخطيئ. وهذا بالضبط ما حققه موت المسيح. إنه أعظم مظهر من مظاهر محبة الله وأعظم سبب يدفع شعب الله لمحبهته.

٢. تَعَلَّمْنَا من ايوحنا ٤: ٨-١٠ أن إرسال الله ابنه ليموت من أجل خطايا شعبه هو أعظم بيان للمحبة غير المشروطة وغير المستحقة. ماذا تَعَلَّمْنَا النصوص التالية عن هذا الحق؟ لماذا أرسل الله ابنه ليموت من أجل خطايانا ويخلصنا من الدينونة؟

أ. يوحنا ٣: ١٦، ١٧

مظاهر محبة الله

ملحوظة: لم تظهر محبة الله في إرسال الله ابنه فحسب، بل ظهرت أيضًا في بركة الحياة الأبدية التي يحصل عليها أولئك الذين يؤمنون به. لم يكن المجيء الأول للمسيح كي يدين الخطاة، بل ليحقق عمل الخلاص بالنيابة عنهم. ومع ذلك، سيكون المجيء الثاني للمسيح لا لتتميم الخلاص الذي بدأه فحسب، بل أيضًا ليدين العالم غير المؤمن.

ب. رومية ٥: ٦-٨

ملحوظة: تحتشد في هذا النص بعض أعظم حقائق المسيحية. أولاً، نتعلم أننا كنا عاجزين عن خلاص أنفسنا (عدد ٦). ثانيًا، نتعلم أننا لم نكن نستحق موت المسيح نيابة عنا (عدد ٧). ثالثًا، نتعلم أن الدافع الوحيد لموت المسيح هو محبة الله للخطاة الذين لا يستحقونها.

٣. إذا كان الله قد أحبنا كثيرًا حتى إنه قدم ابنه ليموت عنا عندما كنا "أعداء" في نظره، ماذا سيجعله هذا الحب يفعل لأجلنا الآن ونحن أولاده؟ ماذا تُعلمنا الآيات التالية؟

أ. رومية ٥: ٨-١٠

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: يقدم النص حجة لا تشوبها شائبة. (١) محبة الله نحو شعبه عظيمة جداً حتى إنه ونحن بعد خطاة أرسل ابنه ليموت عنا. (٢) لذلك، بعد أن تبررنا بموته يمكننا أن نكون واثقين تماماً بأننا سنخلص من غضب الله الذي سيأتي على العالم أجمع في الدينونة الأخيرة. خلاصة القول، عندما كنا أعداء، صالحننا الله معه من خلال موت ابنه؛ لذلك يمكننا أن نستريح ونحن متأكدين أن خلاصنا سيستمر حتماً وبكل تأكيد من خلال العمل المستمر لابنه المُقام من بين الأموات (العبرانيين ٧: ٢٥).

ب. رومية ٨: ٣٢-٣٩

ج. أيوحنا ٣: ١، ٢

ملحوظة: اثنتان من أعظم المواهب التي يمكن أن تقدم للمؤمن مذكورتان في النصين الأخيرين أعلاه: (١) لن ننفصل أبداً عن محبة الله (٢) سنتغير لصورة المسيح.

معرفة الإله الحيّ



الفصل الثامن والعشرون

رحمة الله

رحمة الله ونعمته وطول أناته ثلاثة من أجمل وأحب الأفكار الموجودة في الكتاب المقدس. تتجلى في هذه "الجواهر الثلاثة" محبة الله حقًا. في هذا الفصل سنتناول رحمة الله.

تشير كلمة «رحمة» إلى رَأْفَةِ الله أو حنانه أو تحننه تجاه مخلوقاته حتى أكثرهم بؤسًا وإثارة للشفقة. ونجد في رحمة الله مظهرًا عظيمًا من مظاهر محبته. في العديد من الآيات التالية، تنقل كلمات، مثل: «التحنن» أو «الرأفة» فكرة رحمة الله.

١. كيف يوصف الله في النصوص التالية؟

أ. الـ _____ ر _____ (مزمور ١٤٥: ٨). تُرجمت هذه الكلمة من الكلمة العبرية (*rachum*) التي تدل أيضًا على العطف، والرأفة، والحنان.

ب. أب _____ الر _____ (٢كورنثوس ٣: ١). تُرجمت هذه الكلمة من الكلمة اليونانية (*oiktirmós*) التي تدل على التحنن والشفقة. من الممكن أن تشير صيغة الجمع إلى مظاهر متعددة الأوجه من الرحمة أو كل أنواع المراحم وأشكالها.

ج. أما الله وهو غ _____ في الر _____ (أفسس ٤: ٢). تأتي كلمة "غني" من الكلمة اليونانية (*plousios*) التي يمكن ترجمتها إلى "غني" أو "ثري". وتأتي كلمة "رحمة" من الكلمة اليونانية (*éleos*) التي تعني الشفقة والتحنن والعطف.

د. الرب _____ الـ _____ ورؤوف (يعقوب ١١: ٥). تُترجم عبارة "كثير الرحمة" من الكلمة اليونانية في صيغة المفرد [*polús*] (*polúsplagchnos*) = كثير، عديد + *plagchnon* "الأجزاء الداخلية من الجسد، مثل القلب، والكبد، والأحشاء، وما إلى ذلك". وعلى نحو مجازي، تشير إلى المشاعر العميقة أو العواطف الشديدة. قد تُترجم أيضًا إلى "رحيم جدًا". وتترجم كلمة "الرحمة" من الكلمة اليونانية (*oiktirmón*). الفكرة هي أن الرحمة أكثر من مجرد شيء قرّر الله فعله. فإله رحيم وهذا جوهري في طبيعته.

٢. كيف توصف رحمة الله في مزمور ١٠٥: ١؟ وماذا يعني هذا الوصف؟ اكتب شرحك.

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: تترجم كلمة رحمة (loving-kindness) من الكلمة العبرية (*chesed*) التي قد تعني رحمة أو عطف أو فضل أو محبة ثابتة (ESV) أو محبة مخلصية (NET). والفكرة أن رافة الله أو رحمته تستحق كل صيغة تفضيل عُلّيا؛ إنها غزيرة، ووافرة، وعالية. وتتخطى ما يمكن أن تراه أكثر العيون تمييزاً، وكذلك تتجاوز أكثر ما يمكن أن يفهمه أعظم ذهن، وتتفوق على ما يمكن أن يعبر عنه أكثر لسان بلاغة.

٣. كيف أعلنت رحمة الله لكل البشر بحسب لوقا ٦: ٣٥، ٣٦؟

ملحوظة: في هذا النص تظهر بوضوح العلاقة بين المحبة والرحمة. واحد من أكثر مظاهر محبة الله هو رحمته تجاه البشر الجاحدين وغير المستحقين.

٤. يسجل مزمور ١٠٣: ١٠-١٤ واحداً من أعظم مظاهر محبة الله ورحمته نحو شعبه. اقرأ النص عدة مرات حتى يصبح محتواه مألوفاً لك، ثم اكتب أفكارك عن كل آية في الفراغ الذي تحتها. كيف توصف رحمة الله؟

أ. عدد ١٠

رحمة الله

ب. عدد ١١

ملحوظة: تترجم كلمة رحمة (loving-kindness) من الكلمة العبرية (*chesed*) التي قد تعني رحمة أو عطف أو فضل أو محبة ثابتة (ESV) أو محبة مخلصنة (NET).

ج. عدد ١٢

د. عدد ١٣

ملحوظة: ترجمت الكلمة "يترأف" من الكلمة العبرية (*rachum*) التي تدل على العطف أو الرأفة أو الرحمة.

ه. عدد ١٤

معرفة الإله الحيّ

٥. على الرغم من أن الكتاب المقدس مليء بالنصوص والأمثلة والشروحات الخاصة برحمة الله، سنتناول بعض النقاط القليلة هنا. كيف ظهرت رحمة الله (رأفته وحنانه) لشعبه حسب الآيات التالية؟

أ. مزمور ٨٦: ٥

ب. مراثي إرميا ٣: ٢٢، ٢٣

٦. كيف ينبغي التجاوب مع رحمة الله بحسب الآيات الآتية؟ كيف ينبغي أن نعيش في ضوء الحق الكتابي الذي يقول إن الله رحيم؟

أ. العبرانيين ٤: ١٦

ب. يهوذا ٢١، ٢٢

ملحوظة: في عدد ١، ٢٤، يعلمنا يهوذا أن المؤمن محفوظ بقوة الله، لكنه يوصي هنا المؤمن أن يحفظ أو يحرس نفسه في محبة الله. والفكرة هنا ليست أنه علينا أن نعمل لكي نكسب محبة الله، بل أننا لن نحصل على محبة الله والخلص إلا من خلال شخص المسيح وعمله. ونحن نحفظ أنفسنا في محبة الله بالالتصاق بالمسيح بالإيمان. يعني البعد عن المسيح أن نخرج من مجال محبة الله وخلصه. يجب فهم الفكرة التي طرحها يهوذا بأننا علينا أن ننتظر بتلهف رحمة ربنا يسوع في سياقها. فالمؤمن مُستَقْبِلٌ لرحمة الله، لكن لم يظهر ملء رحمة الله بعد. وهذا ما سيحدث في المجيء الثاني للمسيح والتمجيد النهائي للمؤمن. لا يعني "الانتظار" بتلهف أننا ينبغي أن نقلق أو نشك، بل ينبغي أن ننتظر بجدية وبتوقُّع كبير.

ج. لوقا ٦: ٣٥، ٣٦

ملحوظة: يهتم هذا النص الأخير بعلاقاتنا الأفقية (أي علاقاتنا مع الناس الآخرين)، سواء كانوا مؤمنين أو غير مؤمنين. والحقيقية الجوهرية هي أنه بما إن الله يُظهر رحمته للخطاة غير المستحقين (بمن في ذلك نحن)، ينبغي علينا نحن أيضًا أن نُظهر رحمتنا للآخرين. تُوصَلُ نصوص أخرى، مثل: متى ٥: ٧؛ ١٢: ٧؛ ١٨: ٢٣-٣٥ أهمية الرحمة في تعاملاتنا مع الآخرين.

معرفة الإله الحيّ



الفصل التاسع والعشرون

نعمة الله

تدل كلمة نعمة على فضل غير مُستحق، وتشير إلى رغبة الله في معاملة خليفته، ليس بحسب جدارتهم أو استحقاقهم، بل بفضل فيض لطفه وكرمه. لذا في نعمة الله تتجلى محبته في صورة بهية.

١. كيف وُصف الله في النصوص الآتية؟

أ. الرب ح_____ (مزمور ١٤٥: ٨). تترجم الكلمة من الكلمة العبرية (*channun*) التي لا تستخدم في الكتاب المقدس إلا كصفة لله. ومن الأفكار الأخرى التي توصلها الكلمة: رحيم، ورؤوف، وعطوف، وغفور، ومترقّق، وحليم، ورقيق القلب، ومحسن.

ب. إله ك_____ ن_____ (١ بطرس ٥: ١٠). تترجم الكلمة من الكلمة اليونانية (*cháris*)، التي تدل على العطف، والفضل، والمودة، خصوصًا لغير المستحقين. في الكتاب المقدس، النعمة فضلٌ غير مستحق من الله للإنسان الخاطئ. فالله هو مصدر كل نعمة. وكل نوع وشكل من النعمة: النعمة المتنوعة (المتعددة الأوجه)، والنعمة التي بلا حدود، يوجد في الله نفسه؛ ويتدفق منه.

٢. ما موقف الله تجاه كل البشر، وخاصة شعبه، بحسب إشعياء ٣٠: ١٨؟ كيف يمكن تطبيق حقائق هذا النص علينا؟ كيف ينبغي أن نتجاوب؟

نعمة الله

ملحوظة: سياق هذا النص هو تمرد شعب الله. فقد تخلوا عن ثقهم في الله وأخطأوا بالتحالف مع مصر ، إلا أن الله قد أجَّل عقابه حتى يعطيهم فرصة كبيرة للتوبة والعودة إليه. وقد فعل ذلك لأنه ليس مثل شعبه الخائن. إنه إله بار، وأمين لوعوده. تأتي كلمة "يتراءف" من الكلمة العبرية (chanan) التي تعني "يتكَّرَّم أو يظهر فضله". في سياق علاقة الله مع البشر، يبدو دائماً أنهم لا يستحقون فضله. تترجم كلمة "رحمة" من الكلمة العبرية (racham) التي تدل على العطف أو الرأفة.

٣. بحسب يوحنا ١: ١٤، ١٦، ١٧، ما أو مَنْ هو أعظم مظاهر نعمة الله (أي الفضل غير المُستحق)؟ اشرح إجابتك.

ملحوظة: أظهر الله نعمته منذ سقوط آدم. حتى عطية ناموس العهد القديم كانت نتيجة فضل غير مستحق (رومية ٣: ١، ٢). مع ذلك، نعمة الله التي ظهرت في شخص المسيح وعمله عظيمة جداً حتى إنها حجبت كل المظاهر الأخرى لدرجة أنه يكاد يكون كما لو أن النعمة لم تظهر قط من قبل. وكل الأمثلة الأخرى على نعمة الله هي رموز وظلال للملء الموجود في المسيح. إن المظاهر الأخرى مثل ضوء الشمعة مقارنة بنور الشمس الذي يشرق في الظهيرة.

٤. ما العلاقة بين نعمة الله وخلص البشر الخطاة بحسب النصوص الكتابية التالية؟ هل خَلَصنا لاستحقاقنا الشخصي

أم بفضل نعمة الله؟

أ. أفسس ٢: ٨، ٩

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: في اللغة اليونانية، النعمة والإيمان اسمان مؤنثان، ولكن الضمير "ذلك" محايد الجنس. لذلك من الأفضل أن تأخذ الضمير "ذلك" كإشارة إلى حقيقة أن خلاصنا بالكامل هو عطية من الله. لا يوجد استحقاق بشري فيما حدث لنا. لذلك، يسقط كل افتخار بالذات.

ب. ٢ تيموثاوس ٩: ١

ملحوظة: دعانا الله وخلصنا ليس بسبب ماهيتنا أو ما فعلناه، بل لأنه قصد أن يخلصنا حتى قبل تأسيس العالم. لم تكن وسيلة خلاصنا هي استحقاقنا، بل نعمته من خلال الإيمان بالعمل الكفاري ليسوع المسيح. في التثنية ٧: ٧، ٨، نجد فكرة مشابهة مثيرة للاهتمام. أعلن موسى: «لَيْسَ مِنْ كَوْنِكُمْ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ، أَلْتَصَقَ الرَّبُّ بِكُمْ وَأَخْتَارَكُمْ، لِأَنَّكُمْ أَقَلُّ مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ. بَلْ مِنْ مَحَبَّةِ الرَّبِّ إِيَّاكُمْ». لماذا تعلق الرب بحب إسرائيل؟ لأنه أحبهم. بكلمات أخرى، أحب الرب شعبه لأنه قصد أن يحبهم. إن محبته لنا هي بكاملها عمل النعمة!

٥. في النصوص التالية الواردة في رسالة أفسس، تناول الرسول بولس قصد الله العظيم والأبدي في خلاص الخطاة. بناء على هذه النصوص، صف قصد الله بكلماتك.

أ. أفسس ٦: ١

نعمة الله

ملحوظة: إن قصد الله العظيم لخلاص البشر الخطاة هو مظهر من مظاهر فضله الذي لا يستحقونه، والذي يقود إلى تسبيح اسمه. تترجم كلمة «نعمة» من الكلمة اليونانية (cháris) التي تدل على الفضل أو الرغبة الحسنة، والشعور الودي نحو الآخرين، خصوصًا غير المستحقين، في حين تترجم عبارة «أنعم بها علينا» من الكلمة اليونانية (charitáo) التي يمكن أيضًا أن تعني «يترفق أو يُنعم بلطفه ومعروفه». لاحظ التشابه بين الكلمات. فقد أنعم الله علينا حرقًا بنعمته. وقيلت لاحقًا عبارات مماثلة: «نَحْنُ الَّذِينَ قَدْ سَبَقَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ» (عدد ١٢)، وكذلك: «لِفِدَاءِ الْمُفْتَتَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ» (عدد ١٤).

ب. أفسس ٧:٢

ملحوظة: ستزداد عظمة إظهار نعمة الله في المؤمن في النهاية، طوال عصور الأبدية الطويلة. في الواقع، نعمة الله ورأفته نحو شعبه في المسيح يسوع ستوضع أمام كل الخليقة بصفتها العرض الرئيس أو المظهر الغني لنعمته الفائقة. ستعلم كل الخليقة، طوال الأبدية، كم أن الله حقًا رؤوف من خلال رؤية نعمته المستمرة نحو شعبه. فنعمة الله هائلة جدًا ومثيرة للعجب حتى إن الأبدية لن تكون طويلة بما يكفي لفهم هذه النعمة أو لتقديم التسبيح الكافي له.

٦. كيف ينبغي أن نتجاوب مع نعمة الله المُعلنة من خلال يسوع المسيح والإنجيل، بحسب النصوص الكتابية الآتية؟

أ. رومية ٦: ١، ٢

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: قد يستنتج البعض أنه، بما أننا قد نلنا الخلاص بنعمة الله وليس بالأعمال، سيكون من المقبول أن نستمر في الحياة في الخطية، أو، الأسوأ، حتى نزيد في ارتكاب أعمالنا الخاطئة حتى تصبح نعمة الله أكثر وضوحًا. وهذا على النقيض تمامًا مع مشيئة الله وقصده من النعمة.

ب. تيطس ١١: ٢-١٣

ملحوظة: في رومية ٦: ١، ٢، كشف الرسول بولس عن تجاوب خاطئ وغير كتابي مع نعمة الله. في تيطس ١١: ٢-١٣، ذَكَرَ القصد الحقيقي من النعمة والتجاوب السليم معها.

ج. ٢ بطرس ٣: ١٨

ملحوظة: الله أنعم علينا بنعمته مجانًا (أفسس ١: ٦). كيف "ننمو" في النعمة كما أوصانا بطرس؟ الفكرة ليست أننا نشكو من نقص في النعمة بشكل ما ونحتاج المزيد، بل أن ننمو في النعمة التي أعطيت لنا في المسيح. فنعمة الله هي العالم الذي صار المؤمن يعيش فيه الآن. وبفضل نعمة الله التي ظهرت في العمل الذي سَبَقَ فَنَمَّه لأجلنا، وكذلك عمله المستمر فينا، والمواعيد العظمى التي أعطاها لنا، والحياة والقوة التي جعلها متاحة لنا، يمكننا وينبغي أن ننمو في التشبه بابنه ونزداد في إرضائنا له.

د. العبرانيين ١٦:٤

ملحوظة: تحول عرش الله للدينونة (ردًا على خطايانا) إلى عرش النعمة من خلال عمل المسيح في الجلجثة. لهذا السبب يمكننا أن نقترّب بكل ثقة. تترجم كلمة "ثقة" من الكلمة اليونانية [pas] "parresía" = كل + "resis" = حديث، التي تشير حرفياً إلى حرية التعبير ، ومن ثم، الثقة أو الجرأة. سيذوب أعظم الخطاة خوفاً أمام عرش الله، لكن سيقف أصغر قديس بجرأة وثقة بفضل المسيح. ويوصينا كاتب العبرانيين أن نتقدم لعرش الله بهذه الثقة «لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ». مرة أخرى، هذا لا يعني أننا نفتقر إلى النعمة (أفسس ١:٦)، بل يعني أنه بسبب النعمة التي لنا في المسيح يسوع، ينبغي أن نأتي أمام الله ونلتمس عونه أو مساعدته في وقت احتياجنا. ومع أن كل ما نحتاجه هو بالفعل لنا، يجب أن نمثله في أحيان كثيرة من خلال الإيمان والمثابرة في الصلاة لله. وفي الكثير من الأحيان لا نحصل على العون الذي نحتاجه لأننا لا نطلب (يعقوب ٤: ٢).

هـ. أعمال الرسل ٢٠:٢٤

ملحوظة: كان هذا هو الهدف النبيل للرسول بولس. على الرغم من أن دعواتنا، ومواهبنا، وخدماتنا قد تكون مختلفة عنه، ينبغي أن نتحلى بالطموح نفسه بالشهادة عن إنجيل نعمة الله.

معرفة الإله الحيّ



الفصل الثلاثون

أناة الله

يشير «الصبر» «وطول الأناة» إلى رغبة الله واستعداده للاحتمال والصبر كثيراً على ضعف خليقته وشرهم. في أناة الله وصبره تتجلى محبته، خاصة في ضوء شر الجنس البشري. الله يستحق كل المجد والإكرام والتسبيح. وحقيقة أنه يصبر على البشر الذين يقدمون له عكس ما يستحقه هي برهان لمحبته الدائمة التي تتأني كثيراً.

١. في خروج ٦: ٣٤، ٧، واحد من أعظم إعلانات الله في العهد القديم. في هذا النص، يأتي الله ويسمح لمجده أن يمر على موسى. في وسط هذا الحدث العظيم، يعلن الله العديد من الحقائق الأساسية عن نفسه وعن علاقته بالإنسان. في عدد ٦، ما الذي يعلنه الله لموسى ولنا عن صبره وطول أناته؟

أ. الرب ب_____ ال_____ . نجد هذا الإعلان أيضًا في سفر العدد ١٤: ١٨؛ نحميا ١٧: ٩؛ مزمور ٨٦: ١٥؛ ١٠٣: ٨؛ ١٤٥: ٨؛ يوثيل ١٣: ٢؛ يونا ٢: ٤؛ ناحوم ٣: ١. وتكرار تسجيل هذا الوصف في الكتاب المقدس يُبرهن كلاً من أهميته وصدقه. فالله حقاً صبور. تأتي كلمة «غضب» من الكلمة العبرية (af) التي تشير حرفياً إلى الأنف أو فتحة الأنف. يرمز اتساع فتحتي الأنف إلى الغضب أو السخط. تُعلمنا الأسفار المقدسة أن إلهنا نار آكلة (التثنية ٤: ٢٤؛ العبرانيين ١٢: ٢٩)، وأن غضبه يمكن أن يتقد سريعاً (مزمور ٢: ١٢). ومع ذلك، لا يأتي اشتعال غضبه السريع إلا بعد أن يأخذ صبره العظيم مجراه. وتذكرنا هذه الوعود بأنه على الرغم من أن الله بطيء الغضب، فإنه يجب ألا نستغل صبره أو نُجرب الرب إلهنا.

٢. بحسب بطرس الأولى ٣: ٢٠، لماذا تَمَهَّل الله كثيراً قبل دينونة العالم في أيام نوح؟ وأي صفة من صفات الله جعلته يكبح نفسه عن دينونة للبشر؟ ماذا يُعلمنا هذا عن طبيعة الله؟

أناة الله

ملحوظة: تأتي كلمة "صبر" من الكلمة اليونانية [makrós] (makrothumía) = طويل + "thumós" = الحماس، الغضب، ثورات الغضب] وتدل على طول الأناة أو التحمل. تترجم عبارة "كانت... تنتظر" الفعل اليوناني الماضي الناقص لتعني أن الله انتظر الشعب طويلاً حتى يتوب. في الواقع، خلال المئة والعشرين سنة التي بنى فيها نوح الفلك، تحمل الله بصبر عظيم شر الإنسان وأعطاه فرصة وافرة ليتوب.

٣. يتجلى صبر الله أو طول أناته على نحو خاص في لطفه الذي أظهره لشعب إسرائيل. يقدم مزمور ٣٦:٧٨-٤٢ مثالاً قوياً على هذا الحق. اقرأ النص عدة مرات حتى يصبح مألوفاً لك ثم أجب عن الأسئلة التالية.
- أ. كيف تجاوب شعب إسرائيل مع تعاملات الله الرؤوفة معهم بحسب العديدين ٣٦، ٣٧؟

ملحوظة: يحدد هذا النص ثلاث خطايا عظيمة لبني إسرائيل. أولاً، لم "تثبت" قلوبهم نحو الله. تأتي هذه الكلمة من الكلمة العبرية (kun) التي تعني "يكون ثابتاً". كانوا متقلبين، غير مستقرين، في محبتهم وولائهم لله. ثانياً، خدعوا أو كذبوا على الله بكلامهم، وهذا على الأرجح إشارة إلى النذور التي نقضوها وتويعت السطحية وريائهم في العبادة. ثالثاً، كانوا غير أمناء للعهد مع الله. كان لعهد الله مع إسرائيل جانبان. ظل الله أميناً لكل وعده، لكن إسرائيل كانت مهملة وغير مطيعة لشريعة الله.

- ب. ماذا فعل أيضاً شعب إسرائيل تجاوباً مع تعاملات الله الرؤوفة معهم، بحسب الأعداد ٤٠-٤٢؟

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: أضيفت خمس خطايا أخرى لحساب إسرائيل. أولاً، تمردوا على الله. تترجم الكلمة من الكلمة العبرية (marah) التي تعني "مثير للنزاع". ثانياً، أحزنوا الله. تترجم الكلمة من الكلمة العبرية (atsab) التي تعني "يؤلم أو يؤذي". ثالثاً، جربوا الله. تترجم الكلمة من الكلمة العبرية (nasah). إنها الكلمة نفسها المستخدمة في تثنية ٦: ١٦ «لَا تُجَرِّبُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ». رابعاً، عَنُوا (أغاظوا) الله. تُترجم الكلمة من الكلمة العبرية (tawah) التي تعني أيضاً "يجرح أو يؤلم". خامساً، نسوا الله واتبعوا الأصنام، وفعلوا ما حسن في أعينهم. تلخص هذه الخطايا، مع الخطايا المذكورة في الآيات ٣٦، ٣٧، ارتداد إسرائيل عن الله.

ج. كيف تجاوب الله مع تمرد إسرائيل المستمر تقريباً، بحسب الآيتين ٣٨، ٣٩؟

ملحوظة: يتلخص هنا تجاوب الله مع تمرد إسرائيل. أولاً، كان رؤوفاً معهم (عدد ٣٨). ثانياً، غفر إثمهم (عدد ٣٨). ثالثاً، رَدَّ (كبح) غضبه (عدد ٣٨). رابعاً: أشفق عليهم، وتذكر أنهم ليسوا سوى بشر ساقطين (عدد ٣٩).

د. صف بكلماتك ماذا يُعلمنا تجاوب الله عن صبره أو طول أناته؟ كيف ينبغي أن نطبق هذه الحقائق على حياتنا؟

٤. ما دافع أناة الله تجاه حتى أشر الخطاة؟ لماذا هو طويل الأناة هكذا، ومستعد تماماً لتحمل بشر عصاة وجاحدين؟ ماذا تُعلمنا النصوص الكتابية الآتية؟

أ. حزقيال ١٨: ٢٣، ٣٢

ب. ٢ بطرس ٩: ٣

٥. كيف ينبغي أن يتجاوب البشر مع صبر الله وطول أناته تجاه خطيتهم، بحسب رومية ٢: ٤؟ وما الذي ينبغي على الخاطئ أن يفعله في ضوء لطف الله؟

ملحوظة: يقال إن الله غني في ثلاثة أشياء: (١) لطفه: تأتي الكلمة من الكلمة اليونانية (crestótes) التي تشير إلى الإحسان، والصلاح، واللطف. (٢) التسامح: تأتي الكلمة من الكلمة اليونانية (anoché) التي تدل على الصبر، والتحمل، والرغبة في الإمهال. (٣) الصبر: تأتي الكلمة من الكلمة اليونانية (makrotumía) التي تشير إلى طول الأناة، والتحمل. وينبغي أن تذيب كل هذه الصفات قلب الخاطئ القاسي وتقوده إلى التوبة.

معرفة الإله الحيّ



الفصل الحادي والثلاثون

الله هو الخالق

الله الخالق:

إحدى الحقائق الأساسية في الكتاب المقدس والإيمان المسيحي أن الله هو خالق السماوات والأرض. إنه كائن قبل كل الأشياء، وهو سبب وجود كل الأشياء. ولم يتسبب في وجوده أو صَنَعَهُ شيء ما أو شخص ما أعظم منه، بل هو السبب والخالق لكل الأشياء، ولا شيء من الموجودات كان من الممكن أن يوجد بمعزل عنه. هو وحده الخالق؛ ولا يشاركه أحد هذا اللقب.

ينبغي أن يؤثر الإيمان بأن الله خلق كل الكائنات في السماء وعلى الأرض تأثيراً جذرياً في كل جوانب حياتنا. أولاً، ينبغي أن يقود إلى رهبة وتقوى ومهابة. إن معرفة أنه يوجد إله عظيم جداً لدرجة أنه خلق عوالم وكائنات لا تعد ولا تحصى ويحافظ عليها بلا جهد هو أمر يفوق الإدراك. هذا الإله مستحق المهابة المطلقة. فإن كنا في بعض الأوقات نقف بمهابة ورهبة أمام خليفته، كم بالحري يجب أن نقف بمهابة ورهبة منه؟ ثانياً، ينبغي أن يقود إلى شكر وتسبيح وعبادة. لو لم يخلقنا الله، لما كنا موجودين. إن بخسناؤه حقه في الشكر والتسبيح، فهذا يعني أن نكون مذنبين بأبشع كبرياء وغطرسة ونكران الجميل. ثالثاً، ينبغي أن يقودنا ذلك للتواضع. من هو الإنسان حتى يذكره الله؟ نحن موجودون لأنه صنعنا، وبعيداً عنه نحن لا شيء. إن عدم التواضع أمام الله هو أمر يستعصي فهمه. رابعاً، ينبغي أن يعطي هدفاً لوجودنا. نحن لسنا نتاج مصادفة عشوائية ولا نتيجة عملية تطور لا تتميز بالذكاء، بحسب الفلسفة الطبيعية.^٤ بل خُلقنا وفقاً لتصميم الله ولهده ولمسرته.

١. اسم الشخص له دلالة مهمة في الكتاب المقدس، لأنه كثيراً ما يصف ماهية الشخص ويكشف شيئاً ما عن شخصية صاحبه. ما الاسم الذي نُسب لله في إشعياء ٤٠: ٢٨؟ بماذا أخبرنا عن عظمتة؟ ماذا ينبغي أن يعني ذلك لشعبه؟

٤- الفلسفة الطبيعية، ويُطلق عليها أيضاً المذهب الطبيعي. وتقول إن الطبيعة هي كل ما هو موجود، وينكر المؤمنون بهذه الفلسفة وجود الله والملائكة والشياطين. وهم مشككون في حقيقة الحياة بعد الموت.

الله هو الخالق

٢. في الآيات التالية بعض أهم التصريحات في الكتاب المقدس فيما يتعلق بالله بوصفه الخالق. ادرس بعناية كل آية، وتعرّف على الحقائق التي تنقلها. ماذا تُعلّمنا عن الله؟ وماذا تُعلّمنا عن اعتماد الإنسان على الله وكون الإنسان مديوناً لله؟

أ. تكوين ١: ١، ٢

ملحوظة: تشير كلمة "البدء" في هذا السياق إلى بداية خليقة العالم. تأتي من الله وبالتالي تفترض أزلية الله. تأتي كلمة "خلق" من الكلمة العبرية (bara) التي لا تستخدم في الكتاب إلا لتشير إلى الله. لم يسهم في الخليقة حتى أعلى درجات الملائكة، فالخليقة نتاج تصميم الله وحده. لذلك كل المجد يرجع إلى الله وحده.

ب. نحميا ٩: ٦

ملحوظة: هذا النص تأكيد لتكوين ١: ١، ٢. فالخليقة هي عمل الله وحده؛ وهو وحده الذي يستحق العبادة. فإذا كان جند السماء يسجدون أمام الله بسبب عمله الخلاق، فكم بالحري ينبغي أن ينحني الإنسان الفاني في مهابة، وعبادة، وشكر لله؟

ج. إرميا ١٠: ١٢

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: من الجدير بالذكر أن الخليقة تكشف ليس عن قوة الله فحسب، بل عن حكمته أيضًا. فالقوة المطلوبة لخلق العالم وإمداده بأسباب الحياة والبقاء كبيرة جدًا ويتعذر حسابها، ولكن الله أنجز ذلك دون أدنى تقليل من قوته. وبالمثل تُحير أصغر خلية أكثر البشر ذكاء، لكن خلق الكون بكامله ليس إلا مثال صغير على حكمة الله وفهمه.

د. العبرانيين ٣:١١

ملحوظة: كثيراً ما يستخدم اللاهوتيون العبارة اللاتينية (creatio ex nihilo) لوصف عمل الله في الخليقة وتعني الخلق من العدم. لم يستخدم الله لصنع الكون مواد موجودة بالفعل. بل خلق الكون من لا شيء بقوته الذاتية ولمجده.

٣. من المهم فهم أن خلق العالم كان عمل الله الثالوث: الآب، والابن، والروح القدس. ماذا تعلّمنا النصوص الآتية عن هذا الحق؟ ماذا تضيف إلى فهمنا لله بصفته خالق الكون وعاضده؟

أ. التكوين ١:١، ٢

ملحوظة: تأتي كلمة "روح" من الكلمة العبرية (ruach) التي قد تترجم أيضًا إلى "نفس" أو "ريح". ترجمت كلمة "يتحرك" من الكلمة العبرية (rachaf) التي تعني "يرف". وقد رأى بعض المفسرين المعاصرين أن الإشارة كانت للريح وليس للروح الشخصي. ومع ذلك، هذا التفسير لا يتناسب مع السياق. فالريح لا ترف. يشير النص بوضوح إلى العمل الخلاق الذي قام به شخص الروح القدس.

ب. يوحنا ١: ٣-١

ملحوظة: يوضح العدد الأول أن موضوع النص هو الكلمة أي ابن الله. لم يكن ممكناً أن تكون لغة يوحنا أكثر تأكيداً من ذلك. فكل الأشياء الموجودة، دون استثناء، جاءت إلى حيز الوجود من خلال العمل الخلاق للابن.

ج. كولوسي ١: ١٦

ملحوظة: إن العبارات الثلاث: "به" "فيه" "له" (حرفياً هي "eisauton" أو "له") هي في غاية الأهمية. الابن ليس فقط عامل (وسيط agent) الخلق، بل أيضاً قَصْدُ الخليفة أو هدفها. وتشكّل الحقيقتان تأكيدان واضحان على ألوهية الابن. فكل الأشياء قد خُلِقَتْ بالابن، وإكرامه، ومسرته.

شهادة الخليفة عن الله:

تسعى نظرية التطور المتوافقة مع الفلسفة الطبيعية إلى تفسير الخليفة بمعزل عن وجود الله. ومع أن النظرية هي الفكر السائد اليوم، فإنها تتناقض مع كل شيء يعلنه العقل والكتاب المقدس عن وجودنا. ينبغي ألا نحاول إقامة هُدنة زائفة بين التطور والنظرة الكتابية عن الله الخالق. فإن كان التطور حقيقي، فالكتاب المقدس كذبة. وإذا كان الكتاب المقدس حق، فالتطور لا شيء سوى محاولة مثيرة للشفقة من الإنسان لإنكار الله بينما يعرف أنه موجود. ليس الهدف من هذا القسم الموجز مناقشة التطور، بل ببساطة طرح حقائق الكتاب المقدس فيما يتعلق بالكون بصفته خليفة الله.

معرفة الإله الحيّ

١. كيف تشهد الخليقة عن وجود الله، وقدرته، ومجده بحسب مزمور ١٩: ١-٤؟ لخص الحقائق المعلنة في هذا النص.

ملحوظة: مع أن الخليقة ليس لها صوت، فإن مواطن جمالها وتعقيداتها تعلن عن وجود الله ومجده. من الصعب تفسير عبارة "في كل الأرض خرج منطقتهم". وتفضل الترجمة البديلة وهي "في كل الأرض خرج صوتهم". إنه أيضاً التفسير الموجود في الترجمة السبعينية (الترجمة اليونانية القديمة للعهد القديم).

٢. يذكر العبرانيين ٣: ٤ تشبيهاً مهماً للغاية يمكن تطبيقه على خلق الكون. كيف يُثبت الكون المعقد والمنظم وجود الله؟

ملحوظة: سيكون من السخف التفكير أن البيت الذي يعيش فيه شخص قد جاء إلى حيز الوجود نتيجة أحداث عشوائية. وجود البيت بتصميم معين يعني أن بناءً ذكي قد شيدّه. فكم بالأحرى يتطلب تصميم الكون بكل تعقيداته ودقته خالقاً شخصياً ذا قصد ويتمتع بالحكمة غير المحدودة؟

٣. رومية ١: ١٨-٢٣ واحدٌ من أهم النصوص في كل الكتاب المقدس التي تتعلق بوجود الله، وخلق الكون ومعرفة الإنسان لله. اقرأ النص عدة مرات حتى يصبح محتواه مألوفاً لك ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

الله هو الخالق

أ. بماذا يشهد رومية ١: ١٩، ٢٠ عن معرفة الله؟ هل حصل كل البشر على أدلة كافية حتى يكونوا عن حق موضع مساءلة؟ اشرح إجابتك.

ملحوظة: لا يقر الكتاب المقدس أو يعترف بوجود الملحدین. إنه يعلن بجرأة أن جميع البشر يعرفون أنه يوجد إله ذو قدرة سرمدية، وهو التفسير المعقول الوحيد لوجود الكون. ويؤكد رومية ١: ٢١ هذه الحقيقة: «لأنهم لما عرفوا الله...». يعتقد بعض العلماء أن بولس يصف مصدرين لمعرفة الله. أولاً، توجد معرفة لله داخلية أو فطرية أو متأصلة في كل إنسان، «إذ معرفة الله ظاهرة فيهم» (عدد ١٩). ثانياً، توجد معرفة لله تأتي من خلال فحص الخليقة (عدد ٢٠). وتؤكد المعرفة من خلال الخليقة المعرفة الداخلية في الإنسان.

ب. كيف تجاوزت البشرية عموماً مع معرفة الله بحسب رومية ١: ٢١؟

(١) لم يـ _____ كإله. تأتي من الكلمة اليونانية (doxázo) التي تعني حرفياً "يمجد" أو "يقدره بصفته مجيداً". قد يوصل المصطلح أيضاً فكرة مدح الله أو تعظيمه أو عبادته. رَفَضَ الإنسان الاعتراف بالله يجعل من المستحيل على الإنسان أن يمجده أو يكرمه. كما ارتكب الإنسان جريمة أخرى بنسب عجائب الكون الذي خلقه إلى عملية فرصة عشوائية عديمة الفكر. يعطينا إعلان بولس هنا بصيرة لمعنى رومية ٣: ٢٣ "إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله". أي أن الجميع أعوزهم أن يعطوا لله المجد أو الإكرام الذي يستحقه.

(٢) ولم يـ _____ . في أعمال ١٧، أعلن بولس إلى الأثينيين: «إِذْ هُوَ يُعْطِي الْجَمِيعَ حَيَاةً وَنَفْسًا وَكُلَّ شَيْءٍ» (عدد ٢٥)، وكذلك «لِأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ» (عدد ٢٨). لهذا السبب نكران الإنسان للجميل نحو الله جريمة من أبشع الأنواع.

معرفة الإله الحيّ

ج. ماذا كانت نتيجة رفض الإنسان لله، حسب رومية ١ : ٢١-٢٣؟

ملحوظة: تشبه قراءة هذا النص قراءة تاريخ الإنسان، وهو تاريخ من التفكير العقيم، والحقاقة، والظلام الأخلاقي والفكري، والكبرياء، والعجرفة وعبادة الأوثان. كانت الأمراض الأخلاقية، والعاطفية، والنفسية، والروحية، والاجتماعية، التي يعاني منها الإنسان نتيجة رفضه لله.

د. ما السبب الرئيسي لرفض الإنسان لله بصفته خالق الكون، بحسب رومية ١ : ١٨؟ هل المشكلة فكرية أم أخلاقية؟

ملحوظة: تأتي كلمة "فجور" من الكلمة اليونانية (asébia)، التي تدل على عدم تقديم المهابة لله. وتأتي كلمة "إثم" من الكلمة اليونانية (adikía) التي تدل على عدم الامتثال مع مشيئة الله. كما تأتي كلمة "يحجز" من الكلمة اليونانية (katécho) التي تعني "يتمسك أو يمنع أو يعوق أو يقيد أو يحتجز". وهكذا السبب الرئيسي لرفض الإنسان لله هو أخلاقي. فالإنسان الساقط شرير (فاجر) ولا يرغب في إله بار. لذلك، يحجز الحق الذي يعرفه عن الله ويسعى جاهداً لإقناع نفسه بأن الله غير موجود.

معرفة الإله الحيّ



الفصل الثاني والثلاثون

الله هو حافظ الخليقة ومالكها

الله حافظ الخليقة:

يُعلِّمنا الكتاب المقدس أن الله ليس خالق السماوات والأرض فقط، بل هو حافظها أيضًا. لا شيء موجود يمكن أن يوجد بمعزل عنه. وإن أشاح الله بوجهه أو ابتعد عن خليقته ولو للحظة، فسيُفنى الكل. نحن مدينون له بكل نَسْمة وكل حركة. يحيا كل كائن، من أرفع الملائكة مقامًا إلى أقل دودة، في اعتماد مطلق على الله. يشترك الإنسان الذي ينحني في عبادة بتواضع والإنسان الذي يقف متحديًا الله بشدة وتمرد في كونهما يعيشان ويتنفسان ويتحركان بقوة الله الكريمة والمُعيلة. وإنهما موجودان لأنه خلقهما، ويتنفسان لأنه يمنحهما نسمة حياة. لذا فإن أدار ظهره لهما وابتعد عنهما، سيعودان إلى التراب.

١. في ١٣:٦ إعلان مختصر جدًا لكنه قوي للغاية عن الله واعتماد الخليقة عليه. حدّد الإعلان ثم اشرح معناه:

أ. الله الذي يـ _____ الـ _____ .

ب. ماذا يعلمنا هذا الإعلان عن قدرة الله واعتماد الخليقة المطلق عليه؟

٢- يعلمنا الكتاب المقدس ليس فقط أن الله خلق الكون، بل أنه يحفظه ويدعمه أيضًا بسلطانه وقوته بكل إخلاص وأمانة. لم يكن الكون ليوحد البتة دون الله. ودون رعاية الله المستمرة، لكان الكون وكل شيء حيّ قد هلك. كل ما هو كائن موجود في اعتماد تام عليه. ماذا تُعلِّمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذه الحقيقة العظيمة؟

معرفة الإله الحيّ

أ. أيوب ١٢: ١٠

ب. أيوب ١٤: ٣٤، ١٥

ج. مزمور ١٠٤: ٢٧-٣٠

٣. من المهم أن نفهم أنه ليست الخليفة فقط هي عمل الله الثالوث: الآب والابن والروح القدس، بل أيضًا الحفاظ على الكون. ماذا تُعلّمنا النصوص التالية عن هذا الحق؟ ماذا تضيف لفهمنا عن الله بصفته خالق الكون وحافظه؟

أ. كولوسي ١: ١٧

الله هو حافظ الخليفة ومالكها

ملحوظة: تأتي عبارة "فيه يقوم الكل" من الفعل اليوناني المفرد ["sun" (sunístemi) = مع + "hístemi" = يقف] التي يمكن أن تعني أيضًا "يُوحَّد أو يجمع أو يتحمل". ابن الله ليس خالق كل الأشياء فحسب، بل هو أيضًا يدعم أو يصون كل شيء قد خلقه. وبصفته الكلمة the logos (يوحنا ١ : ١-٥)، فإنه المبدأ الموحد لكل الأشياء الموجودة. بداية من أكبر المجرات حتى أصغر الجسيمات، كل شيء يقوم في الابن.

ب. العبرانيين ٣:١

ملحوظة: تأتي كلمة "حامل" من الفعل اليوناني (phéro) الذي يعني "يحمل أو يرفع". نتعجب من فكرة الجابرة في الأساطير اليونانية الذين يتنون من حمل عبء العالم الثقيل. لكن المسيح يحمل الكون بكامله بمجرد كلمة، وبأمر بسيط بلا مجهود. فالكون خُلِقَ بكلمة (التكوين ١ : ٣؛ العبرانيين ١١ : ٣)، ومحفوظ بكلمة. هذه هي قدرة الله.

ج. مزمور ١٠٤: ٢٧-٣٠

ملحوظة: في عدد ٣٠، يبدو أن الخليفة هي عمل الله المستمر بقوة الروح القدس. على الرغم من أن ولادة الطفل تحدث من خلال عمليات طبيعية، فإنها ليست بمعزل عن كلمة الله. في مزمور ١٣٩: ١٣، شهد داود قائلاً: «لَأَنَّكَ أَنْتَ أَفْتَنَيْتَ كُلِّيَّتِي. نَسَجَنْتِي فِي بَطْنِ أُمِّي». يحدث ذلك من خلال عمل الروح القدس القوي والمنشط، والمعطى حياة، إذ يتحقق عمل الآب والابن في الحفظ.

معرفة الإله الحيّ

٤ . يسجل أعمال الرسل ١٧: ٢٢-٣١ عظة الرسول بولس للفلاسفة الأبيقوريين والرواقيين في أريوس باغوس. ويحتوي هذا النص على واحدة من أعظم العظات عن الله بوصفه خالق الكون وحافظه أيضًا. بحسب الآيات التالية، أكمل الإعلانات العظيمة الأربعة التي كُتبت عن الله، وعن الاعتماد المطلق للإنسان عليه، وأشرح معناها.

أ. هو الإله الذي خلق الـ _____ وكلّ _____ فيه (عدد ٢٤).

ملحوظة: يبرهن بولس الرسول أولاً على أن الله هو خالق كل الأشياء. وهذا هو أساس ادعائه بملكيته للخلقة.

ب. هو رب السـ _____ والأـ _____ (عدد ٢٤).

ملحوظة: الله، بصفته خالق كل الأشياء، له الحق المطلق أن يحكم ويملك على كل شيء.

ج. هو نفسه يعطي الجميع حـ _____ ونـ _____ وكـ _____ شـ _____ (عدد ٢٥).

الله هو حافظ الخليقة ومالكها

ملحوظة: يدّعي الله ملكيته لكل الأشياء بناء على حق إحسانه الذي ظهر في حفظه ودعمه لكل شيء قد صنعه. فكل نَفَس ودقة قلب "وكل عطية صالحة" من الله (يعقوب ١: ١٧). في ضوء عطاء الله بإحسان واعتماد الإنسان المطلق عليه، فإن إنكار الإنسان للجميل ذنب لا يُغفر وغير مُبرّر.

د. لأننا به نـ _____ ونتـ _____ ونـ _____ (عدد ٢٨).

ملحوظة: على الأرجح أُخذَ هذا الاقتباس من قصيدة منسوبة إلى إبيمينيدس من كريت (٦٠٠ ق.م.)، تتعلق بترتيلة مينوس (شخصية من الأساطير اليونانية) إلى أبوه زيوس. من المثير للاهتمام ملاحظة أن بولس اقتبس سطرين من الترتيلة واستخدمهما في تيطس ١: ١٢ «الْكِرِيْتِيُّونَ دَائِمًا كَذَّابُونَ. وَحُوشٌ رَدِيَّةٌ. بُطُونٌ بَطَّالَةٌ». على الرغم أن بولس يستخدم إعلاناً من الشعراء اليونانيين، فإنه لا يؤيد أفكارهم المُشْرِكة، بل ببساطة يستخدم لغتهم ليعدهم عن ما يعبدونه «بجهل» (عدد ٢٣) ويقودهم إلى إله الكتاب المقدس الحقيقي والحي.

الله، مالك الكل:

الله هو الخالق والداعم والحافظ لكل الأشياء في السماء وعلى الأرض. لذلك ليس من الخطأ أن يدّعي أن كل الأشياء ملكه. واحدة من «أولى الحقائق» التي يجب أن نفهمها ونذكرها إن كنا نريد أن نفهم الله ومكانتنا في خليقته بطريقة صحيحة هو أننا لسنا ملَكًا أنفسنا. نحن لم نُخلَق لأنفسنا، بل نحن مِلْكٌ لَذاك الذي صنعنا؛ ومسئولون أمامه أن نعيش بحسب مشيئته ولمجده ومسرته الصالحة.

١. الاسم في الكتاب المقدس له دلالة مهمة؛ لأنه كثيراً ما يصف من هو الشخص ويكشف شيئاً عن شخصيته. ما هو الاسم المعطى لله في تكوين ١٤: ١٩، ٢٢؟ وما الحقيقة التي ينقلها لنا عنه؟

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: تأتي كلمة "مالك" من الكلمة العبرية (qanah) التي تعني "يحصل أو يكتسب" وتستخدم فيما يتعلق بالله لتوصل أنه خالق الكون ومالكه.

٢. في النصوص التالية اثنان من أهم التصريحات في الكتاب المقدس فيما يتعلق بملكية الله لخليقته. ادرس بعناية كل آية ثم حدد الحقائق التي تنقلها كل منها. كيف تُثبِت هذه الحقائق ادعاء الله بحقه في الخليقة، وخاصة في ملكه للبشر؟ كيف ينبغي أن نتجاوب؟

أ. مزمور ١٠٤: ٢، ٢

ب. مزمور ٨٩: ١١

٣. توصل لنا النصوص التالية من أيوب والمزامير معان مهمة تتضمنها ملكية الله للخليقة. فكّر في كل نص من النصين واكتب أفكارك. كيف ينبغي أن نحيا تجاوباً مع هذا الحق الذي يُعلمه هذان النصان؟

أ. أيوب ٤١: ١١

الله هو حافظ الخليقة ومالكها

ب. مزمور ٥٠: ١٠-١٢

ملحوظة: يوصل هذان النصان حقيقة عظيمة، ألا وهي أن الله لا يحتاج إلى شيء من الإنسان وغير مديون له، لأن الله خالق الكل وحافظه. كل شيء يمكن أن نقدمه له هو منه وملكه. الله لا يدعونا لكي نعبدّه بسبب احتياج ما، بل حتى نعرف امتياز الشركة معه ونشهد إظهار قدرته.

٤. نكتشف في تثنية ١٠: ١٤، ١٥ عظمة الله فيما يتعلق بالخلق ونعمته لشعبه. فكر في هذا النص، واكتب أفكارك.

ملحوظة: واحدة من أروع الحقائق التي توصلها لنا هاتان الآيتان هو عظمة الله بصفته مالك كل الخليقة ونعمته العجيبة نحو شعبه. إنه من المذهل حقاً أن إلهاً عظيماً جداً يتعلّق قلبه بنا ويحبنا.

معرفة الإله الحيّ



الفصل الثالث والثلاثون

الهدف من الخليقة

تَعَلَّمْنَا من الكتاب المقدس أن الله هو الخالق، والحافظ، والمالك الشرعي لخليقته. سندرس الآن الهدف الذي من أجله خَلَقَ كل الأشياء. إن لم يكن على الله أيّ الزام بخلق الكون، ولم يكن محتاجاً للكون ليملأ فراغاً ما في وجوده، فماذا كان ولا يزال الهدف الإلهي وراء خلق الإنسان واستمرار وجوده؟ يعلن الكتاب المقدس بجرأة وبنبوة صاحب الحق أن هذا الهدف هو مجد الله ومسرته.

إله كل الملء:

من أكثر الحقائق الملهمة والداعية إلى التواضع عن الله هي أنه حرٌّ ومُنَزَّهٌ تماماً عن أيّ احتياج أو اعتمادية. فوجوده، وتحقيق مشيئته، وسعادته أو مسرته الصالحة لا يعتمدون على أيّ شخص أو أيّ شيء خارج ذاته. وكما تعلمنا في الفصل الحادي عشر هو بحق الكائن الوحيد ذاتي الوجود وذاتي البقاء، وذاتي الاكتفاء، والمستقل، والحر. وكل الكائنات الأخرى تستمد حياتها وخيرها من الله، لكن كل ما هو ضروري لوجود الله وسعادته الكاملة موجود في ذاته. ومجرد تلميحنا إلى أن الله صنع الإنسان لأنه (الله) كان وحيداً أو غير مكتمل هو أمر سخيف غير معقول، ويدخل في إطار التجديف. الخليقة ليست نتيجة نقص ما في الله، بل هي نتيجة كماله وفيض غناه.

١. ماذا تَعَلَّمْنَا النصوص الكتابية التالية عن كون الله ذاتي الوجود وذاتي الاكتفاء؟ ومن أين تأتي حياة الله أو وجوده؟ هل هو معتمد على آخر؟

أ. مزمور ٩:٣٦

ب. يوحنا ٢٦:٥

الهدف من الخليقة

ملحوظة: الله حي من ذاته، وهو نبع الحياة والنور لكل المخلوقات الحية (أي الحكمة). وهو لا يعتمد على آخر، بل كل الأشياء تعتمد عليه.

٢. اكتفاء الله الذاتي هو إعلان عن عظمته غير المحدودة ومكانته المتعالية فوق خليقته. فكل الأشياء تعتمد عليه في وجودها نفسه، ومع ذلك فهو ذاته لا يعتمد على أحد. يسجل سفر أعمال الرسل ١٧: ٢٢-٣١، عظة الرسول بولس للفلاسفة الأبيقوريين والرواقيين في أريوس باغوس. في الأعداد ٢٤، ٢٥ يفند بولس آراءهم الوثنية من خلال التصريح بإعلانين مهمين للغاية عن الإله الحي. ماذا تُعلِّمنا هذه الإعلانات عن اكتفاء الله الذاتي وعلاقته بخليقته؟
أ. الله لا يسكن في هياكل مصنوعة بأيدي الناس (عدد ٢٤).

ب. الله لا يُخدَم بأيدي بشرية كما لو أنه في احتياج (عدد ٢٥).

ملحوظة: يُثبِت الإعلان الأول أن الله ليس لديه احتياج حتى يبني الإنسان له هيكلًا، لأن الله نفسه قد خلق الكون الذي لا يمكن أن يحتوي الله. كما يُثبِت الإعلان الثاني أن وصية الله لنا أن نعبد له ليس نتيجة احتياج من جانبه، لكنه عمل النعمة. إنه يمنحنا امتياز معرفته وعبادته وأن نكون موضوع إحسانه الخاص.

مجد الله:

إن كان الله لم يخلق الكون بسبب احتياجه لشيء ما، فماذا كان هدفه؟ لماذا خلق كل الأشياء؟ يُعلِّمنا الكتاب المقدس أن

الله خلق كل شيء لمسرته ومجده (أي لإظهار عظمته ولتلقى من الخليقة الإكرام والعبادة المستحقة له). قد يبدو هذا غريباً أو يبدو حتى إن فيه شبهة أنانية ومحبة للذات من جهة الله، لكن هذا بعيد كل البعد عن الحق. فكر في هذين البرهانين. أولاً، يستحق الله أن يأخذ أعلى مكانة فوق خليقته وهو مستحق أن يكون محور كل أفكارنا وموضوع أنشطتنا وعبادتنا. إن انكر نفسه ولم يأخذ "المكانة الأولى" فوق خليقته كلها سيكون ذلك بمثابة إنكار أنه هو الله. ثانياً، أعظم خير يمكن أن يعملنا، وأعظم لطف وإحسان يمكن أن يظهره لنا هو أن يوجّه كل الأشياء بطريقة ما بحيث تظهر عظمته تماماً أمامنا. وبما إن الله بهذه القيمة والجمال والجلال والعظمة غير المحدودين، إذاً فأعلى وأجمل وأروع عطية على الإطلاق يمكن أن يمنحها لنا هي أن يُظهر لنا مجده.

١. الله هو الخالق والحافظ والمالك الشرعي للسموات والأرض وكل الساكنين فيها. كل الأشياء **خُلقت به**، وهي **ملكه**، ولمجده هي **كاننة**. ماذا تُعلّمنا رومية ٣٦:١١ عن هذه الحقيقة؟ أكمل كل جملة.

أ. _____ كل الأشياء. الله هو **مصدر** الخليقة ونبع كل الحياة (مزمور ٩:٣٦). إن الخليقة مديونة بوجودها ذاته لله، وبدونه لما وُجد أي شيء. إذاً الإنسان ليس نتيجة عملية تطور عديمة الذكاء حتى يعيش بلا هدف؛ ولا هو مصدر وجوده الذاتي حتى يعيش لنفسه، بل هو عمل الله حتى يعيش لمجد الله.

ب. _____ كل الأشياء. الله هو **العامل** (الوسيط agent) الذي من خلاله **خُلقت** كل الأشياء وحُفظت. وإن ابتعد الله عن خليقته لحظة واحدة، سيتحول الكل إلى فوضى. لكن من خلال سيادته التي لا يعوقها شيء، وحكمته البعيدة عن الفحص، وقدرته غير المحدودة، يحفظ كل الأشياء ويوجهها (الجزئيات، والبشر، والمجرات) نحو الغاية السامية التي خلقوا من أجلها وهي مجد الله.

ج. _____ كل الأشياء. في هذه العبارة البسيطة يوجد معنى الوجود. خلق الله كل الأشياء ويعمل كل الأشياء لمسرته الصالحة ومجده حتى يُظهر عظمته ويتلقى منّا الإكرام والعبادة الواجبين له.

د. _____ إلى الأبد. _____ . الاستجابة الوحيدة اللائقة لعظمة الله هو أن نُقدّرُه ونعظمه فوق كل الأشياء ونعطيه أسمى معاني الإكرام والعبادة والتسبيح والحمد. تُستخدم في دراسة اللاهوت عبارة لاتينية مهمة لوصف هذه الحقيقة (Soli Deo Gloria)، وتعني المجد لله وحده.

٢. يشبه النص في كولوسي ١٦:١ إلى حد كبير رومية ٣٦:١١، لكنه يتكلم بالتحديد عن ابن الله. ماذا يعلمنا هذا النص عن الهدف من الخليقة؟

أ. كل الأشياء قد خلقت بـ _____ ولـ _____. الآب هو مصدر كل الأشياء (رومية ٣٦:١١)، لكنه خلق كل الأشياء بالابن (يوحنا ٣:١؛ العبرانيين ٢:١)، الوسيط بين الآب والخليقة. ومن خلال الابن **خلق** الآب كل الأشياء، **ويعلن** ذاته لخليقته (يوحنا ١٨:١)، **وصالّح** الخليقة لنفسه (٢كورنثوس ١٩:٥)، **ويحكم** الخليقة (فيلبي ٩:٢ - ١١)، **وسيدّين** الخليقة ذات يوم (يوحنا ٢٢:٥).

ب. كل الأشياء قد خلقت لـ _____. ليس من التناقض قول إن كل الأشياء قد خلقت لمجد ولمسرة كل من الآب والابن. بحسب الكتاب المقدس، الآب يحب الابن وقد دفع كل الأشياء إلى يده (يوحنا ٣:٣٥)؛ إنها مشيئة الآب أن الكل يكرم الابن كما يكرمون الآب (يوحنا ٢٣:٥). لذلك فكل شيء قيل في رومية ٣٦:١١ عن قصد الله من الخليقة يمكن أيضاً أن يطبق على الابن، إذ أنّ كل الخليقة في كل العوالم لها هدف واحد عظيم ونهائي وهو "مجد الله".

معرفة الإله الحيّ



الفصل الرابع والثلاثون

تجاوبنا مع الله الخالق

المهابة والالتضاع:

ينبغي أن يتسم أول رد فعل منّا تجاه الله باعتباره الخالق بالمهابة والالتضاع. ينبغي أن نُجلّ الله ونهابه بقدر اعترافنا بمكانته السامية فوقنا بصفته خالق ورب الكل، ونُقدّرهُ بكل احترام ومهابة. ونتضع بقدر اعترافنا بمكانتنا أمامه بوصفنا مخلوقات، وملكيته الخاصة المخلوقة لمجده ولمسرتة. وحين يفهم البشر على نحو سليم علاقة الخليفة بالخالق، سيخرون ساجدين أمام الله بخوف، ورعدة، وإدراك حقيقي بالاعتماد المطلق على الشخص الذي صنعهم.

١. في ضوء قدرة الله وعظمته الرائعتين، ينبغي أن يكون تجاوب البشر المباشر هو المهابة والاحترام. اقرأ مزمو ٦: ٣٣-٩. وفقاً لعدد ٨، كيف يجب أن يتجاوب ساكنو الأرض مع قدرة الله وحكمته غير المحدودة التي أعلنها في الخليفة؟

ملحوظة: تترجم كلمة "يخشى" من الكلمة العبرية (yare). وتشير فيما يتعلق بالله إلى تقديم أعظم مهابة لله على ماهيته، وما فعله، وما يستطيع أن يفعله. وتترجم كلمة "يخف" من الكلمة العبرية (gur) التي تعني أيضاً الخوف أو الخشية والرهبنة. يجب ألا نخاف من الله بسبب تناقض أو لا أخلاقية في شخصه أو أعماله. بل بالأحرى ينبغي أن تكون استقامة الله التي لا تتغير، وبره، وقداسته، وعظمته، وسلطانه، هم ما يدعونا إلى مهابته.

٢. الخشية والمهابة لا ينفصلان عن الالتضاع. فإن كنا قد فهمنا شيئاً عن كمال الله وقدرته غير المحدودين، سنتضع أمامه.

معرفة الإله الحيّ

اقرأ مزمور ٨: ١-٤. وفقاً لعدد ٤، كيف أثمر تأمل كاتب المزمور في خليفة الله عن اتضاع عظيم داخله؟ وكيف ينبغي أن ينعكس هذا التوجه على حياة كل إنسان؟

العبادة والإجلال:

كيف يمكن للمخلوق ألا يعبد خالقه وحافظه؟ فالدين الذي علينا الله لا يمكن أن يقاس. هل كان أي شيء ليوجد لو لم يكن الله قد تكلم؟ ألم تكن كل الأشياء لتتحول على الفور إلى فوضى ودمار لو لم يحفظها؟ هل كانت مجموعات النجوم والكواكب لتعرف مسارها في الفضاء بدونه؟ ألم تكن البحار لتتعدى حدودها وتغمر اليابسة لو لم ترسم يده حدودها؟ أكان باستطاعة الإنسان أن يأخذ نفساً آخر لو لم يمنحه له الله؟ كيف نستطيع إذاً ألا نعبد ونُجلّه؟ لن يكون من الخطأ قول إن الهدف الأساسي من الخلق، خاصة خلق البشر، هو أن نعبد الله الذي خلقنا ونُجلّه، ذلك الإله الذي بقوته وأمانته نحن محفوظون. فعبادتنا لله هي امتيازنا الأسمى ومسئوليتنا الكبرى. وحينما نعبد، فإننا نحقق الهدف الذي من أجله خلقنا.

١. وفقاً لرؤيا ١١: ٤، لماذا يستحق الله الحمد والتسبيح؟

ملحوظة: تأتي الصفة "مستحق" من الكلمة اليونانية (áxios)، التي تدل على شيء أو شخص ذو أهمية أو قيمة عظيمة. فالله يستحق كل التسبيح والشكر والخدمة.

٢. في مزمور ١٤٨: ١-١٣، دعوة لكل المخلوقات من كل العوالم لتقديم العبادة والإكرام والتمجيد لله الذي صنعها. اقرأ النص حتى تألف محتواه ثم أكمل التمرينات الآتية:

تجاوبنا مع الله الخالق

أ. حدد المخلوقات والعوالم المختلفة في الخليقة المدعوة لتقديم العبادة والتسبيح لله.

ملحوظة: القصد من هذا التمرين هو توضيح أنه لا يوجد ببساطة وقت أو مساحة كافيان لكتابة قائمة بكل المخلوقات المختلفة المديونة بتسبيح الله. فإذا كانت حتى الحيوانات البرية والزواحف مدينة بالتسبيح له، فكم بالأحرى يدين الإنسان، الذي أخذ نعمة ومكانة وامتيازاً أكبر من كل المخلوقات، بالتسبيح لله؟

ب. لماذا الخليقة مدعوة لتقديم التسبيح لله بحسب الأعداد ٥، ٦؟

ملحوظة: وفقاً لعدد ٦، وضع الله الترتيب الطبيعي لخليقته، وهذا الترتيب ثابت بموجب حكمه السيادي. لن يحدث شيء إلا ما هو جزء من حكمه. ولن تأتي أي كارثة على العالم سوى إلا ما يسمح به الله.

ج. وفقاً للعدد ١٣، لماذا الخليقة مدعوة لتقديم التسبيح لله؟

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: خليفة الله هي مجد لا يوصف إلا أنها لا تقارن بالمجد غير المحدود الذي لشخص الله. يستحق الله التسبيح ليس فقط (ولا حتى في المقام الأول) على ما فعله، بل أيضاً على من يكون.

٣. سنختم دراستنا عن الله بوصفه الخالق والحافظ بوصيتين وثيقتي الصلة بكل عالم وبكل ساكن في الخليقة. ما هي الوصية؟ وكيف ينبغي أن نحيا في ضوء هاتين الوصيتين؟

أ. مزمور ١٠٣: ٢٢

ملحوظة: تأتي كلمة "بركة" من الكلمة العبرية (barak) التي تستخدم كثيراً في الكتاب المقدس لتدل على تعبير فرح مليء بالحماسة عن التسبيح والشكر لله.

ب. مزمور ١٥٠: ٦

ملحوظة: تترجم كلمة "تسبيح" من الكلمة العبرية (halal) التي تعني "التسبيح". ويترجم لقب "الرب" من الكلمة العبرية (yahweh) أو (yah) التي تأتي منها (Yahweh) أي الرب. نشق من هاتين الكلمتين كلمة "هللوا". التكرار في العبرية مهم للغاية (مثلما يحدث في جميع أنحاء هذا المزمور)، فالمقصود منه هو التأكيد أو التشديد.

معرفة الإله الحيّ



الفصل الخامس والثلاثون

الله هو الرب والسيد على الكل

يُعَلِّمُنَا الكتاب المقدس أن الله ليس فقط هو خالق الكون وحافظه، بل أيضًا هو مَلِكُهُ صاحب السيادة والسلطان. إنه يحكم كل المخلوقات، والأحداث، والأشياء ويملك عليها - من كبيرها إلى صغيرها - بحكمته الكاملة وقدرته غير المحدودة وبره المطلق. كما أنه حر في أن يعمل كل الأشياء حسب مشيئته ولمجده ومسرته. ولا تستطيع أي قوة في السماء أو على الأرض أن تبطل ما قرر أن يفعله.

سُمُو الله:

قبل أن نبدأ دراستنا عن سيادة الله، يجب أن ندرس أولاً عقيدة ضرورية تمامًا لفهم الله فهمًا صحيحًا وهي سُمُوهُ. تشير كلمة «سمو» إلى الأسمى أو الأعلى في الامتياز، أو المنزلة، أو السلطان. يشير سمو الله إلى مكانته المرتفعة فوق كل الخليقة.

يتضمن سمو الله له العديد من المعاني المهمة. إنه يعني أن شخص الله أكثر تميزًا ومجدًا من أي من مخلوقاته بغير حدود، وأنه أكثر قيمة بلا حدود من كل خليقته مجتمعة. وفيما يتعلق بمكانة الله (منزلته)، يعني سموه أنه مرتفع فوق كل الخليقة ولا يساويه أحد. وفيما يتعلق بقصد الله، يعني سموه أنه في مركز كل الأشياء وأنه يوجّه كل الأشياء تجاه هدف واحد عظيم، هو مجده الشخصي.

١. لاسم الشخص دلالة وأهمية عظيمة في الكتاب المقدس، وكثيراً ما يصف الاسم ماهية الشخص ويكشف شيئاً عن شخصيته. ما الأسماء أو الألقاب المنسوبة لله في النصوص الكتابية التالية؟ وماذا تكشف لنا عن سموه وعلاقته بخليقته وخاصة بالإنسان؟

أ. المزمور ٩٧: ٩

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: يترجم اسم «الربّ العليّ» من العبارة العبرية (Yahweh-Elyon) التي توصّل سيادة الربّ وعُلُوّه، وجلاله (انظر أيضًا مزمور ٧: ١٧ ومزمور ٤٧: ٢). لا تعلمنا هذه الآية أنه يوجد أكثر من إله واحد حقيقي. في وقت كاتب المزمور (وكذلك في يومنا هذا)، كانت الأمم غارقة في عبادة الآلهة الكذبة والأصنام. يقول الرسول بولس إن هذه المدعوة آلهة لم تكن سوى شياطين، وأن هؤلاء الذين يذبحون لهم ذبحوا للشياطين (١كورنثوس ١٠: ٢٠؛ راجع لاويين ١٧: ٧؛ تثنية ٣٢: ١٧؛ مزمور ١٠٦: ٣٧). يقول مزمور ٩٧: ٩ ببساطة إن الله عال وسيد على كل الأشياء، بما في ذلك الأصنام التي صنعها البشر والتأثيرات الشيطانية القوية من ورائها.

ب. إشعياء ١٥: ٥٧

ملحوظة: توصل العبارتان الآتيتان: "أنت يارب عليّ" وكذلك «اسمه قدوس» الحق نفسه عن الله. تأتي كلمة «قدوس» من الكلمة العبرية (qadosh)، التي تعني "منفصل أو مميز أو مفرز أو بعيداً عن الاستخدام الشائع". الكلمة فيما يتعلق بالله لها على الأقل معنيان مهمان: (١) الله متعال فوق خليقته (٢) الله متعال فوق فساد خليقته.

٢. بعد أن درسنا أسماء الله التي تعلن سموه، سنتأمل الآن في واحد من أجمل الإعلانات في الكتاب المقدس عن سمو الله. اقرأ أخبار الأيام الأول ١١: ٢٩ حتى يصبح محتواه مألوفاً لك ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

أ. ما الصفات والحقوق الستة المنسوبة لله؟

(١) الع_____ تأتي من الكلمة العبرية (gedolah). عظمة الله صفة أبدية وغير قابلة للتغيير، كما أنها ليست مجرد لقب اكتسبه. فالله عظيم دائماً وسيظل أعظم بلا حدود من أي شيء آخر.

(٢) الج_____ تأتي من الكلمة العبرية (gevurah) التي تدل أيضاً على القوة والقدرة. في عالم القوة والقدرة، لا أحد يمكن أن ينافس الله. إذا اجتمعت كل قوى الخليقة واتحدت في جيش واحد لتقاوم عرش الله، ستكون غير مجدية وغير قادرة على تهديده مثلها في ذلك مثل بعوضة صغيرة تضرب رأسها في حائط من الجرانيت.

الله هو الرب والسيد على الكل

(٣) الج_____ . تأتي من الكلمة العبرية (tif'arah) التي تدل على الجمال. وتستخدم عادة لوصف روعة الملابس أو فخامة المجوهرات. إن جمال الخليقة الأخاذ مثل ظل مظلم مقارنة بالخالق.

(٤) الب_____ . تأتي من الكلمة العبرية (netzach) التي يمكن أن توصل معاني مختلفة تعتمد على السياق. في أحد السياقات، قد توصل النصر أو القوة، لكن يمكن أن توصل في سياق آخر فكرة أن شيئاً أو شخصاً دائم أو باق.

(٥) الم_____ . تأتي من الكلمة العبرية (hod) التي قد تعني روعة، أو كرامة، أو جمال، أو نشاط.

(٦) المل_____ . تأتي من الكلمة العبرية (mamlakhah) التي توصل أفكار ، مثل: ملكوت، أو سيادة، أو مُلك، أو حُكم. أعلن الملك الوثني نبوخذنصر: «وَعِنْدَ انْتِهَاءِ الْأَيَّامِ، أَنَا نَبُوخَذَنْصَرُ، رَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَى السَّمَاءِ، فَرَجَعْتُ إِلَيَّ عَقْلِي، وَبَارَكْتُ الْعَلِيِّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيِّ إِلَى الْأَبَدِ، الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانُ أَبَدِيٍّ، وَمَلَكُوتُهُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. وَحُسِبْتُ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ كَلَا شَيْءٍ، وَهُوَ يَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الْأَرْضِ، وَلَا يُوجَدُ مَنْ يَمْنَعُ يَدَهُ أَوْ يَقُولُ لَهُ: «مَاذَا تَفْعَلُ؟» (دانيال ٤: ٣٤، ٣٥).

ب. اشرح بكلماتك كيف توضح هذه الصفات الست سمو الله على الكل.

ج. بعد أن أعلن أخبار الأيام الأول ١١:٢٩ عن عظمة الله وسموه على كل الأشياء، خُتِمت الآية بتصريح مهم جداً عن الله. ماذا يفعل الله لنفسه؟ ماذا ينقل لنا هذا النص عن الله وسموه فوق الجميع؟

ملحوظة: لماذا من حق الله أن يتعالى فوق الجميع؟ الإجابة من شقين. أولاً، الله هو أكثر كائن مستحق أن يأخذ أعلى مكانة فوق الخليقة التي عملها. لأنه إن أنكر ذاته حقها في "المكانة الأولى" فوقنا يعني إنكار أنه الله. ثانياً، أعظم خير يمكن أن يفعله الله لنا وأعظم لطف يمكن أن يظهره لنا هو أن يرفع نفسه بصفته رأساً على الكل مثلما فعل. ينبغي على شخص ما أن يحكم الخليقة. إنه من مصلحتنا أن يأخذ الله كلي القداسة، والبر، والمحبة، والقوة مكانته بصفته الحاكم ولا يُحيلها لكائن أقل منه.

٣. ختاماً لدراستنا عن سمو الله، سنضع في اعتبارنا نصّاً في غاية الأهمية من سفر المزامير. ماذا يعلمنا مزمور ١١٣: ٤-٦ عن سمو الله المطلق على كل الخليقة؟

ملحوظة: نقرأ في الآية ٦: «... الناظر الأسافل في السماوات وفي الأرض؟» هذه واحدة من أكثر الآيات الجليّة في كل الكتاب المقدس. إنها تعني أن الله مجيد جداً، وبديع جداً، وفائق الجمال، حتى إنه يتنازل (أي يضع نفسه أو يتضع) ويحوّل عينيه بعيداً عن جماله الشخصي وينظر لأيّ كائن أو شيء آخر. إن كل جمال السماء والأرض مجتمعين لا شيء مقارنة بمجد الله ذاته!

معرفة الإله الحيّ



الفصل السادس والثلاثون

ألقاب سيادة الله

في فكر الكتاب المقدس ولغته، يمكن أن يكون للاسم دلالة عظيمة وينقل العديد من الحقائق المهمة عن صاحبه. توصل العديد من الأسماء والألقاب في الكتاب المقدس حقائق مهمة عن صفات الله وأعماله. ومن خلال دراسة هذه الأسماء يمكننا أن نعرفه معرفة أعظم وأعمق. سندرس في الجزء التالي أهم الأسماء والألقاب التي تُظهر سيادة الله المطلقة على الخليقة كلها.

الرَّبِّ / السيد:

اللقب الأكثر استخدامًا في الكتاب المقدس للتعبير عن سيادة الله هو رب أو سيد. يصف هذا اللقب شخصًا يتميز بالسمو والسلطان على آخرين. وحين يطلق على الله، فإنه يشير إلى سيادته المطلقة على كل الخليقة. ومن الضروري إدراك أن لقب رب ينقل ليس فقط حقيقة عن الله، بل أيضًا يُعرِّف علاقة الإنسان به. فإن كان الله رب (سيد، أو ملك)، فإن الإنسان هو أحد رعاياه.

١. في الكتاب المقدس، يحمل الاسم أهمية كبيرة ويوصل شيئًا عن الشخصية التي تحمله. ما الأسماء أو الألقاب التي نُسبت لله في النصوص الكتابية الآتية؟

أ. _____ كلها (مزمو ٩٧: ٥). يترجم لقب "سيد" من الكلمة العبرية (*adonay*)

صيغة الجمع من (*adon*). تدل الكلمة على كل من السيادة والملكية. تستخدم صيغة الجمع في الكتاب المقدس دائمًا عند الإشارة إلى الله لتعني القوة والشدة. فإله هو السيد المطلق على كل الأشياء دون استثناء.

ب. _____ ال _____ (دانيال ٥: ٢٣). لا يقتصر امتداد رِيبية الله أو سيادته على الأرض، بل يمتد إلى أبعد تمددات الكون، ويشمل كل الخليقة سواء المادية أو الروحية.

ج. الله هو رب _____ وال _____ (أعمال الرسل ١٧: ٢٤). يترجم لقب "رب" من الكلمة اليونانية (*kúrios*). بالنسبة لليونانيين، يمكن أن تشير كلمة (*kúrios*) إلى إنسان في منصب مرموق وذو نفوذ وسلطة، أو إلى كائن خارق للطبيعة (أي، إله). استخدمت الكلمة في الترجمة السبعينية (الترجمة اليونانية للعهد القديم العبري) مقابلًا للاسم العبري يهوه، واستُخدمت في العهد الجديد لتنتقل الفكرة العبرية عن الله السيد. ولذلك أهمية كون كلمة كوريوس (*kúrios*) استُخدمت بلا تحفظ للإشارة ليسوع.

معرفة الإله الحيّ

د. الله هو رب الـ _____ (تثنية ١٠: ١٧؛ مزمور ١٣٦: ٣؛ اتيموثاوس ١٥: ٦؛ رؤيا ١٧: ١٤؛ ١٦: ١٩). في نصوص العهد القديم السابقة، يترجم لقب "الرب" من الكلمة العبرية (adonay). في نصوص العهد الجديد، يترجم اللقب من الكلمة اليونانية (kúrios). أيا كان عدد الأرباب في السماوات أو على الأرض منظورون أو غير منظورين، سواء عروش أو ریاسات أو حكام أو سلطات، الله هو الرب على جميعهم!

هـ. رب الـ _____ (دانيال ٢: ٤٧). يمكن تكرار التعليق نفسه مراراً وتكراراً، أيا كان الملوك أو الأسياد الموجودون في أي مجال في الخليقة، يمكننا الثقة في أن الله يملك عليهم بسلطان مطلق ولا يهاب أحداً.

٢. بناء على الحقائق التي توصلها الألقاب السابقة (السؤال الأول)، اكتب شرحاً موجزاً لربوبية الله وسيادته وماذا تعني لكل البشر خاصة المؤمنين. اثنان من النصوص التي تستحق التأمل هما ملاخي ١: ٦ ولوقا ٦: ٤٦.

ملك:

يرتبط لقب "ملك" ارتباطاً وثيقاً بلقب سيد أو رب. ولا يوجد في الغالب أي لقب آخر في اللغة الإنجليزية أو العربية له مثل هذه القوة في التعبير عن فكرة السيادة والقوة والمُلك والشرف والجلال، والعظمة. الله في الكتاب المقدس هو الملك العظيم على كل الخليقة، ويملك بمجد لا يضاهيه مجد، وعرشه في السماء، والأرض موطئ قدميه، وملكوته يدوم إلى الأبد.

١. في الكتاب المقدس، يحمل الاسم أهمية كبيرة ويوصل شيئاً عن الشخصية التي تحمله. ما الأسماء التي نُسبتَ لله في النصوص الكتابية الآتية؟

أ. الملك العـ _____ على كل الـ _____ (مزمور ٢: ٤٧، ٧؛ ملاخي ١: ١٤). إنه ليس مجرد ملك عظيم يملك على جزء من العالم، بل الملك العظيم الذي يملك على الأرض كلها دون قيود لسلطته أو حدود لنطاق اختصاصه.

ب. ملك السـ _____ (دانيال ٤: ٣٧). حتى الملك الوثني نبوخذنصر أدرك أن امتداد مُلك الله ليس مقصوراً على الأرض، بل يمتد إلى أقصى حدود الكون ويشمل كل الخليقة سواء المادية أو الروحية.

ألقاب سيادة الله

ج. ملك ك _____ على كل الآ _____ (مزمور ٩٥: ١-٣). لا يُعلم هذا السفر بأنه يوجد أكثر من إله حقيقي. يقول الرسول بولس إن هذه المدعوة آلهة الأمم ليست سوى شياطين، وهؤلاء الذين يذبحون لها يذبحون للشياطين (١كورنثوس ١٠: ٢٠؛ راجع لاوليين ١٧: ٧؛ تثنية ٣٢: ١٧؛ مزمور ١٠٦: ٣٧). يقول هذا النص ببساطة إن الله عال ويملك على كل الأشياء، بما في ذلك أصنام البشر الكاذبة والتأثيرات الشيطانية القوية من ورائها.

٢. ما الأسماء أو الألقاب الأخرى التي تُنسب لله في أسفار العهد الجديد التالية؟

أ. ملك ال _____ (رؤيا ١٥: ٣، ٤). على مر التاريخ البشري، قامت أمم وحكمت أممًا أخرى بسلطة وسيادة مطلقة وبلا منازع (بابل وروما وغيرهما). لكن الله هو الملك على كل الأمم، ويحكمهم بسلطة مطلقة. أعلن إشعياء النبي ذلك مقارنة مع الله «هُوَذَا أَلَأُمُّ كَنَقْطَةٍ مِنْ دَلْوٍ، وَكَغُبَارِ الْمِيزَانِ تُحْسَبُ» (إشعياء ٤٠: ١٥).

ب. م _____ الم _____ (١تيموثاوس ٦: ١٥-١٦؛ رؤيا ١٧: ١٤؛ ١٦: ١٦). يجب علينا، نحن المؤمنين أن نكرم ملوك الأرض ونصلي لأجلهم ولجميع الذين في سلطة (رومية ١٣: ١؛ ١تيموثاوس ٢: ٢، ١). ومع ذلك، هذا العالم له ملك حقيقي وحيد يجب أن نقدم له ولاعنا الأساسي. ينبغي أن يقود الحق الموجود في هذا النص جميع السلطات البشرية إلى التواضع أمام الله والخضوع لمشيئته.

ج. ملك ال _____ الذي لا ي _____ ولا ي _____، الإله ال _____ وحده، (١تيموثاوس ١: ١٧). يوصف الله الملك هنا بثلاث صفات توضح تفوقه أو سموه على كل المدعويين ملوكًا. (١) ملك الدهور: تترجم الكلمة من العبارة اليونانية (ton aiónon) (في كل العصور). الفكرة هي أن الله ملك كل العصور. بغض النظر عن مدى عودتنا للخلف في التاريخ أو تحركنا للأمام، سنكتشف أن الله هو الملك. (٢) لا يفنى: تترجم من الكلمة اليونانية (áphthartos) التي تعني أيضًا "لا يفنى ولا يفسد ولا يتحلل". حتى أعظم الملوك في الأرض يموتون ويتحولون إلى تراب. وفي لحظة الموت، ينتهي ملكهم، وأجسادهم تتحلل ويصبحون أضعف من الرضيع المولود لأسرة فقيرة. لكن الله لا يفنى. لن يحدث تغيير في الحرس، ولن يحدث تصويت لينتازل عن عرشه، ولن يموت، فيأخذ آخر مكانه. سيظل دائمًا هو الملك الذي يجب أن نتعامل معه. (٣) لا يُرى: تترجم الكلمة من الكلمة اليونانية (aóratos) التي تشير إلى أن الله روح ومن ثم لا تعوقه الحدود أو القيود المادية التي تعوق حتى أقوى الحكام.

٣. بناء على الحقائق التي توصلها الألقاب السابقة (السؤال الأول والثاني)، اكتب شرحًا موجزًا لملك الله وماذا يعني لكل البشر، خاصة المؤمنين.

صاحب السلطان، الحاكم، والسيد:

تعبّر بوضوح الألقاب الإلهية الثلاثة: صاحب السلطان، والحاكم، والسيد عن سلطان الله المطلق على خليقته. يأتي لقب "صاحب السلطان" من البادئة اللاتينية (super) بمعنى على أو فوق، وتشير إلى الشخص الذي يملك على آخرين بسلطان. ولقب "حاكم" مشتق من الفعل اللاتيني (regere) الذي يعني "يقود باستقامة أو يرشد". ويشير إلى الشخص الذي يضع المقاييس والعلامات على الطريق بسلطان. ويشترك لقب «السيد» من المصطلح اللاتيني (magnus) الذي يعني عظيم أو كبير، ويشير إلى الشخص المسيطر وله سيادة على شيء ما، مثل المعلم الذي أتقن مجالاً معيناً من مجالات الدراسة، أو المالك الذي يسيطر على أملاكه، أو الحاكم الذي يملك على رعاياه. سنتعلم في النصوص الكتابية الآتية، أن الله هو صاحب السلطان، والحاكم، والسيد الوحيد على كل الخليقة.

١. للاسم في الكتاب المقدس دلالة مهمة، ويخبر بشيء ما عن صاحبه. ما الأسماء التي نسبت إلى الله في النصوص الكتابية الآتية؟ وبماذا تخبرنا عن سلطانه وسيادته؟

أ. الم ————— الع ————— الو ————— (١ تيموثاوس ٦: ١٥، ١٦). تشتق كلمة "العزیز" من الكلمة اليونانية (dunástes) التي تعني الحاكم أو القدير. وتأتي من الفعل الأساس نفسه (dúnamis) الذي يشير إلى السلطة أو القوة. إنه يستخدم عادة لوصف شخصاً يحكم بسلطة تفويض، لكن هذه ليست الحالة مع الله الذي يحكم عن حق وبسلطان. تأتي كلمة "المبارك" من الكلمة اليونانية (makários) التي تدل على أن الله موجود في بركة وفرح وسرور كاملين ومتواصلين.

ب. المت ————— في مم ————— الناس (دانيال ٤: ١٧). تأتي كلمة "العلي" من الكلمة الآرامية (shallit) التي تعني له السيادة أو الحكم أو السلطان. تترجم كلمة "مملكة" من الكلمة الآرامية (malku) التي تعني مملكة. فالله يملك ليس فقط على أفراد أو ممالك، بل يمتد ملكه على مملكة البشر بكاملها، كما يواجه كل شيء نحو الغاية التي يريد لها.

ج. سي ————— الو ————— ورينا (يهوذا ٤؛ ٢ تيموثاوس ٢: ٢١؛ ٢ بطرس ٢: ١). تترجم كلمة "سيد" من الكلمة اليونانية (despotés) التي تشير إلى ملكية أو سيادة مطلقة. في الاستخدام القديم، كان السيد المطلق (ديسبوتس despotes) هو سيد البيت الذي يحكم بسلطة مطلقة. ومع الوقت صار المصطلح له معنى

ألقاب سيادة الله

سلبي يدل على شخص له سلطة سياسية غير محدودة وأيضاً استبدادية. واليوم يستخدم هذا المصطلح في الغالب استخداماً سلبياً لسبب بسيط أن السلطة المطلقة تفسد البشر الساقطين بلا شك.^٥ أما حين يُنسب المصطلح لله في الترجمة السبعينية وفي العهد الجديد فهو لا ينقل فكرة سلبية. فالله غير قابل للفساد، بل هو المالك الشرعي ورب كل الخليقة التي صنعها. وقداسته وبره يضمنان أنه سيستخدم دوماً سلطته المطلقة بعَدل تام. استخدم العهد الجديد مصطلح “despotés” ست مرات للإشارة إلى الله (لوقا ٢: ٢٩؛ أعمال الرسل ٤: ٢٤؛ ٢ تيموثاوس ٢: ٢١؛ ٢ بطرس ١: ٢؛ يهوذا ٤؛ رؤيا ١٠: ٦). ويشير ٢ بطرس ١: ٢ ويهوذا ٤ إلى يسوع المسيح على نحو خاص.

٢. بناء على الحقائق التي توصلها الألقاب السابقة (السؤال الأول)، اكتب شرحاً موجزاً لربوبية الله وسيادته أو مُلكه وماذا تعني لكل البشر خاصة المؤمنين.

5. Derived from the quote by English historian John Dalberg-Acton: “Power tends to corrupt, and absolute power corrupts absolutely.”

مشتق من اقتباس من المؤرخ الإنجليزي، جون دالبرج - أكتون: “السلطة تميل إلى الإفساد، والسلطة المطلقة تُفسد على نحو مطلق.”

معرفة الإله الحيّ



الفصل السابع والثلاثون

امتداد سيادة الله وسلطانه

كثيراً ما يُطرح هذا السؤال: "ما حدود مُلك الله؟ هل يوجد أيّ مخلوق أو نشاط ليس تحت حكمه؟" يجيب الكتاب المقدس إجابة واضحة، أن كل كائن حي، وكل شيء مخلوق، وكل أحداث التاريخ تحت حكم سيادة الله وسلطانه. إنه يحكم كل الأشياء، ولا شيء - بمن في ذلك البشر - خارج حدود ملكه. ويوصفه الخالق والحافظ، فإنه يملك الحق الحصري وبلا منافس في حكم كل العوالم والممالك والمخلوقات وفقاً لمشيئته ومسرته. وكل ما يريده يفعله؛ لا توجد قوة في السماء أو على الأرض أو في الجحيم تستطيع أن تغير أو تعوق ما قد عزم على فعله.

١. في الجزء التالي بعض أهم الإعلانات في الكتاب المقدس فيما يخص سيادة الله وسلطانه المطلق. ادرس بعناية كل آية، ثم حدد الحقائق التي تتقنها. ماذا تُعلّمنا عن امتداد سيادة الله وسلطانه؟

أ. مزمور ١١:٣٣

ملحوظة: يشار إلى "قلب" الله بتعبير أنثروبومورفي ["anthrōpos" (anthropomorphic) = إنسان + "morphé" = صورة]. بكلمات أخرى، الله ينسب ببساطة لنفسه خصائص بشرية حتى يوصل حقاً ما عن نفسه بطريقة يمكن أن يفهمها البشر. تشير خطط قلب الله إلى أحكامه الأكيدة وغير القابلة للتغيير.

ب. مزمور ١٩:١٠٣

امتداد سيادة الله وسلطانه

ملحوظة: تأتي كلمة "تَبَّتْ" من الفعل العبري (kun) الذي يعني "يجعله حازماً أو أكيداً أو ثابتاً". إن عرش الله وأحكامه السائدة ثابتة وغير قابلة للتغيير.

ج. مزمور ٣: ١١٥

ملحوظة: تأتي كلمة "شاء" من الفعل العبري (chafetz) الذي يعني "يسر في أو يجد مسرته في". يتكلم اللاهوتيون عادة عن مسرة الله. وتعني أن قرارات الله وأعماله ليست مدفوعة فقط بالمنطق أو الحساب أو العقل، ولا يوجهها الهوى أو النزوة مطلقاً. فالله يفعل ما يتوافق مع قداسته وبره ومحبته ومسرته.

د. مزمور ٦: ١٣٥

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: الإشارة إلى السماء، والأرض، والبحار هي طريقة شعرية للإشارة إلى الخليقة بأكملها دون استثناء. وهنا يذكر كاتب المزمور أكثر من ذلك "في كل اللجج". فكل الأركان والزوايا والأماكن الخفية في الخليقة، إذا جاز التعبير، هي تحت حكم الله السيادي.

هـ. أفسس ١: ١١

ملحوظة: تأتي كلمة "يعمل" من الكلمة اليونانية (energéo) التي تقصد لا العمل فحسب، بل أيضاً الطاقة والكفاءة. فقد حقق الله كل الأشياء حسب مشيئته بطاقة غير محدودة وكفاءة كاملة.

٢. حقيقة أن الله يفعل كل ما يرضيه في كل مجالات الخليقة ليست فقط شهادة عن سيادته وسلطانه، بل أيضاً عن قدرته الكلية. فإله كليّ القوة؛ وما من مخلوق أو قوة يمكن أن ينجح في معارضته. ماذا تُعلّمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذه الحقيقة؟

أ. أخبار الأيام الثاني ٦: ٢٠

امتداد سيادة الله وسلطانه

ب. أيوب ٢٣: ١٣

ملحوظة: تأتي كلمة "واحد أو مميز" من الكلمة العبرية (’echad) التي تعني "واحد". هذا التعبير على الأرجح اصطلاحي إذ أن استخدامه يحدّد معناه في اللغة العامة وليس من خلال الكلمات المفردة في العبارة (مثل التعبير الاصطلاحي في الإنجليزية: "إنها تُمطر قططاً وكلاباً" والمعنى الحرفي المقصود هو "المطر ينهمر بغزارة"). الفكرة التي يريد توصيلها هي أن الله ثابت أو لا يتغير. والإشارة إلى "نفس" هو تعبير أنثروبومورفي، (أي يستخدم عادة لوصف البشر). لا شيء مستحيل على الله، أو غير قابل للتحقيق، أو بعيد عن مشيئته أو رغبته.

ج. أمثال ٣٠: ٣١، ٣١

٣. من المهم فهم أنه توجد علاقة مباشرة بين سيادة الله وقدرته على رؤية المستقبل والتنبؤ به. ماذا يُعلّمنا إشعياء ٤٦: ٩، ١٠ عن هذه الحقيقة؟

ملحوظة: ينسب الكثير من المؤمنين بالخطأ قدرة الله على التنبؤ بالمستقبل إلى علمه الكلي، دون التفكير في سيادته. ومع ذلك، كما يشرح هذا النص (عدد ١٠)، الله يعرف المستقبل تمامًا، ليس فقط لأنه عالم بكل شيء، بل لأنه له السيادة المطلقة أيضًا. وقد قرر كل الأحداث التي ستحدث من البداية للنهاية. كما أنه يوجّه كل الأشياء بحسب ما قد قرره بالفعل. إنه يعرف المستقبل ليس لأنه ينظر عبر أروقة الزمن ويرى كيف ستسير كل الأمور، بل لأنه هو كاتب المستقبل، ويوجه كل الأشياء حسب خطته.

٤. في دانيال ٣٤:٤، ٣٥ أحد أعظم الإعلانات في الكتاب المقدس فيما يختص بسيادة الله وسلطانه على كل خليقته. لخص كل من العبارات الآتية وشرح ماذا تُعلّمنا عن سيادة الله.
- أ. سلطانه سلطان أبدي. ملكوته إلى دور فدور (عدد ٣٤).

ملحوظة: لو لم يكن حكم الله أبدي أو لو كان يوجد أدنى احتمال بأن سلطته يمكن أن تتضاءل أو عرشه يمكن أن يُغتصب، لكان من الصعب أن يثق فيه شعبه. ينبغي أن يقودنا ثبات شخصية الله وسيادته إلى أعظم ثقة في عوده وعنايته. وينبغي أن يقود ذلك أعداء الله إلى رفع الراية البيضاء وطلب السلام قبل فوات الأوان.

- ب. جميع سكان الأرض كلا شيء (عدد ٣٥):

امتداد سيادة الله وسلطانه

ملحوظة: يجب التأكد من فهمنا للغة المستخدمة هنا. إنها لا تعني أن الله يقلل من قيمة خليقته أو لا يهتم بما صنعه. واحد من أروع حقائق الكتاب المقدس أن الله العظيم على استعداد أن يتكرم ويرعانا. مثلما سأل كاتب المزمور في دهشة: «فَمَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ وَأَبْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟» الفكرة الواردة في هذا النص هي أنه مقارنة بعظمة الله، كل الخليقة مجتمعة كلا شيء.

ج. يفعل ما يشاء في جند السماء وسكان الأرض (عدد ٣٥):

د. لا يوجد من يمنع يده أو يقول له: "ماذا تفعل؟" (عدد ٣٥):

ملحوظة: يقدم هذا النص حقيقة قوية. لا يوجد قوة في السماء أو الأرض يمكن أن تمنع يد الله، ولا حكمة تشكك فيه أو تدحضه!

معرفة الإله الحيّ



الفصل الثامن والثلاثون

تجاوبنا مع الله بصفته السيّد والرب

الله هو رب الخليقة وملكها. هو يملك على جميع المخلوقات، والأحداث، والأشياء، من كبيرها لصغيرها. كما أنه حرّ أن يفعل كل شيء بحسب مشيئته، ولأجل مجده ومسرته. ولا تستطيع قوة في السماء أو على الأرض أن تعيق أو تمنع ما قرر أن يفعله. كيف ينبغي أن يكون تجاوب البشر مع إله مثل هذا؟ الكتاب المقدس واضح بشأن ذلك إذ ينبغي أن نتجاوب بمهابة وعبادة. حينما تُفهم سيادة الله أو ربوبيته فهماً صحيحاً، ستدفع كل البشر إلى السجود أمامه معترفين بأنه وحده المستحق أن تقدم له الخليقة الاحترام، والعبادة، والإجلال، والطاعة، والتسبيح.

المهابة والطاعة:

ينبغي أن يكون التجاوب الأول للإنسان تجاه سيادة الله هو المهابة والطاعة. يقصد بمهابة الله أن نعترف بمكانته العليا فوقنا بوصفه الرب، ونُجّله أمامه بكل احترام ومخافة. سيؤدي مثل هذا السلوك بالمهابة دوماً إلى الطاعة. تتطوي السيادة على علاقة شخص يمارس السلطة على آخر. وإن كنا بالحقيقة نعترف بسيادة الله، سنتعامل معه بمهابة وخضوع لمشيئته.

١. ماذا تُعلّمنا النصوص الكتابية التالية عن المهابة الصادقة والشديدة الواجب تقديمها لله بوصفه رب الخليقة وسيدها الوحيد؟

أ. مزمور ٢: ٤٧

ملحوظة: يصف هذا النص الله بثلاثة ألقاب: الرب، والعليّ، وملك كبير. وأي واحد من هذه الألقاب ينبغي أن يكون كافي ليملأنا بأعمق مشاعر المهابة. فكم بالحري عندما تستخدم الألقاب الثلاثة معاً؟ تأتي كلمة "مخوف" من الكلمة العبرية (yare) التي تدل في هذا السياق على الخوف، والخشية، والمهابة الكبيرة.

تجاوبنا مع الله بصفته السيّد والرب

ب. إرميا ١٠: ٦، ٧

ملحوظة: إن الدعوة إلى مخافة الله (الكلمة العبرية: yare) المستحقة تأتي ضمن ثلاثة دوافع عظيمة، هي: عظيم في الجبروت (عدد ٦)، وعظيم في السيادة (عدد ٧)، وعظيم في الحكمة (عدد ٧). لاحظ أيضًا أن النص يبدأ بإعلان أنه ليس مثل الله وينتهي بتكرار الإعلان نفسه. ليس مثله لذلك يليق به المخافة على الكل. ومن الواضح أن السؤال "من لا يخافك؟" بلاغي. في ضوء من هو الله، ستكون الإجابة المنطقية الوحيدة هي أن نعطيه المهابة المستحقة له.

ج. دانيال ٦: ٢٥-٢٧

ملحوظة: كان داريوس ملكًا وثنيًا لإمبراطورية مادي وفارس. ومع ذلك، من خلال نجاة النبي دانيال، أدرك أن إله إسرائيل هو الإله الحقيقي الوحيد. وقد أعجب جدًا بإنقاذ الله لدانيال من جب الأسود حتى إنه كتب مرسومًا رسميًا لكل رعايا إمبراطوريته الشاسعة يأمرهم بأن يُظهروا المهابة والاحترام لإله دانيال. وبحسب هذا المرسوم، كان على الشعب أن يخافوا إله دانيال لأنه (١) الله الحي على النقيض من الأصنام الحجرية التي ليس فيها حياة والتي تعبدتها تلك الأمم (٢) ملكوته لن يزول وسلطانه إلى المنتهي (٣) كما أنه ينجي وينقذ ويصنع آيات وعجائب على النقيض من الآلهة الكاذبة التي تعبدتها الأمم، الآلهة التي لا تفعل لا خير ولا شر.

٢. بناء على النصوص السابقة اكتب شرحك لكيف ينبغي أن نتجاوب بمهابة ومخافة في ضوء سيادة الله.

٣. بعد أن درسنا المهابة التي يستحقها ملك الملوك ورب الأرباب، سنتأمل الآن في الطاعة التي يجب أن تتبع كل مهابة حقيقية. ماذا تُعلّمنا النصوص الكتابية الآتية عن الطاعة المستحقة لله بوصفه رب الخليقة وسيدها الوحيد؟

أ. مزمور ٧:٦٦

ملحوظة: تترجم كلمة "متمردون" من الفعل العبري (sarar) الذي يعني "متمرد أو معاند أو مشاكس أو مناقض".

ب. تثنية ٢٧: ١٠

ملحوظة: في العبرية، تعني عبارة "يطيع الرب" حرفياً "يسمع صوت الرب". تترجم كلمة "يسمع" من الكلمة العبرية (shama) التي تدل على أكثر من مجرد السمع ببساطة، إذ تتضمن الإصغاء أو طاعة ما سُمِعَ. فنحن نسمع صوت الرب من خلال كلمته ووصاياه المحددة التي توصلها لنا.

تجاوبنا مع الله بصفته السيّد والرب

ج. أعمال ٥: ٢٩

ملحوظة: أوصى مجلس اليهود كلا من بطرس والرسل الآخرين ألا يعلموا الشعب باسم المسيح. وكانت إجابة الرسل أنهم يجب أن يطيعوا الله. على المؤمنين أن يقدموا الاحترام للسلطات الأرضية ويطيعوا أوامرهم كلما كان ذلك ممكناً (رومية ١٣: ١-٧). ومع ذلك عندما تتناقض أوامر البشر مع أوامر الله، يجب أن يطيع المؤمن الله.

د. يعقوب ١: ٢٢

ملحوظة: تأتي كلمة "خادعين" من الكلمة اليونانية ["para" (paralogizomai) = بجانب أو على النقيض من + "logizomai" = يحسب أو يُقدّر] التي تعني "يحسب خطأ أو يسيء التقدير أو يحكم خطأ أو يخدع".

٤. في الكتاب المقدس وفي الوقت الحاضر، نرى خطر الاعتراف بربوبية الله والعيش بطريقة تتناقض مع هذا الاعتراف. كيف يتجاوب الله مع أي اعتراف فارغ بربوبيته؟

أ. ملاخي ١: ٦

ب. لوقا ٦: ٤٦

ج. متى ٧: ٢١

ملحوظة: هذا لا يعني أن الخلاص بالأعمال، بل أن أولئك الذين آمنوا ونالوا الخلاص سيطيعون مشيئة الآب. لن يثمر الإيمان عن حياة كاملة على الأرض، بل سينتج حياة تتغير بقوة الله. بكلمات أخرى، سينتج عن الإيمان أعمال تُنبئ به وتبرهن عليه (يعقوب ٢: ١٤-٢٦).

العبادة، والتوقير، والحمد:

إن كان البشر يظنون أنه من اللائق أن يعطوا الإجلال والإكرام للملوك والحكام الأرضيين الذين ستنتهي حياتهم وممالكهم الزائلة والمؤقتة، فكم بالحري يجب على الجنس البشري أن يكرم الملك الأبدي الذي لا نهاية لملكه! على الرغم من كثرة الملوك والأرباب، الله وحده هو الذي يحمل لقب ملك الملوك ورب الأرباب. إنه وحده المرتفع والسامي على كل الخليقة، الذي يحكم بسيادة مطلقة لا يراجع فيها أحد. إن سكان الأرض مثل جراد أمامه، والأمم مثل قطرة ساقطة من دلو وهم مثل ذرة الغبار في الميزان. أما هو فيحوّل الحكام إلى لا شيء، ويجعل قرارات أقوى الملائكة والبشر بلا جدوى. لا حكمة ولا فهم ولا مشورة ضده تثبت. كما أنه يفعل كل الأشياء وفقاً لمشورة مشيئته الكاملة، ولا يوجد مخلوق في السماء أو على الأرض يستطيع أن يمنع يده أو يقول له: "ماذا تفعل؟" لذلك يجب أن يكون هو مركز كل العبادة والتوقير والحمد.

في مزمور ٩٩: ١-٥ أحد أروع الإعلانات في العهد القديم عن العبادة الواجبة لله بوصفه الملك والسيد. اقرأ النص حتى تتعرف على محتواه ثم أجب عن الأسئلة التالية:

تجاوبنا مع الله بصفته السيّد والرب

١. كيف يوصف الله في الآيات التالية؟ وبماذا يخبرنا هذا الوصف عن حكمه ومملكه السيادي على الخليقة؟ أكمل الإعلانات الآتية:

أ. قد م_____ (عدد ١). تأتي من الكلمة العبرية (*malak*) التي تعني "أن يكون ملكاً أو يملك كملك". إنه الملك العظيم على كل الأرض (مزمور ٤٧: ٢، ٧؛ ملاخي ١: ١٤)، وملك السماوات (دانيال ٤: ٣٧)، والملك العظيم على كل الآلهة (مزمور ٩٥: ١-٣)، وملك الملوك (١ تيموثاوس ٦: ١٥، ١٦؛ رؤيا ١٧: ١٤؛ ١٩: ١٦).

ب. هو ج_____ على الك_____ (عدد ١). نعرف القليل جداً عن هذه الكائنات الملائكية. من الممكن أن تكون مثل السرافيم (إشعيا ٦: ٢، ٣)، وهي من بين أعظم الكائنات المخلوقة. لكن عرش الله فوقهم بصفته الخالق، والحافظ، والرب.

ج. هو ع_____ (عدد ٢). تأتي من الكلمة العبرية (*gadol*). الكلمة مصطلح نسبي. قد يرى البعض أنفسهم عظماء مقارنة بالآخرين، لكن الله أعظم دون حدود من كل الخليقة مجتمعة.

د. ع_____ هو على كل الشعوب (عدد ٢). تأتي من الكلمة العبرية (*rum*) التي قد تترجم "عال أو مرتفع أو مفرز". إنها تعطينا رؤية لمدى ارتفاع الرب بحق، يخبرنا إشعيا النبي أن الأرض موطئ قدميه (إشعيا ٦٦: ١).

هـ. اسمه ع_____ وم_____ (عدد ٣). تشق كلمة "مهبوب" من الكلمة العبرية (*yare*) التي تعني "يخاف أو يهاب". فنحن لا نخشى الله بسبب بعض التناقض في طبيعته أو الشرف في عمله، بل نخشاه بسبب عظمته وقداسته.

و. هو ق_____ (عدد ٣). تأتي من الكلمة العبرية (*qadosh*) التي تعني "منفصل أو مميز أو مفرز أو بعيد عن الاستخدام الشائع". فيما يتعلق بالله، الكلمة لها على الأقل معنيان مهمان: (١) الله متعال فوق الخليقة (٢) الله متعال فوق فساد خليقته.

٢. كيف وُصِفَ ملك الله بحسب الآية ٤؟ ما صفات حكمه السيادي على الخليقة؟ كيف ينبغي أن تؤثر هذه الحقائق في حياتنا؟

ملحوظة: يتميز ملك الله بقوته ومحبته للعدل وإنصافه وبره في الحكم. وينبغي أن يغرس ذلك في المؤمنين أعظم ثقة وضمنان، كما ينبغي أن يقود المتمرد إلى التوبة عن طريقه وطلب المصالحة مع الله.

معرفة الإله الحيّ

٣. وفقاً للآيات الآتية من مزمور ٩٩: ١-٥، كيف يجب أن يتجاوب البشر مع ما أعلنه الله عن ذاته وعن مُلكه السيادي على خليقته؟

أ. الآية ١:

ملحوظة: من المهم التأكيد على أن الارتعاد ليس بسبب بعض التناقض في الله، الأمر الذي يجعله متقلّباً أو غير جدير بالثقة. بل بالأحرى أن ارتعادنا ينبغي أن يكون تجاوياً مع الإعجاب بعظمته وجلاله غير المحدودين. لاحظ أنه ليس فقط البشر من يحتاجون إلى الارتعاد، بل أيضاً العالم نفسه ينبغي أن يرتعد!

ب. الآية ٣:

ملحوظة: تأتي كلمة "يحمدون" من الكلمة العبرية (yadah) التي تعني حرفياً "يرمي أو يطرح". وتعني من الناحية المجازية أن يعترف أو يحمد. بمعنى آخر الحمد هو ببساطة الاعتراف بأن ما أعلنه الله لنا عن نفسه هو حق.

٣. الآية ٥:

ملحوظة: تأتي كلمة "علو" من الكلمة العبرية (rum) التي قد تترجم أيضاً "مرتفع أو مُفَرَز". نتعلم من الآية الثانية أن الله مرتفع فوق الشعوب . كيف يمكن أن نرفعه أكثر؟ معنى أن نرفع الله هو أن ندرك مكانته المرتفعة فوق كل الخليقة ونعترف بها.

معرفة الإله الحيّ



الفصل التاسع والثلاثون الله هو المُشَرِّع

بعد أن درسنا الله بوصفه ربًّا، سندرس الآن مكانته فوق الخليقة بصفته المُشَرِّع والقاضي. يعلمنا الكتاب المقدس أن الله قدوس، وبار، وسيد مُحب يهتم بسلامة خليقته وخيرهم. ومن المعقول أن سيد كهذا يجب أن يملك على خليقته ويقيم العدل فيكافئ الخير ويعاقب الشر. وفقًا للكتاب المقدس أعلن الله مشيئته لكل البشر؛ وسيدّينهم بموجب المقياس الذي أعلنه لهم. فكل المخلوقات عليها أن تتيقن من أن الله سيدينها بموجب مقاييس العدل والإنصاف الصارمة. يجب أن يُدرك الناس دائمًا أن دينونة الله للبشر ليست بلا مبرر ولا قاسية، لكنها نتيجة حتمية لشخصه القدوس والبار، وجزء ضروري من حكمه. الإله الذي قد يمتنع عن إدانة الشر لن يكون صالحًا أو بارًا. والخليقة التي لا يُكبح الشر فيها ويُدان، سرعان ما ستدمر نفسها بنفسها.

الله المُشَرِّع:

يعلمنا الكتاب المقدس أن الخالق والرب، سيد الكون هو أيضًا مُشَرِّعه وقاضيه الأعلى. فقد وضع الله القوانين الاخلاقية التي يجب أن يعيش كل البشر بموجبها، وجعلهم مسئولين وموضع محاسبة أيضًا عن طاعتها أو عصيانها. بحسب الكتاب المقدس، لم يخلق الله الإنسان ليكون **مستقلًا** autonomous [باليونانية: auto = ذاتي + nomos = قانون أو حكم] أو يحكم نفسه ذاتيًا، بل ليكون **theonomous** [الله = nomos + ناموس أو قانون] تحت قانون أو شريعة الله.

الله بوصفه المشرع والقاضي فهو قدوس وبار على حد سواء. تشير **قداسة** الله إلى انفصاله عن كل ما هو شائع، أو دنس، أو خاطئ. ويشير **بر** الله إلى العدل والشرعية في كل أعماله وأحكامه. تضمن هذه الصفات أن شريعة الله ستكون دائمًا **حقًا** أو **صوابًا**، كما أن أحكامه ستكون دائمًا **كاملة** وغير **متحيزة**، لأنه سيفعل الصواب دائمًا. وفي ذلك اليوم العظيم في دينونته، على كل البشر أن يتيقنوا من أنه سيدينهم **بعدل تام**. حتى المُدان سيحني رأسه ويعلن أن قاضي كل الأرض قد حكم **باستقامة**.

١. في إشعياء ٢٢:٣٣ ثلاث وظائف مهمة نُسبت إلى الله. كل منها يخبرنا بشيء ما عن شخص الله وعمله وعلاقتنا به. حدد هذه الوظائف الثلاث واكتب شرحًا وجيزًا عن الحقيقة التي تنقلها تلك الوظائف.

أ. ق.

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: تأتي من الكلمة العبرية (shafat) التي تشير إلى القاضي أو الحاكم الذي يحكم أو يسلم الحكم. يعلمنا الكتاب المقدس أن الله سيحدد المصير الأبدي لكل الجنس البشري.

ب. ش. _____

ملحوظة: تأتي من الكلمة العبرية (chaqat) التي تعني حرفياً "يقطع أو ينحت أو ينقش أو يحفر". ومن الناحية الرمزية تعني أن يقرر أو يشرع أو يوصي بشيء. فقد نقشَ الله ناموسه على الحجر (الخروج ٣١: ١٨)، وفي قلب الإنسان (رومية ٢: ١٤، ١٥). وستزول السماوات والأرض قبل أن يزول أصغر حرف من ناموس الله (متى ٥: ١٨)، وسيدان جميع البشر بحسب ناموس الله.

ج. م. _____

ملحوظة: تأتي من الكلمة العبرية (melek) التي تشير إلى ملك أو حاكم. الله يحكم مملكته بحسب شريعته، وسيدان سكان مملكته (أي كل إنسان) بحسب ناموسه. الله ملك، ومشرّع وقاضٍ. وكل البشر قد تمردوا على الملك ونقضوا ناموسه، ومدانون أمام كرسي الدينونة. وحتى ينالوا الخلاص، يحتاجون إلى كاهن يقدم ذبيحة عنهم، ونبي يقودهم من الخطية إلى الحق، وملك يعفو عن جرائمهم. وكل هذه الوظائف نجدها في المسيح وحده الكاهن والنبي والملك.

الله هو المُشرّع

٢. في يعقوب ١٢:٤، حقيقة في غاية الأهمية عن الله. ماذا يُعلمنا هذا النص الكتابي عن الله وعلاقتنا به؟

ملحوظة: يؤكد هذا النص ليس فقط أن الله هو المشروع والقاضي، بل يوصل أيضاً جدية الأمر. ستحدد الدينونة الأخيرة المصير الأبدي لجميع البشر. ينبغي ألا يؤخذ الأمر باستخفاف. في يوم الدينونة الأخير، لن يصدر سوى حكمين ممكنين: (١) الخلاص الأبدي في السماء (٢) الموت الأبدي والهلاك في الجحيم. فإذا كنا نأخذ قوانين البشر وأحكامهم بدرجة عالية من الجدية، فكم بالأحرى ينبغي أن نهتم بشريعة الله وأحكامه. حذرنا يسوع التحذير التالي: "لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ" (متى ١٠: ٢٨).

أساس ناموس الله

لماذا أعلن الله أن بعض الأشياء "صواب" وأخرى "خطأ"؟ هل ناموس الله مجرد مجموعة من الأحكام والقوانين التعسفية؟ وهل يوجد سبب وراء كل هذه الأوامر والنواهي؟ ما الجوهر الحقيقي للناموس؟ هذه أسئلة مهمة جداً، وإن كنا نريد أن نفهم ناموس الله فهماً صحيحاً، علينا أن ندرس هذه الأسئلة بعناية. التصريحات والعبارات الآتية مفيدة:

١. **الله هو الخالق، والحافظ، ورب الكل، الذاتي الوجود.** لذا فمن حق الله أن يحكم ويدين كل ما قد خلقه ويحفظه. ومن حقه أن يضع قوانينه، ويجعل مخلوقاته موضع مساءلة أمامه.

٢. **الله هو الأساس الوحيد للأخلاقيات والفضيلة.** لماذا بعض الأشياء "صالحة" وأخرى "شريرة"؟ ما الأساس لتحديد إن كان شيء ما صواب أو خطأ؟ يعلمنا الكتاب المقدس أن الله صالح. وكل ما هو مثل الله (أي متطابق ومتفق مع صفاته) هو "صالح"؛ أما الذي ليس مثل الله (أي يناقض ولا يتفق مع صفاته) فهو "شرير". بعيداً عن الله، لا إمكانية لوجود لقوانين، ولا صواب أو خطأ، ولا مقياس للخير أو الشر.

٣. **قوانين الله تعبير عن هو.** إنها ليست قوانين تعسفية اختارها على هواه، لكنها انعكاس لشخصيته: قداسته، وبره، وصلاحه، وإحسانه، وما إلى ذلك. حتى المؤمنين يتحدثون عن "القانون" كما لو أنه مجموعة من المبادئ الأبدية الكونية المستقلة عن الله، التي يخضع لها حتى الله نفسه. لا يمكن لهذا أن يمت للحقيقة بصلة. فالله هو الذي وضع كل القوانين، والقوانين التي وضعها هي تعبير عن طبيعته ذاتها.

٤. إن جوهر قانون الله هو أن نحبه من كل قلوبنا (إلى أقصى درجة)، وأن نحبه الآخرين مثل أنفسنا. علّم يسوع بوضوح أن هذا هو الجوهر والغاية المطلقة التي يتجه إليها كل قانون إلهي (مرقس ١٢: ٢٩-٣١). إن معرفة أننا يجب أن نحبه الرب من كل القلب، والآخرين مثل أنفسنا مكتوبة في قلب كل إنسان، وكل معانيها الضمنية (أي ما تقتضيه مثل هذه المحبة) موضحة بالتفصيل في الكتاب المقدس بمصطلحات واضحة ومحددة، مثل: الامتناع عن عبادة الأوثان، وعدم السرقة، وعدم القتل، وغيرهم).

الناموس المُعلن في الكتاب المقدس:

أعلن الكتاب المقدس ناموس الله للبشر. في صفحات الكتاب المقدس نتعلم أن البشر ينبغي أن يحبوا الله بأقصى درجة، ويحبوا البشر إخوتهم كأنفسهم. ويشرح الكتاب المقدس المعاني الضمنية الكاملة التي يقتضيها مثل هذا الحب بالتفصيل وبمصطلحات واضحة ومحددة، مثل: أن نحبه الله بالامتناع عن عبادة الأصنام، وعدم السرقة، وعدم القتل، وغيرهم (خروج ١٧-٢٠). يتكشف هذا الإعلان المكتوب عن الناموس شيئاً فشيئاً على نحو أوضح في الكتاب المقدس كله، بداية من سفر التكوين حتى يصل إلى ذروته في العهد الجديد. أعلن الله بداية من سفر التكوين حتى سفر الرؤيا مشيئته وشرحها بوضوح. لهذا السبب يكتب الرسول بولس في ٢ تيموثاوس ٣: ١٦، ١٧:

“كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البر.”

مع أن إعلان الله عن ناموسه في الكتاب المقدس يتضمن كل جزء من الكتاب المقدس، فمشيئة الله للسلوك البشري قد أعلنت بقوة ووضوح في مناسبتين في تاريخ الكتاب المقدس: (١) عند إعطاء العهد القديم لإسرائيل من خلال موسى على جبل سيناء (خروج ١٧-٢٠)، وكذلك (٢) عند مجيء الرب يسوع المسيح كلمة الله المطلقة والنهائية للجنس البشري (البرانيين ١: ١، ٢).

الناموس المُعلن في القلب:

تعلمنا أن الله هو المُشرع الأعظم، الذي سيدين كل إنسان بموجب الناموس الإلهي، لكن هذه الحقيقة تطرح على ذهننا سؤالاً مهماً جداً ومقلقاً: “كيف يدين الله كل إنسان بموجب ناموسه بينما جمع كثير من البشر لم يحظ قط بامتياز معرفة الكتاب المقدس الذي يحوي هذا الناموس؟”

بحسب الكتاب المقدس، الله قد أعلن مقاييسه الأخلاقية الثابتة التي لا تتغير للجنس البشري بطريقتين مختلفتين: (١) أعلن مشيئته بالتفصيل لبعض البشر من خلال الوصايا المكتوبة في الكتاب المقدس، (٢) أعلن مشيئته لكل البشر بطريقة عامة من خلال الناموس الذي كتبه في قلوبهم. وفي كلتا الحالتين، إعلان ناموس الله كافٍ حتى يجعل جميع البشر، بلا استثناء، بلا عذر في يوم الدينونة. أولئك الذين حظوا بامتياز اقتناء الكتاب المقدس سيدانون وفقاً للكتاب المقدس، وأولئك الذين لم يكن لديهم سوى تأثير الناموس المكتوب في قلوبهم سيدانون وفقاً لإعلان هذا الناموس. كل إنسان سيدان بموجب النور الذي تلقاه. كما يعلن الكتاب المقدس في لوقا ١٢: ٤٧، ٤٨:

الله هو المُشرّع

«وَأَمَّا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلَا يَسْتَعِدُّ وَلَا يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ، فَيُضْرَبُ كَثِيرًا. وَلَكِنَّ الَّذِي لَا يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرْبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلًا. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرِ».

١. كما ذكرنا سابقًا، لأن الله هو المُشرّع الأعظم، الذي سيدين كل البشر وفقًا لناموسه، علينا أن نجيب عن السؤال المهم الصعب: "كيف يمكن أن يدين الله كل إنسان بحسب ناموسه في حين أن جمهورًا كثيرًا من البشر لم يحظ قط بامتياز معرفة الكتاب المقدس الذي يحوي هذا الناموس؟" تعرض رومية ١٢:٢ الحل لهذه المشكلة أمامنا بوضوح شديد.

أ. بحسب رومية ١٢:٢ كل البشر يمكن تقسيمهم إلى مجموعتين مختلفتين. ما هما هاتان المجموعتان؟

١. أولئك الذين أخطأوا بد_____ الناموس. وهذا يشير بالتحديد إلى الأمم أو الوثنيين خارج إسرائيل، الذين لم يكن لهم معرفة بناموس الله الذي بحسب عهده القديم، المعلن في أسفار موسى الخمسة. في نطاق السياق الأوسع، فإنه يشير إلى كل أولئك الذين عاشوا وماتوا على مر التاريخ من دون امتياز معرفة تفاصيل ناموس الله المعلن من خلال الوصايا المكتوبة في الكتاب المقدس.

٢. أولئك الذين أخطأوا ف_____ الناموس. وهذا يشير بالتحديد إلى أمة إسرائيل التي أُوتِمت على ناموس الله في العهد القديم المعلن من خلال موسى. وفي نطاق السياق الأوسع، يشير إلى أولئك الذين على مر التاريخ الذين حظوا بامتياز معرفة ناموس الله المعلن بالتفصيل من خلال وصايا الكتاب المقدس.

ب. بحسب رومية ١٢:٢، ما عواقب الخطية على كلتا المجموعتين: أولئك الذين عرفوا الناموس كما أُعلن في الكتاب المقدس وأولئك الذين لم يحظوا قط بامتياز هذه المعرفة؟

ملحوظة: ستدان كلتا المجموعتين بالناموس المعطى لهم سواء كان ناموس الله المكتوب على قلوبهم أو ذلك الناموس بالإضافة إلى ناموس الله المعلن عبر الكتاب المقدس.

٢. من المفهوم أن الله يستطيع أن يدين بالحق أولئك الذين عرفوا مجموعة قوانين الناموس المكتوبة، وتمردوا عليها، لكن كيف يمكنه أن يدين بعدل أولئك الذين عاشوا وماتوا دون إمكانية الحصول على الكتاب المقدس؟ تطرح النصوص الآتية، سببين يثبتان أن الله على حق في دينونة كل البشر حتى أولئك الذين من دون الكتاب المقدس:

معرفة الإله الحيّ

أ. أعلن الله نفسه بوضوح لكل البشر من خلال الخليقة. ماذا يُعلّمنا النص الكتابي (رومية ١: ١٩، ٢٠) عن هذه الحقيقة؟

ملحوظة: هذا لا يعني أن كل البشر يعرفون كل شيء يمكن معرفته عن الله، ولا أن كل البشر قد نالوا القدر نفسه من الإعلان. بل يعني أن كل البشر، في كل الأماكن والأزمنة، يمتلكون قدرًا كافيًا من المعرفة بالإله الحقيقي الحي حتى يكونوا بلا عذر على خطاياهم في يوم الدينونة. ومع أن إعلان الله عن نفسه لكل البشر محدود، فإنه لم يكن غامضًا أو ملتبسًا. فقد "أظهر" الله لكل البشر أنه يوجد إله واحد حقيقي يستحق وحده العبادة. إن عبارة "فيهم" تُثبت أن معرفة الإله الحي لم تظهر فقط من خلال أعمال الخلق وحدها، بل الله نفسه قد ختم هذه المعرفة وطبعها في قلب كل إنسان. فالكون الذي خلقه الله يُثبت وجوده، ويعمل ببساطة كتأكيد لما يعرفه كل البشر بالفعل. يوجد إله واحد حقيقي، وهو مستحق العبادة والطاعة.

ب. وضع الله ناموسه في قلوب كل البشر. ماذا يُعلّمنا (رومية ٢: ١٤، ١٥) عن هذه الحقيقة؟

ملحوظة: هذا لا يعني أنه كان من بين الأمم من أطاع الناموس بالكامل ليكون بالتالي بارًا أمام الله (انظر رومية ٣: ٩-١٢)، بل يعني أنه حتى في الثقافات الوثنية كانت بعض الأخلاقيات والمقاييس تتفق مع ناموس الله، مثل: الاحترام الكبير لقول الحق، وواجب إكرام الوالدين، ومنع القتل، وما إلى ذلك. وهذا يقف دليلًا لا يمكن إنكاره على أن الله قد كَتَبَ (أي طبع أو نقش) جوهر ناموسه (المحبة لله ومحبة الإنسان لأخيه الإنسان) في قلب كل إنسان. وبالرغم من أن جمهورًا كثيرًا من دون مجموعة القوانين المكتوبة في الناموس المعلن من خلال الكتاب المقدس، فإن الله كتب ناموسه على قلوبهم وعقولهم ذاتها. ومع أنه ليس محددًا مثل الناموس المكتوب في الكتاب المقدس، فإنه لا يزال كافيًا لإرشادهم في الطريق الصحيح. لذلك كل البشر سوف يُساءلون ويُحاسَبون في يوم الدينونة. في عدد ١٥، يذكر بولس الضمير، الذي يشير إلى وعي أخلاقي بالصواب والخطأ في داخل كل إنسان، وعي يدافع عنه عندما يطيع ناموس الله ويتهمه على كل فعل من أفعال العصيان على الله. ويمكن أن يُرْفَضَ الضمير (١ تيموثاوس ١: ١٩) لدرجة أن يتوقف عن عمله كبوصلة أخلاقية. يشير بولس الرسول إلى هذه الحالة المفزعة بأن الله أسلمهم لشهوات القلب الفاسد (رومية ١: ٢٤، ٢٦) أو أن تكون ضمائرهم موسومة، أي كُوِّيتَ بحديد ساخن (١ تيموثاوس ٢: ٤).

معرفة الإله الحيّ



الفصل الأربعون

الله هو القاضي

بحسب الكتاب المقدس، أعلن الله مشيئته لكل البشر وسيدنيهم بموجب المقياس الذي أعلن لهم. يمكن أن تتأكد كل المخلوقات أن الله سيدنيها بموجب مقاييس العدل والإنصاف الصارمة. يجب أن يدرك البشر دائماً أن دينونة الله للإنسان ليست غير مبررة أو قاسية، لكنها نتيجة حتمية لشخصيته القدوسة والبارة، وجزء ضروري من حكمه. فالإله الذي يمتنع عن إدانة الشر، لن يصلح أن يكون صالحاً أو باراً. والخلقة التي لا يكبح فيها الشر ويدان سرعان ما ستدمر نفسها بنفسها.

المراقب كُلِّي العلم:

تعلّمنا في الفصول السابقة أن الله قدوس وبار، وأن هاتين الصفتين يعتبران ضماناً أبدياً ثابتاً أن أحكامه ستكون دائماً متطابقة مع قوانين العدل والإنصاف الصارمة. لكن قبل أن نتأمل تعاليم الكتاب المقدس فيما يتعلق بدينونة الله، يجب أن نراجع صفة إلهية مساوية في الأهمية إذا كانت أحكامه معصومة من الخطأ. وهذه الصفة هي علم (معرفة) الله الكلّي. تأتي كلمة "العلم الكلّي" من الكلمة اللاتينية (omnisciens)، حيث "omnis" = كل + "sciens" من الفعل scire = يَعْلَم أو يعرف]. وتشير إلى صفة امتلاك كل المعرفة. يعني علم الله الكلّي أنه يمتلك المعرفة الكاملة لكل شيء دون أن يضطر إلى البحث أو اكتشاف الحقائق. إنه يعلم كل الأشياء: الماضية، والحاضرة، والمستقبلية، على نحو فوري، وبلا جهد، وفي الوقت نفسه، وعلى نحو شامل. لا شيء مخفي عن الله. وكل مخلوق، وكل عمل، وفكرة مثل كتاب مفتوح أمامه. الله يعرف لا الحقائق فحسب، بل يفسرها بحكمة كاملة ودقة تامة. ولا يوجد البتة أقل اختلاف بين علم الله والحقيقة الواقعة. يُثبِت علم الله الكلّي ليس فقط أنه جدير ومستحق أن يدين خليقته، بل يضمن أيضاً أن أحكامه ستكون دوماً كاملة. سيدين الله دائماً بموجب علمه الكامل بكل الحقائق.

١. في النصوص الكتابية التالية، استُخدمت ثلاث كلمات لتصف علم الله الكلّي. من خلال فهمنا لهذه الكلمات يمكننا استيعاب شيء من عظمة علمه. حدّد كل كلمة وفقاً للآية المذكورة:

أ. ك. — (أيوب ٣٧: ١٦). تترجم من الكلمة العبرية (tamim)، التي تشير إلى ما هو تام، وكامل، وشامل، وبلا لوم، ولا يفتقر إلى شيء.

ب. لا إ. — (مزمور ١٤٧: ٥). تترجم من الكلمة العبرية (ayin) التي تدل على ما لا يحصى ولا يعد. تتضمن المرادفات الأخرى: بلا نهاية، يتعذّر فهمه بسهولة، ولا يُسبر غوره، ولا يُفحص.

ج. ليس عن فهمه ف. — (إشعياء ٤٠: ٢٨). تترجم من الكلمة العبرية (ayin) [راجع التعريف السابق].

٢. يؤكد الكتاب المقدس أنه لا شيء بعيد أو خارج متناول علم الله. إنه يعلم كل الأمور الماضية والحاضرة والمستقبلية على نحو فوري، وبلا جهد، وفي الوقت نفسه، وعلى نحو شامل. إن علم الله الكلي يثبت ليس فقط أنه جدير ومستحق أن يدين خليقته، بل أيضًا يضمن أن أحكامه ستكون دومًا كاملة وصحيحة. الله سيدين دائمًا بموجب علمه الكامل بكل الحقائق. ماذا تُعلّمنا النصوص الكتابية التالية عن هذه الحقيقة؟

أ. أيوب ٣٤: ٢١-٢٣

ب. أمثال ٢١: ٥؛ ٣: ١٥

ج. أمثال ١١: ١٥؛ إرميا ١٧: ١٠

د. العبرانيين ٤: ١٣

٣. وفقًا للكتاب المقدس، لا شيء عميق أو سر في قلب الإنسان بعيد عن علم الله. ماذا تُعلّمنا النصوص الكتابية الآتية عن هذه الحقيقة؟

الله هو القاضي

أ. الله وحده يعرف ق_____ كل بني البشر (ملوك الأول ٣٩:٨).

ب. الله ف_____ الق_____ والك_____ (مزمور ٩:٧).

ج. الله يعرف أف_____ الإنسان (مزمور ١١:٩٤).

د. الله سي_____ س_____ كل البشر (رومية ٢:١٦).

٤. في ضوء النصوص الكتابية التي درسناها، اشرح كيف أن علم الله الكليّ يثبت لا فقط أن الله جدير بأن يدين خليقته، بل يعمل أيضاً كضامن أن حكمه سيكون دائماً كاملاً.

القاضي السماوي:

بعد أن راجعنا علم الله الكليّ، سندرس الآن مكانته بصفته قاضي الكل. يُعلّمنا الكتاب المقدس أن الله قدوس، وبار، وسيد محب يهتم بخير خليقته وسلامتها. يجب على مثل هذا السيد أن يقيم العدل فيكافئ الصالح ويعاقب الشرير. وبناء على قداسته، وبرّه، وعلمه الكليّ، يمكن لكل المخلوقات أن تتيقن من أن الله سيدين البشر بموجب مقاييس العدالة والإنصاف الصارمة. مرة أخرى، يجب أن ندرك دوماً أن دينونة الله للبشر ليست غير مبرّرة أو قاسية، لكنها نتيجة حتمية لطبيعته التي تتسم بالقداسة والبر، وجزء ضروري من حكمه. فالإله الذي يمتنع عن دينونة الشر لن يكون صالحاً أو باراً. والخلقة التي لا يُقَيّد (أي يُكَبِّح) فيها الشر ويدان سرعان ما ستدمر نفسها بنفسها.

١. الاسم في الكتاب المقدس له دلالة مهمة للغاية، وكثيراً ما ينقل حقائق مهمة عن الشخص. ما الأسماء المنسوبة لله في النصوص الكتابية الآتية؟

أ. د_____ كل الأ_____ (تكوين ١٨:٢٥). تترجم كلمة "ديان" من الكلمة العبرية (shaphat) التي تعني "يدين أو يحكم أو يتخذ قراراً". من الجدير بالذكر أن الله نطاق سُلطة الله غير محدود؛ وسيُصدر الحكم الأخير على كل إنسان على الأرض.

ب. د_____ الج_____ (العبرانيين ١٢:٢٣). تترجم كلمة "ديان" من الكلمة العبرية

(krités) من الفعل (krino) الذي يعني "يدين أو يقرر". التأكيد، مرة أخرى، هو على أن حكم أو قضاء الله ليس له حدود مكانية أو زمانية؛ فهو سيدين كل المخلوقات في السماوات والأرض. لا مكان أو مخلوق خارج نطاق سلطته القضائية، كما لا يوجد لديه قانون سقوط الدعوى بالنقد.

٢. تعلن الألقاب المذكورة أعلاه أن الله ديان الجميع. سندرس في الجزء التالي لقبين يخبران بشيء عن استقامته. ما الأسماء التي يلقب بها الله في النصوص الكتابية التالية؟

أ. الق_____ الع_____ (مزمو ١١:٧؛ ٢تيموثاوس ٨:٤). في مزمو ١١:٧، تأتي كلمة "قاض" من الكلمة العبرية (tsaddiq) التي تدل على من هو بار، أو بلا لوم. وفي ٢تيموثاوس ٨:٤، تأتي من الكلمة اليونانية (dikaios) التي تدل على البر، والصواب، والبراءة. وفي يوم الدينونة، الله سيكون بلا لوم في جميع أحكامه. كما أعلن موسى "هُوَ الصَّخْرُ الْكَامِلُ صَنِيعُهُ. إِنَّ جَمِيعَ سُبُلِهِ عَدْلٌ. إِلَهُ أَمَانَةٍ لَا جَوْرَ فِيهِ. صِدِّيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ." (التثنية ٣٢: ٤).

ب. إله _____ (إشعيا ١٨:٣٠). تأتي من الكلمة العبرية (mishpat) التي تدل على العدل الصادر من قاض، أو مشرّع، أو ملك. فقوانين الله عادلة، وأحكامه عادلة. ويُميّز العدل كل جوانب حكم الله.

ج. ما الذي تعلنه لنا الأسماء السابقة عن بر شخصية وعدالة أحكامه؟ اكتب أفكارك.

٣. من أسماء الله، تَعَلَّمْنَا أَنَّهُ قَاضٍ عَادِلٌ وَبَارٍ. فِيمَا يَلِي سَنَتَأَمَّلُ بَعْضَ النُّصُوصِ الرَّئِيسِيَّةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الَّتِي تُؤَكِّدُ اسْتِقَامَةَ أَحْكَامِ اللَّهِ وَعَدَالَتِهَا. لَخَّصْ بِكَلِمَاتِكَ الْحَقَائِقَ الَّتِي يُوَصِّلُهَا كُلُّ نَصٍّ؟

أ. تكوين ٢٥:١٨

الله هو القاضي

ملحوظة: ينتظر سؤال إبراهيم البلاغي إجابة توكيدية. على مر العصور، أثبت الله أنه إله عادل، وأعماله وأحكامه بلا لوم أو عيب. وكل ما هو على النقيض مع أحكام الله أو يعارض قضاءه فهو خاطئ.

ب. مزمور ٩٦: ١٠-١٣

ملحوظة: يستخدم هذا النص ثلاث كلمات مهمة لكي يعكس نزاهة قضاء الله: (١) الاستقامة: تأتي من الكلمة العبرية (meshar) التي تعني المساواة والإنصاف والاستقامة (٢) العدل: تأتي من الكلمة العبرية (tzedeq) التي تعني الاستقامة والدقة والإنصاف (٣) الأمانة: تأتي من الكلمة العبرية (emunah) التي تعني الثبات والأمانة والإخلاص.

ج. إشعياء ١٦: ٥

ملحوظة: الحقيقة الأساسية الواردة في هذا النص أن الرب سيُزَكَّى، وَيَثْبُت أنه بار، وتظهر قداسته عندما يدين الخليقة. في الدينونة الأخيرة، لن يظهر أي شك في شخصية الله القدوسة والبارة أو في عدالة أحكامه. تصيغ الترجمة الإنجليزية الحديثة الآية كما يلي: "يتعالى رب الجنود عندما يعاقب، ويُدْرِكُ سلطانُ الله السيادي عندما يدين".

معرفة الإله الحي



الفصل الحادي والأربعون

يقين القضاء

تكاد الثقافة المعاصرة لا تظهر أي اهتمام يُذكر بالقضاء الإلهي. فنحن نعيش في عصر النسبية الأخلاقية التي تسخر من أي ذكر لله العادل باعتبار ذلك شيئاً بدائياً. ويقابل أقل اقتراح بأن البشرية والتاريخ الإنساني يتجهان نحو القضاء الأخير إما بالغضب أو السخرية. إن هذا العصر مثل ما وصفه الرسول بطرس عندما كتب:

«عَالَمِينَ هَذَا أَوَّلًا: أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الْأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ، وَقَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ لِأَنَّهُ مِنْ حِينِ رَقَدَ الْأَبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بَاقٍ هَكَذَا مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ» (٢بطرس ٣: ٤، ٥).

بصرف النظر عن أهواء الإنسان المعاصر وشكاواه، شهادة الكتاب المقدس أكيدة بأن يوم الدينونة الأخير سيأتي على العالم. سيتبرّر فيه الله وبره ويجازى كل إنسان حسب عمله.

يقين القضاء:

١. نجد في سفر المزامير نصّين من الكتاب المقدس يعلنان على نحو قوي وبلّغ يقين يوم القضاء والدينونة. لخصّ الحقائق التي يقدمها كل نص.

أ. مزمور ٩: ٧، ٨

ملحوظة: تترجم كلمة "يجلس" من الكلمة العبرية (yashav). بناء على السياق في (عدد ٤)، تدور الفكرة حول أن الله يجلس على عرشه. تترجم كلمة "تَبَّتْ" من الكلمة العبرية (kun) التي تعني "يُجَهَّزُ" أو "يُنَبِّتُ" أو "يجعله ثابتاً". أعد الله السرمد الذي لا يتغير ويملك إلى الأبد عرشه للقضاء. وهذا ما سيحدث.

يقين القضاء

ب. مزمور ٩٦: ١٠-١٣

ملحوظة: القضاء المستقبلي والأخير للعالم حقيقة ثابتة في الكتاب المقدس. سيكون يوم فرح وابتهاج للأبرار، إذ ستتحرر أخيراً الخليقة من لعنة الخطية وسلطانها (رومية ٨: ١٩-٢٢). لكنه سيكون يوم دينونة للأشرار.

٢. نجد في سفر الجامعة المزيد من الشهادة عن يقين القضاء. لخص الحقائق التي يقدمها كل نص من النصوص الآتية:

أ. الجامعة ٣: ١٦، ١٧

ملحوظة: يتسم التاريخ البشري بكامله بالظلم من كل نوع. وعادة ما يزدهر الأشرار، وكثيراً ما يدان الأبرار. وقد جعل الظلم في العصر الحاضر كثيرين يشكون في أن الله عادل أو أن يوم الدينونة سيأتي للحساب عندما تصحح جميع الأخطاء. ومع ذلك، يؤكد الكتاب المقدس أن الله سيدين الأبرار والأشرار.

ب. الجامعة ١١: ٩

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: تدور الفكرة الرئيسية حول أن كل عمل على هذه الأرض سيكون له نتائج أبدية. يجب أن يعيش في ضوء هذه الحقيقة جميع البشر وخاصة الشباب الذين يرون أن الموت والدينونة بعيدان جدًا.

ج. الجامعة ١٢ : ١٤

٣. إن يقين القضاء الأخير ليس فقط في عقيدة العهد القديم، بل أيضًا يعلنه العهد الجديد بوضوح شديد. ماذا تُعلّمنا النصوص التالية من العهد الجديد عن هذه الحقيقة؟

أ. أعمال ١٧ : ٣١، ٣٢

ملحوظة: تأتي كلمة "أقام" من الكلمة اليونانية (histemi) التي تعني "يقف أو يضع في مكان أو عيّن أو ثبّت أو حدّد". والحق الذي تقدمه هذه الآية واضح، ألا وهو أن يوم الدينونة قد تحدّد بمرسوم إلهي ثابت لا يتغير.

ب. العبرانيين ٩ : ٢٧

يقين القضاء

ملحوظة: تشتق كلمة "وضع" من الكلمة اليونانية (apókeimai) التي تعني "يوضع بعيداً" أو "يوضع في المخزن" أو "يُحَفَظ". يوم الدينونة أكيد مثل الموت.

ج. رؤيا ٢٢: ١٢

ملحوظة: تأتي كلمة "قريب" من الكلمة اليونانية (tachú) التي تترجم أيضاً "بسرعة" أو "دون توان". من المهم إدراك أن الفكرة ليست أن يسوع سيأتي خلال بضعة سنوات أو عقود، بل أن عودته ستكون دائماً وشيكة ومن ثم، ينبغي على كل جيل أن يستعد لها. يرفض البعض هذه النبوة على أساس أنه قد مضى من الأعوام ألفان تقريباً ولم تظهر علامة مجيئه. لكن هذا الاستهزاء بكلمة الله هو ما توقعه بطرس بالضبط عندما قال: «عَالَمِينَ هَذَا أَوَّلًا: أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الْأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ، وَقَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ لِأَنَّهُ مِنْ حِينَ رَقَدَ الْأَبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بَاقٍ هَكَذَا مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ» (٢بطرس ٣: ٣، ٤).

القضاء أو الدينونة الأخيرة:

سنختتم دراستنا عن القضاء الإلهي بواحد من أروع النصوص في الكتاب المقدس فيما يتعلق بالدينونة الأخيرة. اقرأ رؤيا ٢٠: ١١-١٣ عدة مرات حتى يصبح محتواها مألوفاً لك، ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

١. كيف يوصف عرش الله للدينونة في عدد ١١؟ ما الحقائق التي يوصلها لنا هذا الوصف؟

ملحوظة: يوصف العرش بأنه عظيم وأبيض. تترجم الصفة الأولى "عظيم" من الكلمة اليونانية (mégas). تتضاءل عظمة ومجد عروش البشر مجتمعة منذ فجر الزمان مقارنة بعرش الله. وتدل الصفة الثانية "أبيض" على قداسة وطهارة ليس فقط العرش بل أيضاً الجالس عليه.

معرفة الإله الحيّ

٢. أين يجلس الله بحسب عدد ١١؟ ما الحقائق التي يوصلها لنا ذلك عن الله وعلاقته بمخلوقاته؟

ملحوظة: توصل حقيقة أن الله جالس على العرش أن سيادته مطلقة ولا جدال عليها. إنه يحكم العالم دون عناء ودون أي قلق من الإطاحة به. إنه يوجّه الأحداث الأكثر أهمية والحاسمة في تاريخ الكون دون أدنى صعوبة أو إجهاد.

٣. في عدد ١١ مكتوب أن السماء والأرض ستهريان من الله، ولن يكون لهما موضع. ما الحقائق الأساسية التي تقدمها هذه الأعداد؟

ملحوظة: الحقيقتان الرئيسيتان هما: (١) الحضور الإلهي الرائع ظاهر في القضاء (٢) هروب السماء والأرض السابقتين حتى يفسحوا الطريق للسماء والأرض الجديدتين.

٤. بحسب العدد ١٢، من الذي سيقف أمام عرش الله للدينونة في يوم الدينونة العظيم؟ وفقاً لعدد ١٣، هل سيستطيع أحد الهرب أو الاختباء في ذلك اليوم؟

يقين القضاء

ملحوظة: تشير كلمة "الهاوية" في عدد ١٣ على الأرجح إلى القبر أو مكان الأموات. لن يجد البشر مكاناً للاختباء في أعماق البحار أو أحلك القبور أو أدنى مناطق الجحيم. سيُستدعى الجميع ليقف أمام الله في يوم الدينونة الرهيب.

٥. بحسب الآيات ١٢، ١٣، ماذا تمثل "الكتب أو الأسفار"؟ ما الأساس الذي بناء عليه سيدين الله كل إنسان؟

ملحوظة: سيدان كل البشر بحسب أعمالهم التي سُجّلت أمام عرش الله. الوحيدون الذين سينجوا في ذلك اليوم هم أولئك الذين كُتبت أَسْمَاؤُهُمْ في سفر الحياة، أي أولئك الذين آمنوا بالمسيح وبعمل الخلاص الكامل الذي أتمّه بالنبياة عنهم (عدد ١٥).

٦. كيف ينبغي أن يعيش كل البشر في ضوء يقين الدينونة المستقبلية والأخيرة؟ لخص أفكارك واكتبها.

معرفة الإله الحيّ



الفصل الثاني والأربعون الله هو المخلص

سنختم هذه الدراسة لعقيدة الله بنظرة واسعة على الخير السار، ألا وهو أن ملك الكون، ومشرّعه، وقاضيه هو أيضًا المخلص. في هذا الفصل، سنتناول موضوع الله الذي يخلص وخطته لخلاصنا. في الفصول التالية، سنتناول على وجه التحديد أدوار الآب، والابن، والروح القدس في خلاصنا. وسنتعلم أن خلاصنا هو عمل الثالوث بالكامل، أي الآب والابن والروح القدس.

الله الذي يخلص:

سننظر في هذا الجزء إلى النصوص الكتابية التي تؤكد عمل الخلاص الإلهي نيابة عن البشر الخاطئة. وسنتعلم ليس فقط أن الله يريد أن يخلص، بل سنكتشف أيضًا أنه وحده الذي يمتلك القدرة على الخلاص.

١. ما الأسماء التي تنسب لله في النصوص التالية في العهدين القديم والجديد. وماذا تؤكد عن الله؟

أ. م. _____ (مزمور ١٧: ٧). تأتي من الكلمة العبرية (yasha) التي تترجم أيضًا "منقذ أو مُنجي". لاحظ أن الله هو المخلص لأولئك الذين يلجأون له.

ب. م. _____ و _____ (إشعياء ٦٠: ١٦). تأتي كلمة "مخلص" من الكلمة العبرية (yasha). انظر التعريف السابق. وتترجم كلمة "ولي" من الفعل العبري (ga'al) الذي يعني "يسترد بواسطة الشراء أو يؤدي دور القريب" كما هو واضح في لاويين ٢٥: ٢٥ ومُبَيَّن في حياة بوعز (راعوث ٤: ١-١٥).

ج. م. _____ الله (تيطس ٣: ٤؛ اتيموثاوس ٢: ٣). تأتي من الكلمة اليونانية (sotér) التي قد تترجم أيضًا "محرّر" أو "منقذ" أو "حافظ".

٢. كيف تصف النصوص التالية الله؟ ماذا تُعلّمنا هذه الأوصاف عن عمله المخلص؟

أ. مزمور ٣: ٨؛ ٣٧: ٣٩

الله هو المخلص

ملحوظة: الفكرة أن الخلاص يأتي من الله. إنه امتياز، أي الحق المقصور له. فالله وحده القادر أن يخلص أو يحرر. كما أن الإشارة إلى الأبرار لا تشير إلى أولئك الذين تتميز حياتهم بالكمال الأخلاقي، بل إلى أولئك الذين يؤمنون بالله وخلصه ويعتمدون عليه. فالأبرار يعيشون بالإيمان (حقوق ٢: ٤).

ب. مزمور ٦٨: ١٩، ٢٠

ج. مزمور ٧٤: ١٢

ملحوظة: تأتي كلمة "نجاة" من الكلمة العبرية (yeshuah) التي تترجم أيضاً إلى "خلاص".

د. يونا ٢: ٩

ملحوظة: بسبب تمرد يونا على دعوة الله، خارت قواه في بطن الحوت في قاع البحر. وكان خلاصه مستحيلاً على المستوى البشري. لكن الله وحده الذي استطاع أن ينقذه ويخلصه. والشيء نفسه يمكن أن يقال عن كل إنسان.

٣. تعلمنا الأسفار المقدسة ليس فقط أن الله هو المخلص، بل أيضاً أنه المخلص الوحيد. ماذا يُعلمنا إشعياء ٤٣: ١١ وإشعياء ٤٥: ٢١ عن هذا الحق؟

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: هذه النصوص في غاية الأهمية لسببين: (١) تثبت أن الخلاص هو عمل الله وحده ومن ثم (٢) تثبت ألوهية يسوع المسيح. يدعى المسيح في العهد الجديد "مخلصًا" وكذلك "مخلص العالم" (يوحنا ٤: ٤٢). فلو لم يكن المسيح هو الله بكل معنى الكلمة، فلا يمكن أن يكون مخلصًا. وهكذا إذا كان المسيح هو المخلص، فإنه يجب أن يكون بحق هو الله.

٤. ما دعوة الله للبشر بحسب إشعياء ٤٥: ٢٢؟ كيف ينبغي أن يتجاوب جميع البشر؟ ما دورنا نحن المؤمنين في هذه الدعوة إلى أقصى الأرض؟

٥. كيف ينبغي أن نتجاوب نحن المؤمنين مع خلاص الله بحسب أخبار الأيام الأول ١٦: ٢٣، ٢٤؛ ومزمور ٩٦: ١-٣؟

خطة الله للخلاص:

تَعَلَّمْنَا في الجزء السابق أن الله هو الإله الذي يُخَلِّص. وسنعرف الآن أن عمل الخلاص الإلهي كان محددًا ومصممًا حتى من قبل سقوط الإنسان، وحتى من قبل تأسيس العالم!

الله هو المخلص

١. يقدم لنا بطرس ١: ٢٠ شيئاً مهماً جداً عن المسيح. ماذا يُعلّمنا هذا النص عن خطة الله للخلاص؟

ملحوظة: تأتي عبارة "معرفاً سابقاً" من الكلمة اليونانية ["pro" (proginósco) = قبل + "ginósco" = يَعْرِفُ]. تدل الكلمة في الكتاب المقدس على أكثر من مجرد معرفة، إذ تشير أيضاً إلى الاختيار. يُثبت النص أنه قبل خلق العالم، كان الآب قد قرّر أو قضى بالفعل بإرسال ابنه ليموت عن خطايا شعبه. فضلاً عن ذلك، يثبت هذا النص أن الآب أيضاً حدد الوقت المضبوط الذي سيرسل فيه المسيح. في غلاطية ٤: ٤، أكد بولس هذه الحقيقة: «وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مَلَأُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ».

٢. نجد في أفسس ١، برهاناً آخر على خطة الله للخلاص قبل خلق العالم. اقرأ أفسس ١: ٣-٦ حتى يصبح محتواها مألوفاً لك، ثم أكمل التمرينات التالية:

أ. ماذا تُعلّمنا أفسس ١: ٤ عن خطة الله للخلاص؟

(١) متى اختار الله شعبه؟

ملحوظة: تأتي كلمة "اختار" من الكلمة اليونانية (eklégo) التي تعني "يختار أو ينتخب أو ينفق". تُستخدم الكلمة عادة في الترجمة السبعينية (الترجمة اليونانية للعهد القديم) للإشارة إلى الاختيار غير المستحق من قبل الله لأمة إسرائيل (تنثية ٧: ٧، ٨). تشير عبارة "قبل تأسيس العالم" إلى المشاورات الإلهية الأزلية قبل خلق العالم.

(٢) في من اختار الله شعبه؟ ماذا يعني ذلك؟

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: كيف يمكن أن يختار الله شعباً مثلنا فاسداً أخلاقياً ومذنّباً بعدد لا حصر له من الخطايا؟ اختارنا في الابن وفي ضوء عمله في الجلجثة. قبل تأسيس العالم، اختار الله شعبه وحدد الطريقة التي سيصالحهم بها مع نفسه.

(٣) ما قصد الله من اختيار شعبه؟

ملحوظة: كان لاختيار الله لشعبه في المسيح قبل تأسيس العالم غرض أو هدف أخلاقي حتى نكون قديسين وبلا لوم أمامه. ونحن بالفعل صرنا الآن كذلك "في المسيح" أي "مَقَامِيًا". ومع ذلك، الله أيضاً يرغب أن نكون قديسين وبلا لوم في حياتنا اليومية، أي "عمليًا".

ب. ماذا يُعلّمنا أفسس ١: ٥ عن خطة الله للخلاص؟

(١) لأي شيء سبق الله فعين كل مؤمن؟

ملحوظة: تأتي عبارة "عين سابقاً" من الكلمة اليونانية ["pro"] "proorízo" = قبل + "horízo" = يميز بوضع حدود أو يحدد[التي تعني "يقضي سلفاً أو يحتم مسبقاً". عين الله مسبقاً قبل تأسيس العالم أنه سيتبنى شعبه المختار ليصيروا أولاده وبناته ويكونوا ورثته (رومية ٨: ١٧؛ غلاطية ٤: ٧؛ أفسس ٣: ٦).

(٢) من الذي نلنا التبني من خلاله؟ ماذا يعني ذلك؟

الله هو المخلص

ملحوظة: إن حصولنا على التبني ليس عن استحقاق أو جدارة، بل من خلال شخص المسيح وعمله بالنيابة عنا. تجعلنا هذه الحقيقة نتواضع وتغرس بداخلنا الثقة. فمقامنا أمام الله ليس مبنياً على مجهوداتنا الضعيفة، بل على عمل المسيح الكامل الذي لا يتغير بالنيابة عنا.

(٣) ماذا كان دافع الله من تبنيانا؟

ملحوظة: تترجم عبارة "مسرة" من الكلمة اليونانية (eudokia) التي تعني حرفياً "مسرته الصالحة". ويمكن أن تترجم عبارة "حسب مسرة مشيئته" إلى "حسب قصد مشيئته" (ESV) أو "سرور مشيئته" (NET). الله أحبنا لأنه محبة (أيوحنا ٤: ٨)، ولأنه قرر أن يتعلق بحبنا (١ يوحنا ٤: ١٩). تبنا الله لأنه سر أن يفعل ذلك!

ج. لماذا صمَّم الله خلاصنا وقرره بحسب أفسس ١: ٦؟ وما هي الغاية العظمى والنهائية؟

ملحوظة: إن القصد الأسمى والنهائي الذي لأجله خلاصنا الله هو مجده. إن عمل الخلاص الذي أتمَّه الله هو برهان عملي على نعمته المجيدة وسيثمر عن تسبيح مستمر من البشر والملائكة طوال الأبدية.

٣. في رومية ٨: ٢٩، ٣٠، نجد ما يشار إليه غالباً "بسلسلة الخلاص الذهبية" لأننا نرى في هاتين الآيتين خطة الله للخلاص من البداية للنهائية. اقرأ النص عدة مرات حتى تصير على دراية بمحتواه ثم حدد كل حلقة من السلسلة.

أ. الذين سبق ف _____ (٢٩). تأتي من الكلمة اليونانية [*pro*] (*proginósco*) = قبل + *ginósco* = يعرف]. في الكتاب المقدس، تدل الكلمة على أكثر من مجرد المعرفة، إذ تشير أيضاً إلى الاختيار. وتستخدم الكلمة نفسها في ١ بطرس ١: ٢٠ فيما يتعلق بالمسيح بأنه "معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم". وهذا لا يعني أن الله لمعرفته الكلية قد تنبأ فحسب أن المسيح سيفتدي شعبه، بل أن قد اختار المسيح تحديداً لهذه المهمة.

ب. سبق _____ (٢٩-٣٠). تأتي من الكلمة اليونانية [*pro*] (*proorízo*) = قبل + *horízo* = حدد أو ميّز بوضع الحدود أو يحدّد، التي تعني "سبق فعين أو حتم". قبل تأسيس العالم، عين الله مسبقاً أن شعبه المختار ينبغي أن يشابه صورة ابنه.

ج. الذين د _____ (٣٠). تأتي من الكلمة اليونانية (*kaléo*) التي تعني "ينادي أو يستدعي أو يدعو". اختارنا الله وسبق فعيننا قبل تأسيس العالم، لكنه دعانا في وقت محدد في حياتنا من خلال الكرازة بالإنجيل. هذا الحق واضح في غلاطية ١: ١٥-١٦. في هذا النص، أعلن بولس أن الله قد أفرزه من بطن أمه (الاختيار والتعيين المسبق)، لكن دعاه بعد ذلك من خلال الإنجيل في وقت محدد في حياة بولس عندما سرّ الله بأن يفعل ذلك.

د. والذين ب _____ (٣٠). كل أولئك المدعوين بفاعلية من خلال الكرازة بالإنجيل وعمل التجديد الذي يقوم به الروح القدس يأتون إلى الإيمان بالمسيح ويتبررون. تأتي الكلمة من اليونانية (*dikaióo*)، التي تعني "يُظهر أو يُعلن برّه". في سياق خلاصنا، التبرير مصطلح قضائي أو قانوني. بفضل العمل الكامل للمسيح بالنيابة عن المؤمن، الله قادر أن يعلن قانونياً أن الشخص بار تماماً أمامه.

هـ. فهؤلاء _____ (٣٠). تأتي من الكلمة اليونانية (*doxázo*) التي تعني "يفكر أو يفسر أو يُقدّر شخصاً ويعتبره مجيداً". يشير تمجيد المؤمن إلى وقوفه الأخير أمام الله في جسده الممجّد والمقام، الجسد الذي يتوافق مع صورة الله، والذي تحرر إلى الأبد من سلطان الخطية. يشير بولس في هذا الصدد إلى التمجيد الأخير للمؤمن بصفته كاملاً بالفعل. وهذا على الأرجح يرجع إلى ثقة بولس العظيمة في الله وقرارته السيادية. فالله الذي ابتدأ في المؤمن عملاً صالحاً سيُكمّله (فيلبي ١: ٦). من الجدير بالذكر أن هناك مرحلة واحدة من خلاصنا يبدو أن بولس قد أغفلها، ألا وهي تقديسنا (أي نمونا التدريجي في التشبه بالمسيح)، الذي يحدث بين تبريرنا وتمجيدنا النهائي. بما إن التمجيد هو هدف أو غرض عملية التقديس، ربما بولس تخطى ببساطة العملية لتأكيد الهدف الذي سيتحقق بالتأكيد في حياة كل مؤمن من خلال سلطان الله السيادي.

معرفة الإله الحيّ



الفصل الثالث والأربعون

عمل الله الآب في الخلاص

الله الذي صمّم خطة خلاص شعبه عمل أيضًا (ولا يزال يعمل) في التاريخ البشري لتنفيذ تلك الخطة. في الصفحات التالية، سنتناول العديد من الحقائق العظيمة فيما يتعلق بدور الله الآب في خلاص شعبه: فالله الآب قد أرسل ابنه، وحسب على الابن خطايانا، وعاقبه، وأقامه من بين الأموات، ورفع له ليجلس عن يمينه، والآن يدعو جميع الناس إلى التوبة والإيمان.

الآب أرسل ابنه:

واحد من أكبر الأخطاء التي ارتكبتها حتى المؤمنين الصادقين أنهم ينسبون عمل الخلاص الإلهي إلى المسيح وحده. في بعض الحالات، يُصوّر عمل المسيح بأنه يخلصنا وينقذنا من الآب! ومع ذلك، تتعارض مثل هذه الفكرة بوضوح مع الكتاب المقدس. يجب أن نتذكر دائمًا أن خلاصنا بدأ مع الله الآب الذي بسبب محبته لنا أرسل ابنه الوحيد.

١. لسبب وجيه، تعد الآية الواردة في يوحنا ٣: ١٦ من أكثر الآيات المحببة في الكتاب المقدس كله. ماذا تعلمنا هذه الآية عن الآب ودوره في خلاصنا؟

ملحوظة: تأتي كلمة "لأنه" من الكلمة اليونانية (houtos) التي تدل إما على مدى محبة الله للعالم (أي الله أحب العالم كثيرًا جدًا حتى إنه قدّم ابنه) أو الطريقة التي أحب الله بها العالم (أي بهذه الطريقة أحب الله العالم حتى إنه قدّم ابنه).

٢. لماذا أرسل الله ابنه إلى العالم بحسب النصوص الآتية؟ ماذا يُعلمنا كل نص من هذه النصوص عن الآب ودوره في خلاصنا؟

أ. يوحنا ٣: ١٧

ب. يوحنا ٤: ١٤

الآب حسب خطايانا على الابن:

لم يرسل الله الآب ابنه إلى هذا العالم لمجرد تعليمنا حقائق عن الله أو ليعطينا مبادئ نعيش بها حياة ترضيه. أرسل الله ابنه إلى هذا العالم ليموت كذبيحة كفارية بدلاً عنا. ولحدوث ذلك كان من الضروري لله أن يحسب خطايانا على ابنه الذي بلا خطية. تأتي كلمة "يحسب" من الفعل اللاتيني ["im"] (imputare) = في أو نحو + "putare" = "حسب"، "حسب شيئاً على حساب شخص ما". على الصليب حسب الآب خطايانا على حساب الابن. وهذه واحدة من أعظم العقائد في الإيمان المسيحي.

١. ما نوع الجسد الذي أرسل الله فيه ابنه بحسب رومية ٨: ٣؟

عمل الله الآب في الخلاص

ملحوظة: في التجسد، لم يأخذ ابن الله لنفسه جسداً مثل البشرية قبل السقوط، بل كان جسده، مع أنه خالٍ من الخطية، خاضعاً لجميع العواقب المريعة لجنسنا الساقط. وبصفته إنساناً، كان خاضعاً لنفس أوجه قصور البشرية الساقطة وضعفها وآلامها وضيقاتها. لو اتَّخَذَ الابن طبيعة البشرية قبل السقوط عندما كانت في كامل مجدها وقوتها، لكان حقاً سيكون إذلالاً وعاراً كبيراً بالنسبة له. ومع ذلك كان الإذلال والعار الذي تعرض له أكبر من ذلك عندما جاء في "جسد يشبه جسدنا البشري الخاطئ"!

٢. ماذا فعل الله الآب لابنه عندما كان الابن على الصليب بحسب ٢ كورنثوس ٥: ٢١؟ ماذا يُعلِّمنا هذا عن "عقيدة الحسابان"؟
imputation

ملحوظة: الله جعل المسيح خطية بالطريقة نفسها التي جعل بها المؤمن يصير "بر الله". في اللحظة التي يؤمن فيها شخص ما بيسوع، تُغفر خطيته، ويُحسَب بر المسيح له أو يُوضَع في حسابه. يعلن الله قانونياً أن هذا الشخص بار، ويتعامل معه بصفته باراً. عندما عُلِّقَ المسيح على الصليب، لم يتعرض للفساد أو لم يصر غير بار، بل وضع الله خطايانا عليه (حسبها عليه)، وأعلن قانونياً أنه مذبذب وعامله كمذبذب.

الآب عاقب ابنه

لم يكن كافياً للابن أن يحمل خطايانا، إذ كان من الضروري أيضاً أن يقاسي الغضب الإلهي ويموت مكاننا حاملاً خطايانا وبدلاً عنا. من خلال آلام الابن وموته، أَرْضَى متطلبات العدل الإلهي تُجاهنا، واستُرِضِيَ الغضب الإلهي وهدأ. بهذه الطريقة وحدها استطاع الله أن يحفظ عدله ويبرر الخاطئ.

١. في إشعياء ٥٣: ٤، ٥، نجد واحداً من أهم النصوص في كل الأسفار المقدسة فيما يتعلق بطبيعة آلام المسيح وموته. ماذا فعل الله الآب بابنه الوحيد بينما كان الابن مُعلَّقاً على صليب الجلجثة؟

ملحوظة: تُستخدم سبع كلمات لوصف آلام المسيح تحت الغضب الإلهي. فقد كان مصابًا، ومضروبًا، ومذلولًا، ومطعونًا، ومسحوقًا، ومؤدبًا، ومجروحًا. تُقدّم الترجمة الإنجليزية الحديثة (NET) رؤية مفيدة لمعنى هذا النص: "كنا نظن أن الله يعاقبه ويهاجمه، وبذله، على شيء قد فعله. [لكنه] كان مجروحًا بسبب أفعالنا المتمردة كما سُحِقَ بسبب خطايانا، واحتمل العقاب مما جعلنا أبرارًا، وبسبب جروحه هذه شُفينا".

٢. في إشعياء ٥٣: ١٠، نجد نصًا آخر بالغ الأهمية فيما يتعلق بطبيعة آلام المسيح في الجلجثة. كيف يؤكد هذا النص ما تعلمناه في إشعياء ٥٣: ٤، ٥؟

ملحوظة: تترجم كلمة "فَسَرَّ" من الكلمة العبرية (chaphets)، التي تعني "يُسِرُّ أو يَفْرَح أو يَرِغِب". لم يكتسب الله بعض المتعة السادية بسحق ابنه تحت ثقل الغضب الإلهي بكامله، بل سُرَّ بأن مشيئة الله قد تحققت من خلال آلام المسيح وموته وانفتح طريق الخلاص لشعبه. تأتي كلمة "يسحقه" من الكلمة العبرية (daka) التي تعني "يسحق أو يدمر أو يكسر إلى قطع صغيرة". الله الآب سحق المسيح وأحزنه حتى ينال شعبه الخلاص من خلال آلامه وموته.

الآب أقام الابن ورفعَه:

أرسل الله الآب ابنه إلى العالم في جسد يشبه جسدنا الخاطئ، وقد حسب عليه خطايانا وسحقه تحت قوة غضبه الكاملة. ومن خلال موت ابنه، كَفَرَ الآب عن خطايانا أو دفع ثمنها بالكامل. وفي اليوم الثالث، أقام ابنه من بين الأموات، ورفعَه في وقت لاحق إلى مكانة مكرّمة عن يمين العظمة بصفته رب الكل ومخلص أولئك الذين يؤمنون به. وبعد إثبات سلطانه بإقامة المسيح من بين الأموات وإثبات سلطان المسيح من خلال رفعه وتمجيده، أعلن الآب أن البشر جميعًا الآن يجب أن يتوبوا كما يأمرهم بأن يؤمنوا باسم ابنه يسوع المسيح.

١. أقام الآب ابنه من بين الأموات. تشهد الآيات الكتابية الآتية أن قيامة المسيح كانت عمل الله الآب. لخص كل نص بكلماتك.

أ. أعمال ٢: ٣٢؛ ٣: ١٥

عمل الله الآب في الخلاص

ب. رومية ٦ : ٤

ملحوظة: عبارة "مجد الآب" هي على الأرجح إشارة إلى قوة الله المجيدة (انظر أيضًا أفسس ١ : ١٩-٢٠).

٢. الآب رفع ابنه ليجلس عن يمينه. بعد أن قام الابن من بين الأموات، يُعَلِّم الكتاب المقدس أن الله أيضًا رفعه بصفته رب الكل ومخلصًا لمن يؤمنون به. ماذا تُعلِّمنا الآيات التالية عن هذا الحق؟

أ. فيلبي ٢ : ٩-١١

ب. أعمال ٥ : ٣٠، ٣١

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: في هذا السياق، يتكلم بطرس إلى أمة إسرائيل تحديداً، لكن هذا الحق يمكن تطبيقه على جميع الشعوب. فقد أقام الله ابنه ورفع بصفته مخلص جميع من يؤمنون به.

٣. الآب يدعو الجميع إلى التوبة والإيمان. أقام الله ابنه من الأموات ورفع بصفته رباً ومخلصاً. بحسب الآيات الآتية، كيف ينبغي على كل إنسان أن يتجاوب مع هذا العمل العظيم الذي عمله الله؟ ماذا أعلن الآب وأمر به؟

أ. أعمال ١٧: ٣٠، ٣١

ملحوظة: تشير عبارة "متغاضياً عن أزمنة الجهل" إلى جهل الأمم ووثنياتهم طويلي الأمد. هذا لا يعني أنهم لم يكونوا مسؤولين عن خطيتهم، بل أن الله أظهر طول أناته نحوهم. فقد "ترك جميع الأمم يسلكون في طرقهم" (أعمال ١٤: ١٦) ومنع غضبه عليهم بهدف مجيء المسيح وتقديم رسالة الإنجيل للجميع.

ب. ايوحنا ٣: ٢٣

ملحوظة: ينطوي الإيمان على أكثر من مجرد الموافقة العقلية أو الفكرية. إنه يتضمن الثقة، والانتكال، والاعتماد. الإيمان بيسوع هو أن تستودع حياتك وسعادتك الأبدية إلى شخص الله، ووعده، ومشينته في المسيح.

معرفة الإله الحيّ



الفصل الرابع والأربعون

عمل الابن في الخلاص

الجزء الأول: طبيعة عمل الابن

بعد دراسة عمل الله المخلص بتركيز خاص على عمل الآب، سنتناول عمل الله المخلص للابن. بينما ندرس هذا الموضوع في الاصحاحات القليلة القادمة، سنرى (١) أساس عمل الابن (٢) رغبة الابن في تحقيق الخطة التي صممها الآب قبل تأسيس العالم (٣) تفرد شخصية الابن وعمله- وليس بأحد غيره الخلاص (أعمال ٤ : ١٢).

الابن مخلصنا:

١. حدّد الأسماء المنسوبة للابن في النصوص التالية التي تشير بوضوح إلى الابن بصفته المخلص.

أ. ق. _____ خلاص (لوقا ١ : ٦٩). تأتي من الكلمة اليونانية (kérās) التي تعني حرفياً "قرن". في مملكة الحيوان، القرن وسيلة للدفاع والهجوم على حد سواء. هكذا، كان يستخدم كثيراً مجازياً في العهد القديم ليدل على القدرة والقوة (على سبيل المثال ١ صموئيل ٢ : ١، ١٠؛ ٢ صموئيل ٢٢ : ٣؛ مزمور ١٨ : ٢؛ مزمور ٨٩ : ١٧، ٢٤؛ مزمور ١٣٢ : ٢٧). خلاص الإنسان الساقط ليس في سلطان أحد سوى الله وحده. يمتلك المسيح بصفته الله أكثر من القوة المطلوبة لضمان خلاصنا وحفظه.

ب. م. _____ العالم (يوحنا ٤ : ٤٢؛ ايوحنا ٤ : ١٤). تأتي من الكلمة اليونانية (sotér)، التي تترجم أيضاً "مخلص" أو "منقذ". سيكون من الخطأ أخذ هذا اللقب حجة لمذهب عالمية الخلاص (universalism) (أي الإيمان بأن كل البشرية ستخلص في النهاية). بل يعلمنا أن عمل المسيح المخلص ليس مقصوراً على جماعة عرقية واحدة أو منطقة جغرافية واحدة. إنه عالمي في تأثيره وفاعليته.

ج. م. _____ (تيطس ٣ : ٦). يُقصد بها حرفياً "مخلصنا". لا يمكن المبالغة في تأكيد أهمية ضمير الملكية هذا. لكنه على الأقل يوصل حقيقتين. أولاً: الابن هو الذي يُخلص، ونحن الذين نلنا الخلاص. الخلاص هو عمله ونحن الذين أخذنا هذا الخلاص. ثانياً: إنه ليس مخلص الجميع، بل مخلص أولئك الذين يؤمنون به. ينبغي أن نقبله ونقبل خلاصه بطريقة شخصية وفردية. يجب أن يكون مخلصنا.

د. ال. _____ (رومية ١١ : ٢٦). تترجم من الفعل اليوناني (rhúomai) الذي يرتبط بالفعل (erúo) ويقصد

معرفة الإله الحيّ

به حرفياً "يجر أو يسحب". ويوصل فكرة جر شخص ما بعيداً عن الخطر ومن ثم إنقاذه وتخليصه. يصف العهد الجديد ابن الله بأنه المنقذ الذي يخلصنا من الغضب الآتي (١ تسالونيكي ١: ١٠)، وينقذنا من جسدنا الذي مصيره الموت (رومية ٧: ٢٤-٢٥)، وينقذنا من كل عمل رديء (٢ تيموثاوس ٤: ١٨). بما إن الابن هو الله والإنسان، فإنه مؤهل تأهيلاً فريداً ليخلص شعبه.

٢. يسجل لوقا في إنجيل لوقا ٤: ١٤-٢١ بدء خدمة يسوع العامة. في الآيات ١٨-١٩، يقرأ يسوع نصاً من النبي إشعياء يتعلق بالمسيا أو المسيح الآتي (إشعياء ٦١: ١، ٢). ماذا يقول لنا هذا النص عن القصد الخلاصي لتجسد الابن وخدمته الأرضية؟

ملحوظة: تأتي كلمة "ممسوح" من الفعل اليوناني (chrío)، والفعل العبري (mashach) الذي يشق منه لقب "المسيح" (أي "الممسوح"). في العهد القديم كان الكهنة والملوك يُمسحون بالزيت علامة على التعيين أو الإرسالية الإلهية. مَسَحَ الروح القدس الابن بصفته المسيا، الذي سيعلن خلاص شعب الله ويحققه.

٣. بحسب النصوص الآتية من إنجيل لوقا، ماذا كان يسوع يُعلّم فيما يتعلق بإرسالته؟ لماذا ظهر ابن الله في الجسد وسكن بين البشر؟

أ. لوقا ٥: ٣١، ٣٢

عمل الابن في الخلاص الجزء الأول: طبيعة عمل الابن

ملحوظة: لم يكن يسوع يُعلِّم بأنه توجد مجموعتان من البشر في العالم: الخطاة الذين يحتاجون للخلاص والأبرار الذي لا يحتاجون لشيء، بل كان يُصرِّح ببساطة بالهدف من إرساليته وهو خلاص الخطاة. كانت المشكلة الكبيرة عند الفريسيين والكتبة أنهم لم يدركوا أنهم خطاة أيضًا ويحتاجون إلى طبيب.

ب. لوقا ١٩: ١٠

ملحوظة: لفهم هذه العبارة تمامًا، من المهم أن تفكر في السياق بكامله. تَعَرَّضَ يسوع للانتقاد لأنه دخل بيت خاطئ سيء السمعة يدعى زكا.

٤. في السؤالين السابقين، تناولنا نصوصًا عدة توضح إرسالية المسيح لخلاص الخطاة. كيف تشرح الأمثال الآتية الواردة في لوقا ١٥ هذه الإرسالية؟ لخص بإيجاز الحق الجوهرية الذي يُعلِّمه كل مثل عن هدف المسيح ورغبته في تقديم الخلاص.

أ. الخروف الضال (لوقا ١٥: ٣-٧)

ب. الدرهم المفقود (لوقا ١٥: ٨-١٠)

ج. الابن الضال^٦ (لوقا ١٥: ١١-٢٤)

ملحوظة: في كل مثل توضيحي من هذه الأمثال التوضيحية، التركيز ليس على استحقاق الشخص الذي ينال الخلاص، بل على محبة الذي يُخلّص. قيمة الخروف صغيرة جداً مقارنة بالمئة خروف، كما أن الدرهم المفقود غالباً لا يستحق الوقت والطاقة المطلوبين للعثور عليه، وكذلك لم يكن الابن الضال يستحق مشاعر الأب أو الإكرام الذي منحه إياه. وعلى نحو مماثل كان الابن لديه الإرادة أن يقدم أعظم ذبيحة ويدفع أغلى ثمن لا بسبب استحقاقنا أو جدارتنا، بل بسبب محبته العظيمة التي قرّر أن يقدمها لنا.

٥. في يوحنا ١٠: ١٠، ١١، نجد إعلاناً قوياً آخر فيما يتعلق بابن الله وسبب ظهوره في الجسد وسكانه بين البشر. لخص بكلماتك أهمية الحقائق التي يحتويها.

ملحوظة: "السارق" على الأرجح إشارة إلى الأنبياء الكذبة، والمسحاء الكذبة، وقادة الدين المنافقين الذين ظهروا في إسرائيل قبل مجيء المسيح الحقيقي. على النقيض منهم، أثبت المسيح نزاهة إرسالته واستعداده أن يخلّص من خلال تقديم نفسه ذبيحة نيابة عن شعبه.

٦. يُسمّى المثل في اللغة الإنجليزية الابن المبدّر the prodigal son (المحرّر).

عمل الابن في الخلاص الجزء الأول: طبيعة عمل الابن

تفرد عمل الخلاص الذي قام به الابن:

واحد من أكثر ادعاءات الإيمان المسيحي أهمية والذي يسبب صدمة لمن يسمعه هو أن يسوع ليس مخلصًا فقط، بل هو المخلص الوحيد. يقول الكتاب المقدس بوضوح إنه لا خلاص بعيدًا عن المسيح وعمله الفدائي في الجلجثة. آمن قديسو العهد القديم بالله، وقد حُسب ذلك لهم برًا (رومية ٤ : ٣؛ غلاطية ٣ : ٦). ومع ذلك، لم يقدم لهم هذا الغفران ولم يُحسب لهم هذا البر سوى لأن المسيح في يوم من الأيام سيأتي ليُكفّر خطاياهم. وقد نال قديسو العهد الجديد الخلاص (وكل الذين يؤمنون بعدهم) بالطريقة نفسها بموت المسيح الكفاري والإيمان بالوعد بأن كل من يؤمن به لن يهلك بل تكون له حياة أبدية (يوحنا ٣ : ١٦).

١. ما الوسيلة التي عيّنّها الله لخلاص الإنسان بحسب الآيات الآتية؟

أ. أعمال ٥ : ٣١

ملحوظة: لا يمكن أن تمحو التوبة والإيمان ذنب الخطية ما لم تتحقق مطالب العدل الإلهي من الخاطئ. يستطيع الله أن يمنح غفران الخطية للذين يتوبون ويؤمنون فقط لأن المسيح قد كَفَّر خطاياهم في الجلجثة. وهكذا لا يمكن أن نخلص إلا من خلال شخص المسيح وعمله.

ب. اتسالونيكي ٥ : ٩

معرفة الإله الحيّ

ملحوظة: تأتي كلمة "يجعلنا" من الكلمة اليونانية (tithemi) التي يقصد بها حرفياً "يضع أو يعين أو يلقى". وتعني مجازياً أن يضع أو يثبت أو يعين أو يقرر. فقد قرر الله أن الخلاص بالمسيح وعمله الكفاري على الصليب. قد يحاول البشر أن يستحقوا الخلاص بوسائل مختلفة عديدة، لكن الله حدد طريقاً واحداً هو حياة المسيح، وموته، وقيامته.

٢. الله عَيَّنَ الابنَ مَخْلُصًا. ومن المهم فهم أن هذا التعيين يرتبط بالابن وحده. ماذا تُعَلِّمُنَا الآيات التالية فيما يتعلق بالخلاص الموجود في الابن وحده؟

أ. يوحنا ١٤: ٦

ب. أعمال ٤: ١٢

ج. اتيموثاوس ٢: ٥

عمل الابن في الخلاص الجزء الأول: طبيعة عمل الابن

ملحوظة: تأتي كلمة "وسيط" من الكلمة اليونانية (mesítes)، التي تشير إلى وسيط أو محكم، أي الشخص الذي يوفّق بين طرفين متعارضين أو مناهضين صانعاً بينهما سلاماً.

د. يوحنا ٥: ١١، ١٢

٣. يقول الكتاب المقدس بوضوح إنه لا خلاص بعيداً عن المسيح وعمل الفداء في الجلجثة. وهذا الحق له تأثيرات هائلة على جميع البشر تتمثل في أن مصيرهم الأبدي يعتمد على طريقة تجاوبهم مع المسيح. ما التحذير الذي تطلقه النصوص الآتية لأولئك الذين يهملون الخلاص الذي يقدمه الله من خلال ابنه؟

أ. يوحنا ٣: ١٨

ملحوظة: هذا لا يعني أن أولئك الذين يسمعون الإنجيل ولا يؤمنون به على الفور سيدانون بلا رجعة، بل يقصد أن أولئك الذين يواصلون السلوك بقساوة قلب وعدم إيمان سيدانون.

معرفة الإله الحيّ

ب. العبرانيين ٢: ١-٣

ملحوظة: يقارن كاتب العبرانيين بين أولئك الذين يرفضون الناموس الذي كان بواسطة ملائكة (عدد ٢)، وأولئك الذين يرفضون الخلاص بواسطة ابن الله (عدد ٣). إن كان رفض ناموس الله قد جلب العقاب، فكم سيأتي رفض ابن الله بأكثر من ذلك.

ج. العبرانيين ١٠: ٢٦-٣١

ملحوظة: لا يُعلم عدد ٢٦ بأن الجميع سيدانون في الدينونة الأخيرة إلا أولئك الذين وصلوا لحياة الكمال وسلخوا بلا خطية. لو كانت هذه هي الحالة، فلن يخلص أحد لأنه حتى أكثر المؤمنين نضوجًا ما زالوا يصارعون مع التجارب والخطية. تعد عبارة "إن أخطأنا باختيارنا" إشارة إلى حالة مستمرة من عدم الإيمان بالإنجيل نابعة من قساوة القلب. إنه رفض راسخ أو دائم ليسوع بصفته ابن الله، والمسيح، ومخلص العالم.

معرفة الإله الحيّ



الفصل الخامس والأربعون

عمل الابن في الخلاص

الجزء الثاني: الابن وعمله المكتمل

صمم الله الآب خطة لخلاص شعبه، وجاء الله الابن إلى هذا العالم وأخذ جسداً بشرياً حتى يتمّ الخلاص. وفي هذا الفصل، سنتناول أربعة جوانب مهمة لعمل الابن بالنيابة عنا خلال حياته هنا على الأرض: إنه قد أخلّى نفسه، وعاش حياة كاملة بلا خطية، وقدم نفسه طواعية، وقام من بين الأموات.

الابن أخلّى نفسه عن طيب خاطر:

١. في فيلبي ٢: ٦-٨ نجد ربما أقوى وصف للتجسد في الكتاب المقدس. اقرأ النص حتى يصير محتواه مألوفاً لك، ثم اشرح معنى الأقسام التالية.

أ. مع أنه وُجدَ في صورة الله، لم يحسب خُلسة أن يكون معادلاً لله (عدد ٦).

ملحوظة: تأتي كلمة "صورة" من الكلمة اليونانية (morphé) التي تشير لا إلى المظهر الخارجي للشخص فحسب، بل تعكس أيضاً شخصيته الأساسية. لم يكن الأمر يقتصر على أن الابن بدا إلهاً، بل كان هو الله ومساوياً لله. تأتي عبارة «خُلسة» من الكلمة اليونانية (harpagmós) التي يمكن أن تشير إلى الاستيلاء على شيء ثمين بطريقة غير شرعية. الفكرة هنا أن الابن من خلال تجسده قد أظهر رغبته في التخلي عن امتيازات الألوهية حتى يفعل مشيئة الآب.

معرفة الإله الحيّ

ب. لكنه أخلّى نفسه (عدد ٧).

ملحوظة: تأتي كلمة "أخلّى" من الكلمة اليونانية (kenóo)، التي تعني "أفرغ أو أبعّد". في التجسد، تخلّى الابن عن مجد ألوهيته وامتيازاتها ووضعها جانباً وصار إنساناً. من المهم جداً فهم أن إخلاء الابن لا يعني أنه تنازل عن ألوهيته أو صار أقل من الله، بل أنه وضع جانباً **المجد والامتيازات** التي كانت من حقه بصفته الله (يوحنا ١٧: ٥).

ج. أخذاً صورة عبد، صائراً في شبه الناس (عدد ٧).

ملحوظة: تأتي كلمة "صورة" من الكلمة اليونانية (morphé) التي تشير لا إلى المظهر الخارجي للشخص فحسب، بل تعكس أيضاً شخصيته الأساسية. لم يبدُ المسيح عبداً فحسب، بل صار كذلك واقعياً وفعلياً في كل شيء. كلمة "شبه" تقابلها في اليونانية كلمة (homoíoma) التي يمكن أن تُترجم "شبه" أو "تشابه". كان المسيح يحمل جميع الخصائص البشرية الحقيقية. لم يكن وهماً، بل كان إنساناً حقيقياً.

٢. لختام هذا القسم، سنتناول أحد النصوص الأخرى التي تصف تجسد الابن بالنيابة عن شعبه وصفاً في غاية الجمال. ما الحقائق التي يقدمها ٢ كورنثوس ٨: ٩؟

عمل الابن في الخلاص الجزء الثاني: الابن وعمله المكتمل

ملحوظة: كان يوجد قصد واضح ومحدد من افتقار الابن الذي فرضه على نفسه. فقد ترك أمجاد السماء حتى نتمكن من دخولها بصفتنا أبناء الله وبناته.

عاش الابن حياة كاملة بلا خطية:

١. في ٢ كورنثوس ٥: ٢١، نجد إعلاناً لا يمكن إنكاره عن حياة يسوع التي عاشها بلا خطية. اقرأ النص التالي، واملأ الفراغ:

أ. لم _____ خطية. تقابلها الكلمة اليونانية (ginósko) التي تحمل في الغالب الفكرة العبرية المتعلقة بالمعرفة الشخصية أو حتى الحميمية. لم يكن يسوع لديه أدنى قدر من المعرفة بالخطية. فقد كانت غريبة تماماً وكلّياً عنه.

٢. تُستخدم الآيات التالية أيضاً لتبرهن بوضوح أن الابن عاش حياة كاملة. لخص بإيجاز معنى كل نص بكلماتك.
أ. العبرانيين ٤: ١٥

ب. ١ بطرس ١: ١٩

ج. ١ يوحنا ٣: ٥

الابن قدم نفسه طواعية:

١. من دراستنا لفيلبي ٢: ٦، ٧ في بداية هذا الفصل، تعلّمنا أن الابن نَحَى جانباً مجده ألوهيته وامتيازاتها وصار إنساناً. بحسب الآية ٨ إلى أي درجة من الإذلال وضع الابن نفسه عن طيب خاطر؟

ملحوظة: تبرهن الحُجج أن الصلب كان أبشع أشكال التعذيب التي ابتكرها البشر. يكشف موت الابن عن طيب خاطر على مثل هذا الصليب عن مدى حبه للآب ولنا.

٢. ماذا يخبرنا يوحنا ١٠: ١٧، ١٨ عن استعداد المسيح أن يُضَحّي بنفسه من أجل خطايا شعبه؟

٣. بحسب رومية ٥: ٧، ٨، ما أكثر الجوانب المدهشة في تضحية المسيح بنفسه من أجل شعبه؟

٤. بحسب النصوص التالية من العهدين القديم والجديد، ماذا تَحَقَّقَ لشعب الله من خلال تضحية الابن بنفسه؟

عمل الابن في الخلاص الجزء الثاني: الابن وعمله المكتمل

أ. إشعياء ٥٣: ١١

ملحوظة: سيكون المسيح راضيًا بما فيه الكفاية عندما يتأمل في عمل الفداء الذي قام به والتبرير الذي حدث لعدد لا يحصى من البشر نتيجة لذلك.

ب. ٢ كورنثوس ٥: ٢١

ملحوظة: لأن المسيح صار خطية نيابة عنا، صرنا نحن بر الله فيه. فقدت حُسبت خطيتنا عليه، وتحمل هو غضب الله مكاننا. كما حُسب بره لنا، وصرنا نقف أمامه بلا لوم ومقبولين تمامًا.

ج. العبرانيين ١٠: ١٠

ملحوظة: تشتق كلمة "مقدسون" من الكلمة اليونانية (hagiázo) التي تعني "يُقَدَّس أو يكرَّس". في هذا السياق، لا تشير الكلمة إلى عملية التقديس المستمرة (أي النمو في التشبه بالمسيح في حياة المؤمن)، بل إلى **المقام المُفَرَز (أو المقدَّس)** للمؤمن في المسيح، وهو واقع قد تحقق بالفعل. فقد صار المؤمن مقدسًا أمام الله من خلال ذبيحة المسيح التي قدمها مرة واحدة وإلى الأبد.

د. ابطرس ٣: ١٨

أقام الابن نفسه من بين الأموات:

في الفصل الثالث والأربعين، تَعَلَّمْنَا أَنْ الْآبَ أَقَامَ ابْنَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. وَمَعَ ذَلِكَ، يَجِبُ أَنْ نَفْهَمَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُعَلِّمُنَا كَذَلِكَ أَنَّ الْقِيَامَةَ كَانَتْ أَيْضًا عَمَلُ الْإِبْنِ. هَزَمَ الْإِبْنُ بِقُوَّتِهِ وَسُلْطَانِهِ الْمَوْتَ. وَتَأْثِيرَاتُ هَذَا الْحَقِّ بَعِيدَةٌ الْمَدَى. أَثْبَتَ سُلْطَانَهُ عَلَى أَنْ يُقِيمَ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ قُدْرَتَهُ عَلَى إِقَامَةِ شَعْبِهِ مِنَ الْمَوْتِ أَيْضًا.

١. مَاذَا تَعَلَّمْنَا النَّصُوصَ الْآتِيَةَ عَنِ الْحَقِّ الْوَاردِ فِي الْفَقْرَةِ السَّابِقَةِ: أَنَّ قِيَامَةَ الْإِبْنِ كَانَتْ لَيْسَ عَمَلُ الْآبِ فَحَسَبَ، بَلِ الْإِبْنِ أَيْضًا؟

أ. يوحنا ٢: ١٨-٢١

ب. يوحنا ١٠: ١٧، ١٨

ملحوظة: تأتي كلمة "سلطان" من الكلمة اليونانية (exousía) التي تدل على السلطان وحق التصرف. كان الابن يمتلك القدرة والسلطان على تنفيذ وصية الآب بأن يضع حياته ويأخذها ثانية لأن الإنسان يسوع كان هو أيضًا الله الابن.

عمل الابن في الخلاص الجزء الثاني: الابن وعمله المكتمل

٢. في يوحنا ٥: ٢٦، أعلن يسوع إعلاناً مهماً عن نفسه يساعدنا أن نفهم كيف كان قادراً أن يضع نفسه ويأخذها مرة ثانية. ما الحق الذي يؤكد هذا النص؟

ملحوظة: هذا النص صعب بطريقة استثنائية، لكن الحق الذي يوصله بوضوح هو أن الابن له حياة في ذاته مثله في ذلك مثل الآب. إن الحياة التي تستمدّها أعظم المخلوقات تأتي من شخص آخر (أي من الله). على النقيض من ذلك، حياة الابن متأصلة، إذ له حياة في ذاته. فالحياة سمة دائمة أو ضرورية للابن.

٣. الابن له حياة في ذاته. لذلك كان قادراً ليس فقط أن يقدم حياته طوعاً، بل أن يأخذها أيضاً. في النصوص التالية، ما تأثيرات هذا الحق على أولئك الذين يؤمنون به؟

أ. يوحنا ٥: ٢٧-٢٩

ب. يوحنا ١١: ٢٥، ٢٦

ملحوظة: إن سلطان المسيح على الموت له تأثيرات مباشرة على شعبه. مع أنهم يموتون، سيُقامون ليعيشوا إلى الأبد ولن يخضعوا مجدداً لسلطان الموت أو ألمه.

معرفة الإله الحيّ



الفصل السادس والأربعون

عمل الابن في الخلاص

الجزء الثالث: العمل الحالي للابن

في الفصل السابق، تناولنا جوانب أربعة من عمل الخلاص الذي أتمّه الابن، وقد تحقق خلال حياته على الأرض. ومع ذلك من المهم فهم أن عمله بالنيابة عنا لم ينته بعد ما صعد إلى السماء. في هذا الفصل، سنفكر في طريقتين لا يزال الابن مشتركاً فيهما بنشاط في خلاص شعبه: فالابن يعطي حياة لشعبه، ويشفع لهم.

الابن يعطي حياة لشعبه:

إن الحياة التي يعطيها الابن لشعبه لا تقتصر على القيامة أو تتحصر فيها. فالابن هو مصدر كل من قيامتنا الجسدية في نهاية الدهور وحياتنا الروحية والقوة في حياتنا اليومية حالياً.

١. في يوحنا ١٤: ٦، قال يسوع عبارة جديرة بالملاحظة عن نفسه. ماذا تؤكد لنا عن شخصه واعتماد المؤمن عليه؟

أ. أنا هو الطريق والحق والـ - لو لم يكن المسيح هو الله، ستكون هذه العبارة تجديدًا. فالمسيح ليس فقط تجسيد الحق الإلهي وطريق المصالحة، بل هو أيضًا مصدر كل حياة، جسدية وروحية.

٢. في يوحنا ١٥: ١-١٨، صرّح يسوع بعبارة لافتة للنظر مماثلة تتعلق بشخصه وعلاقة المؤمن به. اقرأ النص عدة مرات حتى يصير محتواه مألوفاً لك وأكمل التمرين التالي.

أ. كيف يشير يسوع لنفسه في الآية ١؟ ماذا يقول لنا ذلك عنه بصفته مصدر حياة المؤمن؟

عمل الابن في الخلاص الجزء الثالث: العمل الحالي للابن

ب. بحسب الآيتين ٤، ٥، كيف يعتمد المؤمن على المسيح بصفته مصدر كل حياة روحية؟ اشرح إجابتك.

ملحوظة: التشبيه قوي وجميل. لا يمكن أن يأتي الغصن بثمر إلا إذا كان متصلاً بالكرمة التي تعطي الحياة. بمجرد قطعه، فإنه يجف ويصبح بلا ثمر. بطريقة مماثلة وملفتة للنظر، لا يمكن أن يتمتع المؤمن بحياة روحية ويأتي بثمر إلا من خلال علاقته المتواصلة مع المسيح، وتعلم كلمته وطاعتها والاعتماد على قوة الله.

٣. لختام هذا القسم، سنتناول تأكيد بولس الواثق في فيلبي ٤: ١٣. ماذا يُعلمنا هذا النص عن المسيح بصفته مصدر حياة المؤمن وقوته؟ كيف ينبغي أن نحيا في ضوء هذا الحق؟

ملحوظة: تأتي كلمة "يقويني" من الكلمة اليونانية (endunamóo) التي يمكن ترجمتها أيضاً "يمنح قوة أو سلطة"، وهي اسم فاعل يدل على فعل مستمر. يعطي المسيح الحياة ويمنح شعبه القوة باستمرار.

الابن يشفع لشعبه:

بعد أن صعد ليجلس عن يمين الله، يحامي المسيح عن شعبه، ويشفع لهم إلى الأبد أمام عرش الله. لا يُقصد بشفاعة المسيح المستمرة لشعبه أنه راعٍ على ركبتيه أمام عرش الله يتوسل لأجل الرحمة بالنيابة عنا، بل هو يشفع بصفته الجالس عن يمين الله وبصفته كلي العلم، الذي يعرف كل احتياج لدى شعبه، وبصفته صاحب السلطان للحديث بالنيابة عنهم، وبصفته القادر على إبطال كل اتهام ضدهم.

١. يذكر إيوحنا ٢: ١، ٢ واحدًا من أهم النصوص في الكتاب المقدس التي تتعلق بعمل الابن بصفته المُدافع عنا. اقرأ النص حتى يصير محتواه مألوفًا لك واكتب أفكارك عن الحقائق المعلنة.

ملحوظة: إن وجود شفيع لنا أمام الآب ينبغي ألا يجعلنا غير مهتمين بالقداسة أو مهملين بشأن الخطية، بل على النقيض ينبغي أن يُحفِّزنا ويدفعنا إلى الطاعة بسبب العمل العظيم الذي أكمله الابن لأجلنا. ومع ذلك، لا يزال أكثر المؤمنين نضوجًا مُعرضًا للضعف الأخلاقي والخطية. لذلك، عزأونا الكبير أننا لنا شفيع عند الآب. تشتق كلمة "شفيع" من الكلمة اليونانية (parákletos)، التي تدل على "مُعِين" أو تشير إلى الشخص المدعو للحديث بالنيابة عن شخص آخر. تأتي كلمة كفارة من الكلمة اليونانية (hilasmos)، التي تعني "استرضاء" أو "إرضاء أو تهدئة". إنها تشير إلى ذبيحة مقدمة لإرضاء أو تهدئة الطرف الذي تعرّض للإساءة. الابن هو الكفارة (الاسترضاء) لخطايانا، فقد قدّم حياته بدلًا عنا بصفته ذبيحة لخطيتنا. كما أرضت ذبيحته مطالب العدل الإلهي وهذأت غضبه. يصلح أن يكون شفيعنا والمدافع عنا لأنه نفسه قد دفع ثمن خطايانا.

٢. في رومية ٨: ٣٣، ٣٤، نجد نصًا آخر مهمًا فيما يتعلق بخدمة الابن التشفيعية. ما نتيجة عمله المخلص وشفاعته وفقًا لهذه الآيات؟

ملحوظة: أسئلة مثل "من سيشتكي على مختاري الله؟" وكذلك "من هو الذي يدين؟" هي متماثلة. إنها كما لو أن الله يضع تحديدًا أمام كل كائن في الكون بمن في ذلك الشيطان نفسه. وسبب عدم القدرة على تقديم شكاية أو إدانة على شعب الله له شقان: (١) الله قد برّر شعبه أو أعطاهم مكانة قانونية بلا لوم أمامه. وقد تحقق ذلك من خلال الحياة الكاملة التي عاشها الابن وموته بالنيابة عن شعبه. (٢) الابن الآن يجلس عن يمين الله بصفته الشفيع والمحامي عن شعبه.

عمل الابن في الخلاص الجزء الثالث: العمل الحالي للابن

٣. في العبرانيين ٧: ٢٣-٢٥، يصف الكتاب المقدس ليس فقط قوة خدمة الابن التشفعية وفعاليتها، بل أيضاً استمرارها ودوامها. لخص النص بكلماتك.

ملحوظة: لا يحتاج هذا النص لشرح يُذكر. بقوة حياة المسيح الباقية للأبد، فإنه يقدر أن يخلص إلى الأبد أولئك الذين يقتربون لله من خلاله.

٤. بالرغم من أن الكتاب المقدس لا يكشف بالضبط عن طبيعة شفاعة الابن السماوية أمام عرش الله، قد نجد بعض الأدلة في "صلاته الكهنوتية باعتباره رئيس كهنة" التي صلاها بالنيابة عن تلاميذه أثناء خدمته الأرضية (يوحنا ١٧: ١-٢٦). فيما يلي قائمة بالطلبات التي قدّمها المسيح نيابة عن شعبه في هذه الصلاة. طابق كل طلبه مع النص المقابل لها.

_____ يوحنا ١٧: ١١، ١٢ (أ) المسيح يتشفع لأجل التمجيد المستقبلي لشعبه.

_____ يوحنا ١٧: ١٣ (ب) المسيح يتشفع لأجل وحدة شعبه.

_____ يوحنا ١٧: ١٥ (ج) المسيح يتشفع لأجل قداسة شعبه.

_____ يوحنا ١٧: ١٧-١٩ (د) المسيح يتشفع لأجل حماية شعبه من جميع القوى الشيطانية (انظر أيضاً

لوقا ٢٢: ٣٢).

_____ يوحنا ١٧: ٢١-٢٣ (هـ) المسيح يتشفع لأجل مثابرة (صبر) شعبه.

_____ يوحنا ١٧: ٢٤ (و) المسيح يتشفع لأجل فرح شعبه.

معرفة الإله الحيّ



الفصل السابع والأربعون

عمل الروح القدس في الخلاص

في تأملنا الوجيز عن الله المخلص، يجب أن نكون حريصين على ذكر دور أُنوم الروح القدس. يجب ألا ننسى أن خلاصنا هو نتيجة عمل الثالوث، وذلك يتضمن ليس الآب والابن فحسب، بل يشمل أيضًا الروح القدس. في هذا الفصل، سنعرف أن الروح القدس ضروري في خلاصنا تمامًا مثل الآب والابن.

عمل الروح القدس في كفارة المسيح:

١. الروح القدس جعل العذراء مريم تحبل بالابن. كان عمل الكفارة بكامله يعتمد على ألوهية يسوع وكماله الذي بلا خطية، وهما الحقيقتان اللتان جعلتا ميلاده العذراوي ضرورة قصوى. ما الدور الذي قام به الروح القدس في الحبل المعجزي بيسوع بحسب لوقا ١: ٣٤، ٣٥؟ ماذا كانت النتيجة؟

٢. الروح القدس أعطى قوة للابن. بالرغم من أن يسوع هو الله، فإنه عاش على هذه الأرض بصفته إنساناً حقيقياً، خاضعاً لمشية أبيه ومعتمدًا تمامًا على قوة الروح القدس. ماذا تُعلّمنا النصوص الآتية عن هذا الحق؟

أ. لوقا ٤: ١، ١٤

عمل الروح القدس في الخلاص

ب. أعمال ١٠ : ٣٨ (راجع أيضاً متى ١٢ : ٢٨ ؛ لوقا ٥ : ١٧)

٣. اشترك الروح القدس في تقديم الابن ذبيحة. ماذا تُعلِّمنا رسالة العبرانيين ٩ : ١٤ عن هذا الحق؟

ملحوظة: على الرغم من استحالة فهم معنى هذا النص وتأثيراته على نحو كامل، من الواضح أن الروح القدس بطريقة ما ساعد أو أعطى قوة للابن للتضحية بنفسه في الجلجثة. ومثلما أعطى الروح القدس قوة للابن حتى يعيش حياة كاملة ويتم خدمته (لوقا ٤ : ١٨ ؛ أعمال ١٠ : ٣٨)، فإنه قد أعطى قوة للابن حتى يقدم نفسه ذبيحة كفارية.

٤. الروح القدس أقام الابن. لم تكن قيامة الابن من بين الأموات نتيجة عمل الآب والابن فحسب، بل اشترك الروح القدس أيضاً في ذلك. ماذا تُعلِّمنا رومية ٨ : ١١ عن هذا الحق؟

ملحوظة: الفكرة الأساسية التي يوصلها هذا النص هي أن الآب قد أقام الابن من بين الأموات. ومع ذلك، من المؤكد ضمناً أن الروح القدس هو القوة التي من خلالها أقام الآب ابنه.

عمل الروح القدس في الاهتداء (الإيمان بالمسيح):

يعلمنا الكتاب المقدس أن الإنسان فاسد كلياً ومعتمد تماماً على عمل الروح القدس. وكما سنرى أدناه، حتى ينال الإنسان الخلاص، يجب أن يجدّد الروح القدس الإنسان، وبيكته، ويعلن الحق له، ويسكن فيه، ويختمه.

١. الروح القدس يجدد الخاطئ. تشتق كلمة "يجدّد" من الفعل اللاتيني ["re"] (regenerare) = مرة أخرى + "generare" = يخلق أو يلد. يعلمنا الكتاب المقدس أن الإنسان ميت روحياً (أفسس ٢: ١-٣)، ومن ثم لا يستجيب لدعوة الخلاص التي يقدمها الله له. وكي يستجيب الإنسان لهذه الدعوة يجب على الروح القدس أولاً أن يمنحه الحياة الروحية. ماذا تُعلمنا النصوص الآتية عن هذا الحق؟

أ. يوحنا ٣: ٣-٦

ملحوظة: تأتي عبارة "مولود ثانية" من الكلمتين اليونانيتين (gennáo) التي يقصد بها "يلد أو ينجب أو ينتج" وكلمة (ánōthen) التي تعني "فوق أو مرة أخرى". خلال خلق الكون، كان الروح القدس "يرف على وجه المياه" وقد أتى بالنظام والحياة (التكوين ١: ٢). يجب أن يحدث هذا العمل نفسه الذي يعطي به الروح القدس حياة للخاطئ داخل الخاطئ قبل أن يسمع، أو يشعر بقيمة، أو يتجاوب بطاعة مع رسالة الإنجيل المخلصة.

ب. تيطس ٣: ٤-٦

ملحوظة: استخدم الرسول بولس كلمتين هنا هما: التجديد ["pálin"] (paliggenesía) = مرة أخرى + "genesis" = الأصل أو الميلاد، وكلمة أخرى للتجديد ["ana"] (anakainosis) = فوق + "kainós" = جديد. لا يمكن المبالغة في التأكيد على أهمية عمل الروح القدس في اهتداء الإنسان (إيمانه بالمسيح). فعمل الروح القدس الأولي في قلوبنا وعقولنا هو مصدر استجابتنا للخلاص بالتوبة والإيمان.

عمل الروح القدس في الخلاص

٢. الروح القدس يبكت الخاطئ على الخطية. قبل أن يستطيع الخاطئ أن يدرك احتياجه للخلاص، يجب أن يعترف بخطورة خطيته والدينونة التي تنتج عنها. وهذا مستحيل أن يحدث بعيداً عن عمل الروح القدس. بحسب يوحنا ١٦: ٧-١١، ما أحد الأعمال الأساسية للروح القدس الذي أرسله المسيح إلى العالم؟

ملحوظة: تأتي كلمة "يبكت" (عدد ٨) من الكلمة اليونانية (elégcho) التي تعني "يفضح، أو يدين أو يوبخ". إنها تصف عمل المدّعي العام الذي يقدم الحجج والأمثلة التي تفضح جُرم المجرم. رغم أن ذلك قد يبدو قاسياً، فإنه برهان عظيم لمحبة الله. قبل أن يسعى رجل مصاب بمرض عضال إلى علاج، يجب أن يقتنع بحقيقة وضعه وخطورته. يبكت الروح القدس الخاطئ على: (١) خطيته بعدم الإيمان بالمسيح (٢) بر المسيح الذي أظهر عندما أقامه الله من بين الأموات (٣) الدينونة الآتية: صليب المسيح نتج عنه هزيمة إبليس ودينونته، وأثبت أن كل من يتبع إبليس سيقاسي المصير نفسه.

٣. الروح يعلن الحق. واحد من أعظم أعمال الروح القدس أنه يعلن الابن للبشر الخطاة حتى ينالوا الخلاص. ماذا تُعلّمنا النصوص التالية عن هذا الحق؟

أ. كيف أعلنت حقائق الله للبشر بحسب ١ كورنثوس ٢: ١٠-١٢؟ اشرح إجابتك.

ملحوظة: الروح القدس هو العامل الذي يكشف الحق الإلهي للبشر. ومع ذلك، من المهم للغاية إدراك أن الروح القدس يكشف الحق للمؤمن وغير المؤمن من خلال تعاليم الكتاب المقدس في المقام الأول. إنه ينير أذهاننا ويمكّننا من فهم ما قد كتبه بنفسه (٢ بطرس ١: ٢٠، ٢١).

معرفة الإله الحيّ

ب. بحسب يوحنا ١٦: ١٣، ١٤، ما أو مَنْ سيكون الموضوع الرئيسي للإعلان المخلص الذي يعلنه الروح القدس للبشر؟ هل سيلفت الروح القدس الانتباه لنفسه أم لشخص آخر؟ اشرح إجابتك.

ملحوظة: وجّه يسوع هذه الوعود في الأساس إلى الرسل الذين كُتِبَ العهد الجديد بواسطتهم. ومع ذلك، نجد حقائق قابلة للتطبيق على جميع المؤمنين. أي عمل حقيقي أو إعلان من الروح القدس سيمجّد دائماً شخص المسيح وعمله الكفاري. الروح القدس لن يلفت الانتباه إلى نفسه.

٤. الروح القدس يسكن في الذين يؤمنون ويختتمهم. واحدة من أجمل الحقائق وأقواها فيما يتعلق بالروح القدس أنه يسكن في كل مؤمن حقيقي بالمسيح ويختتمنا بصفتنا أولاد الله المفديين. من خلال الروح القدس، يسكن الآب والابن فينا. أ. ماذا تُعلّمنا النصوص الآتية عن سُكنى الروح القدس في المؤمنين؟

(١) يوحنا ٧: ٣٧-٣٩

(٢) يوحنا ١٤: ٢٣

عمل الروح القدس في الخلاص

ملحوظة: تأتي كلمة "مَنْزِلًا" من الكلمة اليونانية (moné) التي تدل على غرفة، أو مكان للسكن، أو مكان للعيش.

(٣) رومية ٨ : ٩

ملحوظة: ينبغي ألا نرى هذا النص كتحذير فحسب، بل أن نفهم أيضًا أنه مصدر تشجيع عظيم. فالروح القدس يسكن في كل مؤمن حقيقي بداية من أكثر المؤمنين نضوجًا وحتى أكثر المؤمنين حداثة في الإيمان.

ب. ماذا يُعَلِّمنا أفسس ١ : ١٣، ١٤، عن ختم الروح القدس للمؤمنين؟

ملحوظة: تأتي كلمة "ختم" من الفعل اليوناني (sphragízo) الذي يعني "يُختم بختم أو يضع علامة على". في الكتاب المقدس، استُخدمت الكلمة لتشير إلى ثلاث أفكار: (١) الملكية أو التملك (٢كورنثوس ١ : ٢٢؛ رؤيا ٧ : ٢-٣) (٢) الضمان (متى ٢٧ : ٦٦؛ أفسس ٤ : ٣٠)، (٣) التصديق والموافقة (يوحنا ٣ : ٣٣؛ ٦ : ٢٧). تأتي كلمة "عربون" من الكلمة اليونانية (arrabón)، التي تدل على "إيداع أو عربون جديّة، أو مقدم لضمان الشراء النهائي (على سبيل المثال دفعة تحت الحساب مع وعد بالتسديد الكامل). الروح القدس الذي يسكن في المؤمن ويحييه ويعطيه قوة هو ختم الله بالملكية وضمانه بالخلاص الأخير والكمال في حضوره. إلهنا هو إله مخلص: الآب، والابن، والروح القدس! فالآب، الذي صمم خلاصنا ويتحكم في كل تفاصيله، هو الله. والابن، الذي يعتمد خلاصنا على شخصه وعمله، هو الله. والروح القدس، الذي يسكن فينا ويختتمنا ليوم الفداء، هو الله (أفسس ٤ : ٣٠). وكل شخص (أفثوم) في الثالوث مشترك في خلاصنا هو الله بالكمال. لذلك يمكننا أن نتمتع بثقة ثابتة أن الله الذي ابتدأ فينا عملاً صالحاً سيُكَمِّل بكل تأكيد (فيلبي ١ : ٦).

معرفة الإله الحيّ



الفصل الثامن والأربعون

أسماء الله

ماذا في الاسم؟

إن اسم الشخص في الثقافة العبرية ليس مجرد لقب، بل هو تعبير أو إعلان عن الشخص. في الكتاب المقدس أمثلة كثيرة على هذا: إبراهيم يعني «أب لجمهور كثير» (تكوين ١٧: ٥)، ويعقوب يعني الشخص الذي يقبض على العقب «الكعب» أو الشخص الذي يحل محل (تكوين ٢٥: ٢٦؛ ٣٦: ٢٧)، ونابال يعني أحق (١ صموئيل ٢٥: ٢٥)، وبرنابا يعني ابن الوعظ «التشجيع» (أعمال ٤: ٣٦). كل هذه الأسماء تعكس شخصيات أصحابها. وعلى نحو مماثل لا تتفصل أسماء الله عن شخصه، بل هي إعلان صادق عن كينونته. وكل اسم من أسماء الله يعبر عن حقيقة ما في شخصيته.

أسماء الله

في هذا الفصل الأخير، سنلقي نظرة فاحصة على أسماء الله. لا يشتمل هذا الجزء من دراستنا على تمارين. لكن تأمل ببساطة كل اسم بعناية وفي روح الصلاة.

الله (بالعبرية: إيل)

تُعد كلمة إيل (el) واحدة من أقدم أسماء الله وأكثرها شيوعاً، وقد استخدمتها الشعوب السامية (البابليون، والفينيقيون، والآراميون، والعبرانيون). والمعنى الدقيق للكلمة غير مؤكد، وعلى الأرجح يدل على القدرة، والقوة، والعظمة، والجلال. استخدم هذا الاسم ٢٠٨ مرة في الكتاب المقدس (خروج ٣٤: ١٤؛ مزمور ١٩: ١؛ إشعياء ٤٣: ١٢).

الله (بالعبرية: إيلوه)

المعنى الدقيق لكلمة إيلوه (eloh) غير مؤكد؛ إلا أنه ينقل على الأرجح فكرة إيل نفسها، أي القدرة والقوة والعظمة والجلال. ووردت الكلمة ٥٦ مرة في العهد القديم، منها ٤١ مرة في سفر أيوب (على سبيل المثال، أيوب ٢٢: ١٢؛ ٢٧: ٣؛ ٢٧: ٢٧؛ ٣٣: ١٢؛ ٣٧: ٢٢؛ ٤٠: ٢).

الله (بالعبرية: إلوهم)

كلمة إلوهم (elohim) هي أول اسم من أسماء الله يظهر في الكتاب المقدس (تكوين ١: ١) وتُستخدم للإشارة إلى الله أكثر

من أي اسم آخر في الكتاب المقدس (٢٥٧٠ مرة). واسم إلهيم على الأرجح صيغة الجمع من إيلوه، وينقل نفس فكرة القوة والقدرة. تُرجم اسم إلهيم في الكتاب المقدس بأربع طرق مختلفة وفقاً للسياق (القرينة). وتشير إلهيم إلى: (١) الله (٢) آلهة (٣) ملائكة (٤) قضاة. وحقيقة أن إلهيم صيغة جمع هو أمر مهم للغاية وله تفسيران محتملان: أولاً: تُستخدم كل اللغات السامية صيغة الجمع لتربط بالاسم الجمع ميزة الاستثنائية أو التفرد. على سبيل المثال، البحيرة الصغيرة تدعى «ماء» في حين أن المحيط الضخم يدعى «مياه». استُخدمت صيغة الجمع إلهيم في إشارة إلى الله ليس لأنه يوجد أكثر من إله، بل لأنه هو الإله العظيم الذي ليس مثله إله. إنه الإله الواحد الحقيقي المتعالي فوق كل الآلهة. ثانياً: صيغة الجمع إلهيم قد تدل على تعدد الأقانيم داخل الثالوث.

الله (بالأرامية: إيلاه Elah / باليونانية: ثيوس Theos)

تترجم الكلمة الآرامية إيلاه (elah) «الله» في الأجزاء المكتوبة بالأرامية في سفر عزرا (٨:٤ حتى ١٨:٦؛ ١٢:٧-٢٦)، وسفر دانيال (٤:٢ حتى ٢٨:٧). في حين ترجمت الكلمة اليونانية ثيوس (theos) «الله» في كل العهد الجديد. لكن ولا واحدة من الكلمتين تُسهم أو تضيف أي شيء جديد للفهم الكتابي عن الله. ومن ثم، باستخدامهم لهذين الاسمين، لا يؤكد كُتّاب الكتاب المقدس الأفكار الخاطئة التي كانت لدى الشعوب اليونانية والأرامية عن الله.

العليّ [بالعبرية: إيلون (Elyon)، بالأرامية: إيلاي (Illai)، باليونانية: هوبسيستوس (Hupsistos)]

تترجم الكلمة العبرية إيلون (elyon) العليّ، وتدل على المكانة السامية والعليا وجلال الله الذي يفوق الوصف. نقرأ في المزمور ٩٧:٩: "لَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ عَلَيَّ كُلُّ الْأَرْضِ. عَلَوْتَ جِدًّا عَلَى كُلِّ الْآلِهَةِ." وفي النصوص الأرامية من دانيال (٣:٢٦؛ ٤:٣٤)، تُرجم اسم «العليّ» من الكلمة الأرامية إيلاي (illai). وفي العهد الجديد تُرجم اسم «العليّ» من الكلمة اليونانية هوبسيستوس (hupsistos) (مرقس ٥: ٧؛ لوقا ١: ٣٢، ٣٥، ٧٦؛ ٦: ٣٥؛ ٨: ٢٨؛ أعمال الرسل ١٦: ١٧؛ العبرانيين ١: ٧).

القدير Almighty [بالعبرية: شاداي (Shaddai)، باليونانية: بانتوكراتور (Pantocrator)]

تترجم الكلمة العبرية شاداي "القدير". وتدل على قدرة الله غير المحدودة. في الترجمة السبعينية (الترجمة اليونانية للعهد القديم العبري)، تُرجمت الكلمة إلى كليّ القدرة (pantokrator)، وفي الفولجاتا (الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس) تُرجمت (omnipotens) التي منها جاءت الكلمة الإنجليزية (omnipotent) التي تعني القادر على كل شيء.

السيد [بالعبرية: أدون (Adon)، أدوناي (Adonai)]

يدل الاسم "أدون" على السيادة والملكية على حد سواء. وحين يرد الاسم في الكتاب المقدس بصيغة الجمع (أي: أدوناي) فإنه دائماً ما يشير إلى الله. فصيغة الجمع تدل على القوة والشدة، والله هو السيد المطلق على كل الأشياء من دون استثناء (كما هو الحال مع "إلهيم" أعلاه). ولقب أدوناي يدل على سيادة الله على الخليقة كلها، كذلك يخبرنا بالكثير عن

العلاقة القائمة بين الله وشعبه. الله بوصفه المالك والسيد ملتزم بأن يعتني بشعبه ويسد احتياجاتهم. وبوصفنا عبيداً للسيد، ينبغي لنا أن نلتزم بخدمته في طاعة مطلقة. وقد ذكر اسم أدوناي ٤٥٦ مرة في الكتاب المقدس في إشارة إلى الله.

الرب (بالعبرية: Yahweh أو Jehovah)

الاسم يهوه هو الاسم الشخصي لله؛ والأكثر استخداماً في الكتاب المقدس (٦٨٢٥ مرة). ويُكتب الاسم في العبرية من أربعة أحرف (YHVH or YHWH). وبالرغم من أن النطق الصحيح ليس معروفاً بشكل قاطع إلا أنه في الغالب يَهَوِه أو يَهَوَا. ويعتقد الغالبية العظمى من علماء ودارسي الكتاب المقدس أن الاسم يهوه يأتي من الفعل (hayah) الذي يعني يكون أو الكائن (خروج ٣: ١٤). ويدل الاسم على سرمدية الله، وعدم قابليته للتغير، وتفرده. ومن الضروري إدراك أن الرب يسوع المسيح استعمل هذا الاسم للإشارة إلى نفسه (يوحنا ٨: ٥٨، ٥٩)، وبذلك أكد ألوهيته.

الرب (بالعبرية: יאה Yah)

اسم ياه (Yah) هو الشكل المختصر من يهوه. وقد ورد ٤٨ مرة في الكتاب المقدس، أغلبها في سفر المزامير في التهليل بعبارة هللو (ياه) (أيّ "سبحوا يهوه!" أو "سبحوا الرب!"). وكلمة ياه تشكل أيضًا جزءًا من عدة أسماء شخصية في الكتاب المقدس إلى- ياه (إيليا، أيّ "إلهي هو يهوه" أو يهوه هو الله).

الرب (باليونانية: كوريوس Kurios أو كيريوس Kyrios)

بالنسبة لليونانيين تشير كلمة كيوريوس إلى رجل في منصب مرموق وذو نفوذ وسلطة، أو إلى كائن خارق للطبيعة (أي، إله). استخدمت الكلمة في الترجمة السبعينية (الترجمة اليونانية للعهد القديم العبري) مقابلًا للاسم العبري يهوه، واستُخدمت في العهد الجديد لتنتقل الفكرة العبرية عن الله السيد. استُخدمت الكلمة ٦٤٠ مرة في العهد الجديد إشارةً لله؛ ولذلك أهمية لأن كلمة كيوريوس Kyrios استُخدمت بلا تحفظ للإشارة ليسوع.

الرب (باليونانية: ديسبوتس Despotes)

تدل الكلمة اليونانية ديسبوتس على الملكية والسيادة المطلقة. وفي أقدم استخدام لها، كان الديسبوتس despotes هو سيد البيت الذي يحكم بسلطة مطلقة. ومع الوقت صار للمصطلح له معنى سلبي يدل على شخص له سلطة سياسية غير محدودة وحتى أيضاً استبدادية. أما حين يُنسب المصطلح لله في الترجمة السبعينية وفي العهد الجديد فهو لا ينقل فكرة سلبية. فالله هو المالك الشرعي ورب كل الخليقة التي صنعها. وقداسته وبره يضمنان أنه سيستخدم دوماً سلطته المطلقة بعدل تام. استُخدم مصطلح ديسبوتس ست (٦) مرات في العهد الجديد للإشارة إلى الله (لوقا ٢٩: ٢؛ أعمال الرسل ٤: ٢٤؛ ٢ تيموثاوس ٢: ٢١؛ ٢ بطرس ١: ٢؛ يهوذا ٤). والإشارة في ٢ بطرس ١: ٢ ويهوذا ٤ هي إلى يسوع المسيح على وجه الخصوص.

نظرة فاحصة لأسم يهوه

سندرس في الجزء التالي بإيجاز أسماء الله المركبة التي تكوّنت باستخدام الاسم يهوه. كل اسم من شأنه أن يعطينا بصيرة أوضح لشخص الله وعمله.

رب الجنود (بالعبرية: يهوه - صاباؤوت)

يقدم الاسم يهوه صاباؤوت الله بوصفه الملك والمحارب كلّي القدرة، الذي يحكم شعبه ويحميه. وكلمة جنود قد تشير إلى: (١) الكائنات الملائكية أو (٢) الكون: الشمس، والنجوم، وقوى الطبيعة. الفكرة هي أن الرب يحكم ويملك على كل الكائنات والأشياء سواء كانت أرضية أو كونية أو سمائية. كما أنه ينفذ مشيئته الكاملة، ولا يوجد من يقاومه (مزمو ١٠: ٢٤؛ إشعياء ٦: ١-٥؛ إشعياء ٣١: ٤، ٥).

الرب العليّ (بالعبرية: يهوه إليون Yahweh - Elyon)

يعبّر الاسم يهوه إليون عن سيادة يهوه وسموه وجلاله. فالله رب على الكل وفوق الكل؛ وعلى ذلك فهو مستحق كل العبادة وكل الحمد والتسبيح (مزمو ١٧: ٧؛ ٤٧: ٢؛ ٩٧: ٩).

الرب يُدبّر (بالعبرية: يهوه يراه)

نسب أبونا إبراهيم هذا الاسم لله في تكوين ١٤: ٢٢. وضع إبراهيم ابنه إسحق على المذبح تمهيداً لتقديمه ذبيحة في طاعة لوصية الله. وقبل أن يذبح إبراهيم ابنه منعه الله وأعد كبشاً بدلاً عن إسحق. إن الفداء الذي صنعه الله في ذلك اليوم على جبل المريا حفّز إبراهيم على أن يدعو هذا المكان يهوه يراه. وعلى الرغم من حقيقة أن الله قوي وأمين أن يسد كل احتياجاتنا، لكن الاسم يهوه يراه ليس وعداً بالرخاء والازدهار الاقتصادي، بل هو وعد بالفداء من الخطية. كان يجب أن نموت بسبب خطايانا (رومية ٦: ٢٣)، لكن يهوه يراه قد دبّر الذبيحة بدلاً عنا وهي ابنه الوحيد الذي يحبه. إنه الحمل الذي يرفع خطية العالم (يوحنا ١: ٢٩). يكاد يكون تجديفاً أن نؤكد على الازدهار والرخاء الاقتصادي أكثر من الفداء أو على حساب الفداء. فيسوع لم يسفك دمه من أجل ربحنا المادي، بل من أجل خلاص نفوسنا! ففداء النفوس باهظ الثمن (مزمو ٨: ٤٩).

الرب رايتي (بالعبرية: يهوه نسي Yahweh Nissi)

نسب موسى هذا الاسم لله في خروج ١٥: ١٧ بعد أن هزم الرب جيش عماليق. وفي الأزمنة القديمة كانت القوات العسكرية تحتشد حول راية أو علم استعداداً للمعركة. والحقيقة المراد نقلها هنا هي أن الله هو راية شعبه. وعندما تحتشد حوله، يكون نصرنا مؤكداً.

الرب المقدّس (بالعبرية: يهوه قادش Qadesh)

ظهر هذا الاسم لأول مرة في خروج ١٣: ٣١ ومرات عديدة في سفر اللاويين (٢٠: ٨؛ ٢١: ٨، ١٥، ٢٣؛ ٢٢: ٩، ١٦، ٣٢). وكلمة يُقدّس (العبرية: قادش qadash) تعني "يفصل شيئاً ما أو شخصاً ما عن الاستخدام الشائع، ويخصّسه ويكرّسه لهدف خاص". ينقل الاسم يهوه قادش حقائق رائعة عديدة لشعب الله. فقد ميّزنا الله عن باقي شعوب الأرض، وانتقانا وفرزنا لخدمته وهو يعمل ليجعلنا مشابهيين لصورته.

الرب راعي (بالعبرية: يهوه رآه Yahweh - Raah)

يوجد هذا الاسم في واحد من أشهر الأصحاحات وأحبها في الكتاب المقدس كله؛ وهو مزمور ٢٣. يعتبر الاسم يهوه رآه بالنسبة لشعب الله واحدًا من الأسماء الأكثر احترامًا وتقديرًا. فالله هو راعي شعبه، ويحبهم، ويطعمهم، ويرشدهم، ويحرسهم من أعدائهم (تكوين ٤٨: ١٥؛ ٤٩: ٢٤؛ مزمور ٩: ٢٨؛ إشعياء ٤٠: ١١؛ حزقيال ٣٤: ١٢؛ ميخا ٧: ١٤؛ يوحنا ١٠: ١-٤٢؛ رؤيا ١٧: ٧). وفي العهد الجديد، الله حاضر في يسوع المسيح بوصفه الراعي الصالح الذي يضع حياته من أجل خرافه (يوحنا ١٠: ١١).

الرب شافيك (بالعبرية: يهوه رافا)

نجد هذا الاسم في خروج ٢٦: ١٥، حيث ينقل موسى وعد الله لإسرائيل: «إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَتَصْنَعُ الْحَقَّ فِي عَيْنَيْهِ، وَتَصْغِي إِلَى وَصَايَاهُ وَتَحْفَظُ جَمِيعَ فَرَائِضِهِ، فَمَرَضًا مَا مِمَّا وَضَعْتُهُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ لَا أَضَعُ عَلَيْكَ. فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ». يؤكد الاسم يهوه رافا لنا أنه يمكننا أن نثق في الرب وفي عنايته الإلهية. فقد شفانا من مرض الخطية المُميت، وهو قادر أن يشفينا جسديًا إن كان في هذا الشفاء تعزيز لمشيتته ومجده.

الرب سلام (بالعبرية: يهوه شالوم)

نجد هذا الاسم في قضاة ٢٢: ٦-٢٤، وينقل واحدًا من أهم جوانب العلاقة القائمة بين الله وشعبه، أي السلام. في هذا المقطع الكتابي رأى جدعون رؤيا الله المهيبة من خلال ملاك الرب، وكان من المؤكد أنه سيموت بسبب الرؤيا. رعب كهذا متوقع كلما حدث لقاء بين إنسان خاطئ والله القدوس. ولكن في حالة جدعون وشعب الله، تُبدّل نعمة الله مثل هذا الرعب بالسلام. والتحقيق الأعظم لهذه الحقيقة هو في الرب يسوع المسيح الذي هو سلامنا (أفسس ٢: ١٤).

الرب هنا أو حاضر شخصيًا (بالعبرية: يهوه شَمَه Yahweh Sama)

ورد هذا الاسم في حزقيال ٣٥: ٤٨ حيث يَعِدُ الله بحضوره في الاسترداد الكامل لشعبه في الأيام الأخيرة. كان حضور الله دومًا بركة خاصة جدًا لشعب الله. سار آدم مع الله في عدن قبل سقوطه ودينونته (تكوين ٨: ٣). وفي خروج ١٢: ٣٣-١٦، طلب موسى أن يرافق حضور الله إسرائيل في رحلته في البرية. وفي ملوك الأول ١١، ٨، ١٠، بارك الله شعبه بأن ملأ الهيكل بحضوره. أما في العهد الجديد فقد تحقق الوعد بحضور الله بأكمل طريقة من خلال يسوع المسيح. إذ فيه صار الله جسدًا وسكن بين البشر (يوحنا ١: ١، ١٤). وفي الكنيسة، يسكن الله ليس فقط مع شعبه، بل يسكن في شعبه من خلال الروح القدس (يوحنا ١٤: ١٧). وفي تتميم كل الأشياء واكتمالها، سيسكن الله مع شعبه في السموات الجديدة والأرض الجديدة (رؤيا ٢١: ٣-١).

الرب برّا (بالعبرية: يهوه تسيدكنو Yahweh Tsidkenu)

ورد هذا الاسم في إرميا ٥: ٢٣، ٦. في هذا النص يَعِدُ الله بأن المسيا "سيخلص" شعبه و "يملك" عليهم ببر كامل. هذه

النبوة أيضًا تحققت بالكامل في يسوع المسيح. فمن خلال حياته الكاملة بلا لوم، وموته الكفاري، وشفاعته السماوية، جعل شعبه أبرارًا، وهو يملك عليهم ببر كامل. إن برًّا ليس لنا فضل فيه، بل إن يسوع المسيح الذي هو السيد الرب، هو برُّنا.

أَسْمَاءُ وَالْقَابِ وَاسْتِعَارَاتُ تَخْصُ اللَّهَ

في نهاية دراستنا، سنتناول باختصار العديد من الأسماء والألقاب والاستعارات التي نُسبت إلى الله في الكتاب المقدس. سيعطينا كل اسم بصيرة أوضح إلى شخص الله وعمله.

أَسْمَاءُ تَعَكْسُ مَجْدَ اللَّهِ وَجَلَالَهُ (٨)

إله الآلهة: تثنية ١٧: ١٠؛ مزمور ١٣٦: ٢؛ دانيال ٤٧: ٢؛ ٣٦: ١١

إله المجد: مزمور ٣: ٢٩؛ أعمال الرسل ٧: ٢

الله في السماء من فوق وعلى الأرض من تحت: يشوع ١١: ٢

الله غير المنظور: كولوسي ١٥: ١

الله المبارك: ١ تيموثاوس ١: ١١

المجد الأسنى: ٢ بطرس ١: ١٧

العظمة في السماوات: العبرانيين ٨: ١

المهوب: مزمور ١١: ٧٦

أَسْمَاءُ تَعَكْسُ سِرْمِدِيَّةَ اللَّهِ (٦)

الإله الأبدي أو السرمدي: تكوين ٣٣: ٢١؛ تثنية ٣٣: ٢٧؛ إشعياء ٤٠: ٢٨؛ رومية ١٦: ٢٦

قديم الأيام: دانيال ٩: ٧، ١٠، ١٣، ١٤، ٢٢

أهيه (أنا الكائن، الله الذي اسمه أنا هو): خروج ٣: ١٣، ١٤؛ يوحنا ٨: ٥٦-٥٨

الألف والياء: رؤيا ٨: ١؛ ٦: ٢١؛ ١٣: ٢٢

البداية والنهاية: رؤيا ٦: ٢١

الأول والآخر: إشعياء ٤١: ٤؛ ٦: ٤٤؛ رؤيا ١٣: ٢٢

أَسْمَاءُ تَعَكْسُ قِدَاسَةَ اللَّهِ وَعَدْلَهُ (٦)

القدوس: أمثال ٩: ١٠؛ إشعياء ٤٠: ٢٥؛ ٤٣: ١٥؛ هوشع ٩: ١١؛ حبقوق ١: ١٢

إله قدوس: ١ صموئيل ٢٠: ٦

إله غيور: يشوع ١٩: ٢٤

إله الحق: إشعياء ١٨: ٣٠

إله بار: إشعياء ٢١: ٤٥

قاض عادل: مزمور ١١: ٧

أسماء تعكس قدرة الله وسيادته (٢٨)

الخالق: رومية ٢٥:١

صانع وبارئ (مهندس وبنّاء): عبرانيين ١١:١٠

مالك السموات والأرض: تكوين ١٤:١٩، ٢٢

الفخاري (الخرّاف): رومية ٩:٢٠، ٢١

القدير: لوقا ١:٤٩

إله كل بشر: إرميا ٢٧:٣٢

إله كل الأرض: إشعياء ٥:٥٤

إله كل ممالك الأرض: إشعياء ٣٧:١٦

الإله القدير: إشعياء ٩:٦

الإله العظيم المخوف: نحميا ١:٥

الإله العظيم الجبار المهيّب: تثنية ١٠:١٧

إله وملك عظيم على كل الآلهة: مزمور ٩٥:٣

ملك كبير على كل الأرض: مزمور ٤٧:٢

إله حي وملك أبدي: إرميا ١٠:١٠

ملك الدهور، الذي لا يفنى، ولا يُرى: اتيموثاوس ١:١٧

ملك منذ القدم: مزمور ٧٤:١٢

ملك الأرض كلها: مزمور ٤٧:٧

ملك الشعوب: إرميا ١٠:٧

ملك السماء: دانيال ٤:٣٧

ملك الملوك: اتيموثاوس ٦:١٥؛ رؤيا ١٧:١٤؛ ١٩:١٦

رب السماء: دانيال ٥:٢٣

سيد الأرض كلها: مزمور ٩٧:٥

رب السماء والأرض: لوقا ١٠:٢١؛ أعمال الرسل ١٧:٢٤

رب الملوك: دانيال ٢:٤٧

رب الأرباب: تثنية ١٠:١٧؛ مزمور ١٣٦:٣؛ اتيموثاوس ٦:١٥؛ رؤيا ١٩:١٦

رب الحصاد: متى ٩:٣٧، ٣٨

المبارك العزيز الوحيد: اتيموثاوس ٦:١٥

مُشرِّعنا: إشعياء ٣٣:٢٢؛ يعقوب ٤:١٢

أَسْمَاءُ تَعَكْسُ دِينُونَةَ وَقَضَاءِ وَغَضَبِ اللَّهِ (٧)

إِلَهَ غَيُورٍ: خروج ٤: ٢٠، ٥؛ تثنية ٤: ٢٤؛ يشوع ١٩: ٢٤، ٢٠
نَارَ آكَلَةٍ: تثنية ٤: ٢٤؛ العبرانيين ١٢: ٢٩
إِلَهَ غَيُورٍ وَمُنْتَقِمٍ: ناحوم ١: ٢
إِلَهَ مَجَازَاةٍ: إرميا ٥٦: ٥١
رَقِيبَ النَّاسِ: أيوب ٧: ٢٠
دِيَانَ كُلِّ الْأَرْضِ تَكْوِينًا: ١٨: ٢٥؛ مزمور ٩٤: ٢
قَاضٍ عَادِلٍ: مزمور ٧: ١١

أَسْمَاءُ تَعَكْسُ عِلَاقَةَ اللَّهِ مَعَ شَعْبِهِ

اللَّهُ هُوَ الْإِلَهُ الْوَحِيدُ وَخَالِقُ شَعْبِهِ (٤)

إِلَهَ حَقٍّ: إرميا ١٠: ١٠؛ يوحنا ٣: ١٧
الْخَالِقُ: إشعياء ٤٣: ٧، ١٥؛ ٤٤: ٢، ٢١
الْخَالِقُ الْأَمِينُ: ابطرس ٤: ١٩
الصَّانِعُ: مزمور ٩٥: ٦؛ ١٤٩: ٢، ٣؛ إشعياء ٥٤: ٥

اللَّهُ حَمِيمٌ مَعَ شَعْبِهِ (١٠)

أَب: مزمور ١٠٣: ١٣؛ إشعياء ٨: ٦٤؛ ملاخي ١: ٦؛ ٢: ١٠؛ يوحنا ١٧: ٢٠؛ ١: ٣
أَب قَدُوسٍ: يوحنا ١٧: ١١
أَب بَارٍ: يوحنا ١٧: ٢٥
أَبُ الرَّأْفَةِ: ٢ كورنثوس ١: ٣
أَبُ الْأَنْوَارِ: يعقوب ١: ١٧
أَبُ الْمَجْدِ: أفسس ١: ١٧
الْأَب السَّمَاوِيِّ: متى ٦: ١٤
أَبُ الْأَرْوَاحِ: العبرانيين ١٢: ٩
أَبَا الْآبِ: رومية ٨: ١٥؛ غلاطية ٤: ٦
بَعْلُ أَيِّ وَلِيٍّ، زَوْجٍ: إشعياء ٥٤: ٥
اللَّهُ هُوَ الْأَمِينُ الَّذِي يُحِبُّ وَيَغْفِرُ لَشَعْبِهِ (٩)
إِلَهَ الْحَقِّ: مزمور ٣١: ٥؛ إشعياء ٦٥: ١٦

إله أمين: تثنية ٩:٧

إله رحيم: تثنية ٣١:٤

إله حنان ورحيم: نحميا ٩:٣١؛ مزمور ١٥:٨٦

إله غفور: مزمور ٨:٩٩

إله كل نعمة: ابطرس ١٠:٥

إله السلام: رومية ١٥:٣٣؛ ١٦:٢٠؛ اتسالونيكي ٥:٢٣؛ العبرانيين ١٣:٢٠

إله المحبة والسلام: ٢كورنثوس ١١:١٣

إله كل تعزية: ٢كورنثوس ١:٣

الله يملك على شعبه (٤)

ملك: إشعيا ٣٣:٢٢؛ ٤٣:١٥

ملك عظيم: مزمور ٢:٤٨

المُشرِّع: إشعيا ٣٣:٢٢؛ يعقوب ٤:١٢

القاضي: إشعيا ٣٣:٢٢؛ يعقوب ٤:١٢؛ ٥:٩

الله يخلص شعبه (٩)

الفادي، الولي: أيوب ١٩:٢٥؛ مزمور ١٩:١٤؛ إشعيا ٤٤:٢٤؛ ٥٤:٥؛ إرميا ٥٠:٣٤

ولي منذ الأبد: إشعيا ٦٣:١٦

قرن خلاص: ٢صموئيل ٣:٢٢

مخلص أو مُنقذ: ٢صموئيل ٢:٢٢؛ مزمور ١٧:٤٠؛ مزمور ١٤٤:٢

حصن خلاص: مزمور ٨:٢٨

خلاص: خروج ١٥:٢؛ مزمور ١٢٧:١؛ ٦٢:١؛ ١١٨:١٤؛ إشعيا ١٢:٢

مخلص: ٢صموئيل ٣:٢٢؛ إشعيا ٤٥:٢١؛ لوقا ١:٤٧؛ اتيموثاوس ١:١؛ يهوذا ١:٢٥

مخلص جميع الناس: اتيموثاوس ٤:١٠

قوة خلاص: مزمور ٧:١٤٠

الله يعطي أماناً لشعبه (٢٦)

صخرة: تثنية ٣٢:٤، ٣١؛ ٢صموئيل ٢:٢٢، ٣٢، ٤٧؛ مزمور ٦٢:٧

صخر الدهور: إشعيا ٤:٢٦

صخرة خلاصنا: مزمور ١:٩٥

صخرة حصن: مزمور ١:٣١، ٢

صخرة قوتي: مزمور ٧:٦٢

صخرة ملجأ: مزمور ٣:٧١

حصن: ٢صموئيل ٢:٢٢؛ مزمور ٣:٧١؛ ٢:٩١؛ ٢:١٤٤؛ ٢:١٤٤

ملجأ: مزمور ٩:٥٩، ١٦، ١٧؛ ٢:١٤٤؛ إرميا ١٩:١٦

برج قوة: مزمور ٣:٦١

برج حصين: أمثال ١٠:١٨

مقدس (مأوى، ملتجأ): إشعياء ٨:١٣، ١٤

مناص، ملجأ: مزمور ١٦:٥٩؛ ٣:٦١؛ ٧:٦٢؛ ٢:٩١

ملجأ في يوم الضيق: إرميا ١٩:١٦

ملجأ من السَّيْل: إشعياء ٤:٢٥

ستر: مزمور ٧:٣٢؛ ١١٤:١١٩

ملجأ: تثنية ٢٧:٣٣؛ مزمور ٩:٩١

ظل من الحر: أشعياء ٤:٢٥

حصن حياتي: مزمور ١:٢٧

حصن للمسكين: إشعياء ٤:٢٥

حصن للبائس في ضيقه: إشعياء ٤:٢٥

ترس: تكوين ١٥؛ ٢صموئيل ٣:٢٢، ٣١؛ مزمور ٣:٣؛ ٢:١٨، ٣٠؛ ٧:٢٨؛ ٩:١١٥؛ ١١:٩؛ ١١٤:١١٩؛ ٢:١٤٤؛ أمثال ٧:٢؛ ٥:٣٠

ترس عوننا: تثنية ٢٩:٣٣

سور نار: زكريا ٥:٢

أبو اليتامى: مزمور ٥:٦٨

قاضي الأراذل: مزمور ٥:٦٨

صخرة قلبي: مزمور ٢٦:٧٣

الله يحارب عن شعبه (٦)

جبار، محارب: خروج ٣:١٥؛ إشعياء ١٣:٤٢

رجل حرب: إشعياء ١٣:٤٢

جبار قدير (محارب جبار): إرميا ١١:٢٠

سيف عظمتنا: تثنية ٢٩:٣٣

نار آكلة: تثنية ٣:٩

أسد: إشعياء ٤:٣١، ٥

الله يعين شعبه (٤)

قوة: خروج ٢:١٥؛ مزمور ١:١٨؛ ٨:٢٨؛ إرميا ١٩:١٦؛ حبقوق ١٩:٣

مُعِين: مزمور ١٠:٣٠؛ العبرانيين ٦:١٣

سَنَد: مزمور ١٨:١٨

عون حاضر دائماً في الضيقات: مزمور ١:٤٦

الله يحفظ شعبه ويعيّلهم (٧)

شمس: مزمور ١١:٨٤؛ ملاخي ٢:٤

ظل: مزمور ٥:١٢١؛ إشعياء ٤:٢٥

ندى: هوشع ٥:١٤

ينبوع المياه الحية: إرميا ١٣:٢؛ ١٣:١٧

حياة: يوحنا ٦:١٤؛ كولوسي ٤:٣

نور: مزمور ١:٢٧؛ ميخا ٨:٧؛ يوحنا ٥:١

نور أبدي: إشعياء ٦٠:١٩، ٢٠

الله يهتم ويعتني بشعبه (١٠)

إيل رُئي، الله الذي يرى: تكوين ١٦:٧-١٤

الراعي: مزمور ١:٢٣؛ إشعياء ١١:٤٠؛ حزقيال ٣٤:١١-١٦

رئيس الرعاة: بطرس ٤:٥

راعٍ عظيم: العبرانيين ١٣:٢٠

راعٍ صالح: يوحنا ١١:١٠، ١٤

راعي نفوسنا وأسقفها: بطرس ٢:٢٥

كرّام: يوحنا ١:١٥، ٢

جابل: إشعياء ٨:٦٤؛ إرميا ١٨:١-٦

سراج: ٢ صموئيل ٢٩:٢٢

الحافظ: مزمور ١٢١:٥

الله هو مكافأة شعبه (٦)

نصيب، ميراث: العدد ١٨:٢٠؛ تثنية ٩:١٠؛ ٢:١٨؛ يشوع ١٣:٣٣؛ حزقيال ٢٨:٤٤

ملك: حزقيال ٢٨:٤٤

قسَم: العدد ١٨:٢٠

إكليل جمال: إشعياء ٥:٢٨

تاج بهاء: إشعياء ٥:٢٨

نشيد: خروج ٢:١٥؛ إشعياء ٢:١٢



إصدارات أخرى من خدمة الحق يحرركم:

سلسلة استعادة رسالة الإنجيل



تغطي هذه السلسلة معظم عناصر الإنجيل، وتركز بشكل خاص على تلك التي تم تجاهلها في المسيحية المعاصرة. إنه رجاء المؤلف أن تساعد هذه السلسلة على إعادة اكتشاف الإنجيل بكل جماله وخزيره وقوته المخلصة. وأن يغير هذا الاكتشاف حياتك ويقوي إعلان إيمانك ويمجد الله بعظيم المجد.

سلسلة أساسيات كتابية للإيمان المسيحي

بالرغم من قدرة الكثير من الكتب على تعليمنا، فإن الكتاب المقدس هو أعظم مصدر لتعليمنا وتغييرنا من الداخل؛ فهو كلمة الله الموحى بها، صُممت هذه السلسلة لتجعلك مضطراً لتترك كتابك المقدس مفتوحاً طوال الدراسة، يمكنك دراستها بمفردك في جو صلاة شخصي مع الله، أو مع مجموعة دراسية.



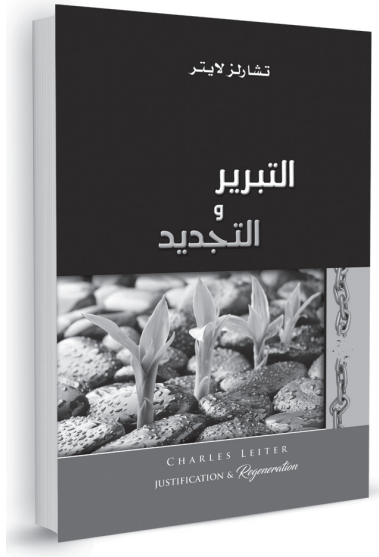
سلسلة بناء الكنائس الصحيحة

من أجل كنائس كتابية تنعم بالصحة، ترعى خرافها،
تُجدد مُصممها وحافظها الله.



كتاب التبرير والتجديد

أسئلة يجيب عنها؟



ما الذي يقصده الكتاب المقدس بأن المؤمنين قد «ماتوا
عن الخطية»؟ وماذا يقصد بأنهم «ماتوا للناموس»؟
وهل لا يزال المؤمنون عبيدًا للخطية؟ وكيف يُمكن
للإله العادل أن «يُبّرر الفاجر» دون أن يُصبح هو نفسه
«غير عادل»؟ ما هو التجديد؟ وما هو التبرير؟ ولماذا
يحتاجهما جميع البشر بشدة؟ وإن كنتَ قد متَ عن
الخطية، فلماذا لا تزال الخطية تؤثر عليّ؟